الدرر المنثورة في شرح المقصورة

«مقصورة»

أبي مسلم ناصر بن سالم بن عديم الرواحي

الشرح

للشيخ الفقيه القاضي

منصور بن ناصر: محمد الفارسي الفنجاوي

الدرر المنثورة في شرح المقصورة

«مقصورة»

أبي مسلم ناصر بن سالم بن عديم الرواحي

الشرح

للشيخ الفقيه القاضي

منصور بن ناصر بن محمد الفارسي الفنجاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

« ترجمة المؤلف »

هو العلامة الشيخ القاضي منصور بن الشيخ الزعيم ناصر بن محمد بن سيف بن محمد بن عدي بن فارس الفارسي ، قبيلة تنتمي إلى بني خروص ، حسبما ذكره الشيخ القاضي سيف بن محمد بن سليمان الفارسي ، وهو ثبت فيما ينقل ، وقد أستند الى رواية عن الامام الخليلي والعلامة العزري .

من بلد فنجا ، وهي بلد جميل ، مدحها ابن رزيق ، واتخذها السيد سالم بن سلطان وابنه حمد مصيفا لهم ، وكثير من الكبراء والتجار يمتلكون حدائق بها .

ولد رحمه الله سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف للهجرة ببلدة فنجا ، وتربى تربية الأكابر برعاية والده زعيم القبيلة ، ومن كرماء العمانيين وأهل الخير ، كما كان جده محمد بن سيف مضرب الأمثال في العلم والورع ، وكان قاضيا للامام عزان بن قيس ، تتلمذ الشيخ منصور على العلامة الورع القاضي سالم بن فريش الشامسي ، ولم يواصل دراسته ، حيث أمتهن صناعة الذهب والفضة ، ثم ترك مهنته وهاجر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف

للهجـرة إلى نزوى لطلب العلم ، فأخذ النحو عن سيبويه زمانه الاستاذ حامد بن ناصر رحمه الله ، ولازم القاضي الشيخ قسور بن حمود بولاية منح ، فأخذ عنه علوم التصريف والعربية ، ثم عاد إلى نزوى ملازمـا للعـلامـة الورع الزاهد سليمان بن أحمد بن محمد الكنـدي رحمـه الله ، فأخذ عنه اصول الفقه ، ثم اغترف العلم اغترافا من قلمسه الامام محمد بن عبد الله الخليلي ، ثم عينه الامام رحمـه الله استـاذا لتـدريس العلوم ببلدة فنجا ، وتخرج على يديه أفاضل كثيرون منهم استاذ العربية الورع الشيخ حمدان بن خميس اليوسفي رحمـه الله ، والشيخ الفقيه القـاضي عيسى بن سالم بن فريش الشامسي ، والقاضي شاعر همدان خالد بن هلال الرحبي ، وفي سنـة اثنـين واربعـين وثلاثمائة وألف للهجرة استدعاه الامام الخليلي ليكون قاضيا بنزوى بعد وفاة العلامة الزاهد الورع الشيخ عبـد الله بن عامر العزري رحمه الله ، وبنزوى قصده التلاميذ ، فأخذ من وقته للتدريس فتخرج من عنده كثيرون ، منهم القاضي الشيخ الورع حمد بن محمد بن زهير الفارسي رحمه الله ، والقاضي الورع الشيخ سيف بن محمد بن سليمان الفارسي ، وأخذ عنه علوم العربية كثيرون ، منهم عبد الله وعلى أبناء الشيخ زاهر بن غصن الهنائي ، فبقى قاضيا بنزوى حتى توفي الامام محمد بن عبد الله الخليلي رحمـة الله عليه ، وهـو عنـه راض ، ثم جدد له جلالـة السلطان سعيد بن تيمـور عهـد القضاء بنزوى ، فعاش بنزوى

قاضيا وناشرا للعلم ، حتى توفي رحمه الله في السابع والعشرين من جمادي الثانية سنة ستة وتسعين وثلاثمائة وألف للهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام .

لخصت هذه الترجمة باختصار من ترجمتين ، كتب الأولى الشيخ الأديب ناصر بن المؤلف العلامة منصور بن ناصر الفارسي ، وكتب الثانية الشيخ القاضي الثبت سيف بن محمد بن سليمان الفارسي ، تلميذ المؤلف العلامة منصور بن ناصر .

بقلم/ عبدالله بن سلطان بن راشد المحروقي

« مؤلفاتـه كثـيرة »

١) الـدرر المنثـورة في شرح المقصـورة ـ شرح مقصورة الشيخ ناصر بن سالم الرواحي .
٢) رياض الأزهار ـ نظم في الاديان والأحكام والقصائد .
٣) الدرة البهية في علم العربية نظما وشرحا .
٤) تقريب الاذهان في علم المعاني والبيان .
٥) الغاية القصوى في أحكام الفتوى نظما ونثرا .
٦) غاية الاوطار في معاني الآثار .
٧) سمـوط الفـرائـد على نحـور الخـرائد ـ ومنها قصيدة غاية الاجتهاد في مدح خير العباد .
٨) هداية الرحمن في ثبوت خلق القرآن .
٩) منة الرحمن في اقامة الجمعة في عهد السلطان .
١٠) النصائح في أحكام الجوائح .
١١) الـدر النضيد في معـرفة التوحيد ـ شرح نظم ألفه العلامة حمد بن عبيد السليمي .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين وعليه نتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النّصير أحمده وأستعينه وأستغفره وأستمدّه وأستهديه وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ترضيه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين .

أما بعد . . فقد سألني بعض الاخوان من الطلبة أن أشرح مقصورة الشيخ أبي مسلم ناصر بن سالم بن عديم الرواحي شرحاً مختصراً يبين الغريب من ألفاظها ويكشف ما انطوت عليه معانيها فأجبته لمطلوبه واستعنت الله عز وجل على ذلك فترى اذكر أولاً معاني الألفاظ ولغاتها وربما أعربت حيناً وأتركه آخر طلب الايجاز وتركاً للتطويل المملول ثم اذكر المعنى المقصود من مجموع البيت على ما ظهر لي من ذلك وبالله التوفيق .

تلك ربوع الحي في سفح النقا تلوح كالاخلال من جد البلا

تلك : اسم اشارة يشار به للمكان البعيد مبتدأ خبره ربوع . **الحي والربوع** : جمع ربع كفلس وفلوس هي المنازل والبيوت **والحي** : البطن من العرب والقوم وأراد بالحي هنا الأحباب الذين تشبب بهم في نظمه . **والسفح** : عرض الجبل أو أصله أو أسفله أو الحضيض

جمعه سفوح . **والنقا** : موضع بين المدينة وجبل أحد والقطعة من الرمل . **وتلوح** : أي تظهر وتبين . **والاخلال** : بفتح الهمزة جمع خلل وهو ما تشبه لك في اليقظة والنوم من صورة قال الشاعر :

أشـــجاك لعاتكـــة طـــلل مثل ما لاح للناظر الخلل

ويجمع على اخيلة والجد بفتح الجيم الاسراع والبلا بكسر الباء الموحدة الفنا المعنى يقول تلك منازل القوم والأحباب في سفح النقابتين للناظر كأنها صورة وليست كذلك من شدة الفنا وسرعته حتى كأنه يظن انه لم يرها الا توهما والله أعلم .

اخنى عليها المرزمان حقبة وعاثت الشمال فيها والصبا

اخنى عليهـــا : أي أهلكهـا ، **والمـرزمـان** : بكس الميم واسكـان الراء وفتح الزاء نجمان مع الشعربين ، **وحقبة** : بكسر الحاء ظرف زمان والحقبة مدة من الدهر لا وقت لها والحقب باسكان القـــاف وضم الحـاء ثمانـون سنـة ، **وعاثت** : أي أفسـدت ، **والشمال** : بضم الشين وبالهمز وقد تشد فيقال شمال وشومل كجوهر وشمـول كصبور وشميل كأمير وشمال بفتح الشين والهمز وبكسر الشـين وشيمـل كجيفر وشْأمَلَ محركة وهي ريح مهبها من مطلع الشمس إلى مسقط النسر الـطائـر ولا تكـاد تهب ليلاً وهي التي تسميها العامة الغربي وفيها أي في الربوع والصبا بفتح الصاد ريح مهبهـا من مطلع الثـريا إلى بنات نعش المعنى يقول أهلك تلك

الربوع وقت طلوع المرزمان وأفسدتها الرياح الشمال والصبا حتى صارت كذلك كأن لم تغن بالأمس والله أعلم .

موحشـــة الأَكنـــاس يعفـــــر ومجثم الرأل ، واحفوص القطا

موحشـة : يجوز قراءتـه بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي موحشـة وبـالنصب على الحـال من الـربـوع أي مقفـرة خالية ، **والاحـراف** : استثنـاء ، **والكناس** : بكسر الكاف موضع استتار ذوات الاضلاف كالضبا والاوعال وغيرها تحت الأشجار والرمال ، **واليعفر** : بفتح الياء وسكون العين وضم الفاء الظبي بلون التراب والخشف أو أراد مطلق الـظبا ، **والمجثم** : بكسر الميم وفتح الثاء المثلثة موضع جثوم الرال ومكان لزومه كالكناس لليعفر والرال ولد النعام أو ما بلغ سنه حولا والانثى من ولد النعام رالة ويجمع على الهمـزة ارئل ورئال ورئلان والاحفوص بضم الهمزة والفاء العش للطير والقطا جمع قطاة طير معروف المعنى ان تلك الربوع صارت مقفرة خالية بعد ما كانت آنسة عامرة ولم يبق فيها ساكن الا الظبا وولد النعام والقطا والله أعلم .

عرج عليها والها لعلها تريح شيئاً من تباريح الجوى

عرج عليها : أي مل واعطف ووالها حال من فاعل عرج أي حزينا كئيبا والوله شدة الحزن ، **وتريح** : أي تخفف ، **وتباريح الجوى** : أي شدته وتوهجه والجوى الشوق .

المعنى : يقول أيها القاصد عرج الى تلك الربوع واعطف عليها واظهر عندها الوله والحزن فلعل النظر اليها والوقوف بها يخفف الشوق وتوهجه والله أعلم .

نسألها ما فعلت قطانها مذ باينوها ارتبعوا اي الحشا

نسألها : أي نسأل الربوع ويجوز فيه النصب بأن مضمرة بعد الأمر وجوبا والجزم جوابا للأمر والرفع خبر مبتدأ محذوف وما اسم استفهام مبتدأ خبره جملة فعلت والقطان جمع قاطن وهم المقيمون الساكنون بالمنازل ومذ اسم زمان مبهم بمعنى حين وباينوها اي فارقوها وارتبعوا أي سكنوا وأقاموا ونزلوا وأي بالنصب مفعول ارتبعوا اسم استفهام مبهم يسأل به عن المكان والحشىٰ هو ما دون الجحاب مما في البطن ويشمل على الكبد والطحال والكرش أو هو ما بين ظلع الخلف التي في آخر الجنب الى الورى أو هو ظاهر البطن كله .

المعنى : يقول نسأل الربوع أي المنازل أي شيء فعلت سكانها مذ فارقوها واين سكنوا فإنهم سكنوا في أشد موضع من الحشا والله أعلم .

هيهات أقوت لا مبين عنهم لمحتف بشأنهم غير الصدى

هيهات : اسم فعل بمعنى بعد واقوت أي فنيت ولا مبين أي لا مخبر والمحتفى السائل بالحاح والاحتفا السؤال والالحاح والتردد والمشي بغير نعل كالحافي والمبار ـ لغة في السؤال والثان الأمر والخطب والمصدى بفتح الصاد طاير يصيح بالليل ويقفز أو أراد بالصدى العطش وما يرده الجبل على المصوت فيه وذلك البوم وكل هذه المعاني يناسب تفسير الصدى بها هنا .

المعنى : يقول بعيد ان يجيب أحد فيها فإنها اقوى أي فنيت ولم تبق غير الرسوم فلا مخبر عن سكانها للسائل في أمرهم ولو الح وتردد في السؤال الا الصدى فقط والله أعلم .

تربع الانس من أرجائها واستأنست بها الظباء والمها

تربع : أي خلا وفنى والانس أي الانيس وهم القطان وأنيس الدار سكانها وأنيس صاحبك والارجاء جمع رجاء أي الجهات واستأنست أي استقرت ورتعت والظباء بضم الظاء جمع ظبية والمها بضم الميم جمع مهاة كمدية ومدى والمهاة أصلها مهية بفتح الهاء والياء قلبت الياء ألفا لتحركها أو انفتاح ما قبلها وهي بقر الوحش .

المعنى : يقـول في الانيس من جميع جهـات تلك الربوع ورتعت فيها بعدهم الظباء والبقر الوحشي فهي آنسة عير متوحشة والله أعلم .

فقف بنا عند غصون بانها نشاطر الورق البكاء والأسى
بحيث اهريق بقايا مهجتي وأتبع النفس إذا الدمع انقضى

الغصون : جمع غصن وهو ما تشعب من ساق الشجر قويمة دقاتها وغلاضها والبان شجر له أغصان مياسة يتشبب بها الشعراء ونشاطر أي نقاسم والورق بتثليث الواو واسكان الراء الطيور ذوات الاسماع كالحمام والبلبل وغيرهما والأسىٰ الحزن وباء الخبر التي في بحيث ظرفية بمعنى في وحيث اسم مكان كحين في الزمان ويثلث آخره ولا يضاف الا في جملة بدل كل من عند واهريق فعل مضارع من اهراق الماء يهريقه اهراقه واهرقه يهريقه اهراقا أي صبه وسكبه والبقـايا جمع بقية وهي بعض الشيء وأتبـع بضم أولـه أي الحق والنفس الروح والدم والجسد وانقضى أي فنى ونفذ وكمل المعنى يقـول أيهـا العـاطف نحـو الـربوع إذا وصلت بها فقف بنا عند أشجارها فاسكب ما بقى من الدموع واقاسم الطيور التي بها من البكـاء والحـزنت فانها حزينـة مثلنا واذا كمل دمعي ونفذ فالحقه بالروح والله أعلم .

ان من الحق على مدامعي ان تسبق السحب على ربع عفا

ان من الحق : أي الواجب والمدامع جمع مدمع وهن ما في العين فكل عين لها مدمعان أو أراد بالمدامع نفس الدموع وتسبق أي تتقدم سبقه يسبقه أي تقدمه والسحب جمع سحابة والربع المنازل وعفى أي فني وذهب .

المعنى : يقول ان من الحق الواجب على دموعي ان تنسكب وتنصب على فناء تلك الربوع قبل السحاب والله أعلم .

عهدي بدمعي طاعة ادكارهم وبفؤادي ان دعى العذل عصى

عهدي : أي علم ومعرفتي والطاعة الانقياد والادكار التذكر والاسم الـدكـر بكسر الـدال والفؤاد القلب ويطلق عليها يتعلق بالمدى من كبد ورئة جمعه افئدة والعذل اللوم والعاذل اللائم وعصى أي خالف .

المعنى : يقـول علمت دمعي وعرفته حق المعرفة بالانقياد لتذكرهم بالانسكاب وعرفت فؤادي أيضا انه منقاد طايع لذكرهم مخالف لعاذله ولايمه فهو مقيم دائما على الحزن عليهم والله أعلم .

وما وقوفي عند بان نبتت غصونه بين الضلوع والحشا

ما : استفهامية معناه التعجب والوقوف القيام والبان تقدم ذكـره والضلوع جمع ضلع على زنة عنب وتجمع أيضا على أضلع

وأضـلاع مؤنثـة وهي العظام المتبقية في الشاكلتين في الذكر ست عشرة ضلعـا وفي الانثى سبـع عشرة والحشا مقصور وهو ما دون الحجاب وتقدم ذكره .

المعني : يقول أي شيء يفيدني . الوقوف على شجر غصونه نابتـة ناشئـة في داخل جسمي بين الحشى والضلوع فانه لا يزيد الا حزنا وشوقا لا غيره والله أعلم .

لولا علاقات هوى تحكمت في رمق عاش على مثل الصلا

لولا : أداة شرط ركبت من لو ولا النـافية والعلاقات جمع علاقة والعلاقة السبب والعلقة والدم والهوى الحب وتحكمت أي تغلبت وجـازت والرمق محركا بقية الحياة جمعه أرماق ويجوز قراءته بكسر الميم وفتح الراء وهو ضعيف العيش والرمق بفتح الراء وضم الميم الفقير المتبلغ بما يترمق به من العيش القليل وعاش يعيش عيشا ومعاشا ومعيشا ومعيشة وعيشة وعيشوشة أي حي ضد مات والطعام الـذي يعيش به والصلا بكسر الصاد الشواء ممدود ككسا وقصره ضرورة الشعر وبفتح الصاد المقاساة من صلي بالنار كرضي صلاءً وقد يكسر والشاوي بها .

المعنى : يقول لولا وجود أسباب الحب والشوق تغلبت في بقية قليلة من الحياة لعاش قلبي ميتا مثلا الشواء ليس به حياة قط

فتحكم الشـوق في رمق الحياة هي التي أظهـرته فلو انعدم سبب الهوى لصح عدم وجود الحياة بالقطع والله أعلم .

دعني ابكي دمنا تغيرت واطبق الجفن بها على القذا

الدمن : بكسر الدال وفتح الميم جمع دمنة كعنب جمع عنبة وهي آثار الدار وآثار الناس أو أراد بها الدار من باب تسمية الاعم بالاخص والتغير التبدل من حالة الحسن إلى حالة القبح أو العكس وأراد هنـا الأول وأطبق أي الصق والجفن غطاء العـين من اعلا واسفـل جمعـه جفون وأجفان وأجفن والباء التي في بها تحتمل أن تكون سببية وأن تكون طرفية والقذاء بفتح القاف ما يقع في العين من الغثاء .

المعنى : يقول دعني أيها اللايم أبكي تلك الدمن المتغيرة حتى يلتصق الجفن على القذا من كثرة بكائي بسببها والله أعلم .

واذكر الألف الذي كان بها وكيف شطت بهم عنها النوى

الالف : بكسر الهمزة الاليف وهو يألفك وتالفه جمع اللام بفتـح الهمـزة وتشـديد اللام ويجمع على الايف وأراد بهم الاحبة والضمير في بها عايد للدمن وكيف اسم مبهم غير متمكن حرك آخره للساكنين وحرك بالفتحة لمكان الياء ويستعمل للاستفهام الحقيقي ككيف زيد والمعنى ككيف تكفـرون بالله وهنـا للاستفهام المعني

مقتضيا للتعجب وشطت أي بعدت والباء التي في بهم للتعدية والضمير عائد للالف والضمير المجرور بعن عايد للدمن والنوى بضم النون جمع نواة وهن الخيام .

المعنى : يقول أيها اللايم دعني أبكي واذكر الالف الذين كانوا بهذه الدمن المتغيرة وأسألها عنهم أين بعدت بهم الخيام عنها والله أعلم .

لم يبق فيها أثر لهم سوى عيارة الخيل ومركز القنا

الاثر : بقية الشيء والاثار الاعلام وسوى استثناء كألا وعيارة الخيل أي موضع رباطها ومكانه والمركز بفتح الميم والكاف الغرز في الأرض والقنا جمع قناة وهن الرماح .

المعنى : يقول فنيت تلك الربوع والدمن حتى انه لم يبق لسكانها اثر فيها الا مواضع رباط الخيل ومواضع غرز الرماح ونصبها والله أعلم .

لتسرح البرحة في براحها فانها قد بلغت راس المدا

الكلام للأمر وتسرح مجزوم بلام الامر أي تنطلق والبرحة بضم الباء الموحدة الناقة التي هي من خيار الابل والبراح المتسع من

الأرض وبلغت أي انتهت ورَاسُ المـدى أي أعلاه وغايته والمدىَ بفتح الميم والدال الحد الذي تنتهي إليه الغاية .

المعنى : يقول لتنطلق بي الناقة انطلاقا في المتسع من الأرض فانها قد بلغت أعلا المدى الذي قصدته وهذا في غاية منها لتشبب بمنازل الأحباب والله أعلم .

لطالما اطلحتها سارية تمزع في الدق ولا مزع الطلا

الـلام : جواب قسم محذوف وطالما أي كثر وما زايده كافة لعمـل طال كقلما واطلحتها أي اتعبتها وسارية حال من الهاء في اطلحتها وهو السير في الليل وتمزع بفتح أوله والزاء أي تسرع والمزع الاسراع أول العـد واواخـره والـدق بفتـح الـدال المهملة الغلاة ولا حرف لنفس الجنس ومزع بالنصب اسم لا النافية والطلا بفتح الطاء المهملة ولد الظبية مضاف إلى مزع من باب اضافة الصفة إلى موصوفها .

المعنى : يقـول كثيرا ما اتعبت هذه البرحة أي الناقة حال كونها سارية في الليل مسرعـة في سيرهـا اسراعا شديدا حتى ان ولد الظبية لسرعته وشدة سيره لا يقدر أن يسير سيرها والله أعلم .

يعملة قد أخذت سلاحها من حقب يزينها على الونى

يعملة : بفتح أوله وثالثه خبر لمبتدأ محذوف أي هي يعملة واليعملة الناقة النجيبة وأخذت أي نالت وسلاحها بضم السين المهملة أي نجاتها والسلاح بالضم النجاة وبالكسر آلة الحرب والقتال ومن حرف جر للسببية والحقب بفتح الحاء والقاف ما تشد به الناقة عند الركوب من حبلا وغيره في البطن ويزينها بفتح أوله وكسر الزاء بعدها ياء ضد يشينها أو بالباء بعد الزاء أي يحميها ويدفعها وعلى للاستعلاء المعنوي والونى بكسر الواو وفتح النون مقصورا أي التعب .

المعنى : يقول هي نجيبة من النجائب قد نالت نجاتها في قطع المفاوز بسبب حقب يحميها عن التعب والله أعلم .

روعاء ترمي مقلتيها حذرا بين عزيف وعواء وصلا

روعاء : بالمداي ذكية حديدة خبر لمبتدأ محذوف أي هي روعاء والضمير إلى الناقة الممدوحة ناقة روعا وفرس أروع أي شديد في الجري ذا ذكاء وشهومة وترمي أي تلقي ومقلتيها تثنية مقلة بضم الميم وهي شحمة العين أو سوادها أو حدقتها والحذر الاحتراز وانتصب حذرا على الحال من الهاء التي في مقلتيها العائدة إلى الناقة والعزيف أصوات الجن والعواء بالمد أصوات الكلاب والذئياب أو أصوات السباع مطلقا والصدا أصوات الطير وما يرده الجبل للمصوت .

المعنى : يقول ان هذه الناقة شديدة الجري ذكية شهمة في انفرادها تلقي بنظرتها في الليل يمينا وشمالا احترازا عن المخوفات بين عزيف من الجن وعواء من السباع وصدى والجيال والطيور والله أعلم .

زيافة تحوذ في تجليحها لا فرق بين الدماث والكدى

زيـافة : نعت للناقة خير لمبتدأ محذوف أي هي زيافة أي تتبخـتر والتزيف التبختر في المشي وتحوذ بفتح أوله وكسر الواو أي تسرع والتجليح الاقدام والتصميم وجلح في الأمر أي أقدم عليه وصمم والدماث بضم الدال جمع دمثة وهي الأرض المستوية اللينة والكدى بضم الكاف مقصور جمع كدية كمدية ومدى وهي الأرض الصلبة الشديدة .

المعنى : يقول من صفات هذه الناقة انها تتبختر في سيرها ذات اسراع شديد وعزم قوي واقدام لا تفرق في سيرها بين الأرض اللينة والأرض الصلبة فهي عندها سواء في اسراعها والله أعلم .

تخلف الريح تكوس خلفها كأنها أعارت الريح الحفا

تخلف الـريح اي تتركهـا والمـراد مطلق الـرياح بالتعريف لاستغـراق الجنس وتكـوس اي تعيا والكوس الاعياء وخلفها أي

ورائها وأعادت أي أعطت والحفا بفتح الحاء المهملة والغاء مقصورا ضد المنتعل مدقة القدمين من شدة المشي والله أعلم .

المعنى : ان من صفات هذه الناقة انها تترك الريح الشديدة ولائها عيانة من شدة سيرها كأنها اعارتها رقة القدمين من شدة الحفى والله أعلم .

كأنها من حقب منحب في سدفة الليل هلال قد خوى

كان حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر من اخوات ان معناه التشبيه والضمير المتصل بها اسمها عائد إلى الناقة والحقب بفتح الحاء والقاف ما يشد به الناقة وتقدم ذكره ومنحب بكسر الحاء المشدودة نعت لحقب أي شديد قوي وسدفة الليل ظلمته أو الطايفة منه وهلال خبر كان والهلال غرة القمر أو لليلتين أو لثلاث ليال أو إلى سبع ليال أو لليلتين من آخر الشهر ستة وعشرين وسبع وعشرين وخوى بالخا المعجمة مقصورا أي خفي ودق .

المعنى : يقول ان هذه الناقة من صفاتها في سيرها وامتدادها في السير كأنها هلال خفي بسبب الحقب الذي فيها من شدة دقتها في النظر في ظلمة الليل حتى لا تكاد تبصر أبدا لخفائها والله أعلم .

كأنها تطير من لغامها سرب ثغام فوق حيطان الغظى

كأنها : تقدم ذكرها وتطير بضم تاء المضارعة من اطار يطير أي تقذف واللغام بضم اللام أي الزبد الذي يخرج من فم البعير عند هيجانه والسرب بكسر السين القطيع من كل شيء وبالفتح الماشية والثغام بفتح الثاء المثلثة والغين المعجة أي الأبيض من كل شيء وفوق ظرف مكان ضد تحت والحيطان جمع حائط والغظى شجر معروف وأراد بحيطان الغظى اعواده واصوله .

المعنى : يقول ان من صفاتها أيضا لشدة سيرها وبذلها في السير انها تقذف الزبد من فمها يمينا وشمالا وقداما على أعواد الأشجار قطيعا أبيض والله أعلم .

يلبها البرق كان سائقا يجزؤها نخا بأسواط السنا

يليها : أي يقيمها ويسرعها البرق أي سناؤه على حذف مضاف وسابقا اسم كان من ساق الدابة يسوقها إذا أجهدها في السير ويجزءها بفتح أوله وثالثه أي يزجرها ونخا أي سيرا عنيفا وانتصار نخا مفعول لأجله أي لأجل السير وباء الجر التي في باسواط للتعدية والاسواط جمع صوط والسنا بفتح السين المهملة ممدودا وقصره ضرورة الشعر أي ضوء البرق أو بالقصر لا بالمد وهو الشجر المعروف شبه امتداد اجرام ضوء البرق في حال لمعانه بعصي ساق بها

الناقة الممدوحة وتفسير السنا بضوء البرق اليق بدليل ما سيأتي في البيت الآتي .

المعنى : يقول ومن صفاتها أيضا ان البرق هو الذي يسرعها ويجهدها في السير كان ذلك البرق سايق يسوقها بسنائه وزاجر يزجرها عن التراخي لاجل السير والله أعلم .

إذا استطار ارزمت وازفة تواضح الخال باجواز الفلا

إذا استطار : أي إذا سطع وفاعل استطار ضمير عائد إلى البرق وارزمت أي ثبتت في سيرها ووازفة أي مسرعة وانتصابه على الحال من فاعل ارزمت وتواضح أي تباين أو بمعنى تتابع والخال السحاب الذي لا يخلف مطره والاجواز جمع جوز وهي الطرق والفلا الأرض الواسعة حذفت لام الكلمة وهي الهاء اكتفاء واصلها الفلاة .

المعنى : يقول إذا سطع نور البرق وانتشر واشتد سيرها وثبتت فيه حال كونها مسرعة تتابع السحاب وتنظر اليه والله أعلم .

كأنما البرق لها أجنحة إذا رأته حلقت إلى السماء

الأجنحة : بفتح الهمزة جمع جناح وهو ما يطير به ذوات الأجنحة ولكل طاير جناحان أو أربعة يطير بها وحلق بتشديد اللام أي علا وارتفع .

المعنى : يقول ان من شدة سير هذه الناقة وسرعتها كأنما لها أجنحة تطير بها وكأن البرق هو أجنحتها لأنها إذا رأته ارتفعت وعلت إلى السما والله أعلم .

أقول للبرق وقد أرقني لهيبه اعلاثنيات الحمى

أقول للبرق : أي أكلمه واخاطبه وارقني بتشديد الراء أي أسهرني والارق السهر بالليل ولهيبه أي اشتعاله وحره واعلا ضد أسفل وثنيات بضم الثاء وفتح النون وتشديد الياء جمع ثنية وهي العقبة والحمى الذي يحما ان ينال بالضيم من مكان وغيره .

المعنى : يقول اني أكلم هذا البرق واخاطبه لأنه أسهرني اشتعاله وسناؤه على جهة عقبات الحمى ، وأراد بالعقبات هنا منازل الأحباب والله أعلم .

سقيت اجراز البلاد فارتوت وحظ قلبي منك الهاب الجذى

سقيت : أي أمطرت خطابا للبرق اسند المطر والسقي للبرق مجازا استعاريا وجملة سقيت وما بعدها مقولة لقوله اقول للبرق وجملة

قوله وقد ارقني الخ البيت المتقدم معترضة بين القول ومقولة واحراز بفتح الهمزة جمع جرز باسكان الراء المهملة يقال أرض جرز بفتح الجيم واسكان الراء وجرز بفتحها وجرز بضمها وهي الأرض المحلة التي لا نبت فيهـا وارتـوت أي اخصبت وغصت وحظ قلبي أي نصيبه والحظ النصيب والالهاب بكسر الهمزة واللهب والتلهب الحر والاشتعال والجذي بفتح الجيم جميع جذوة بتثبيت الجيم القبس من النار والجمرة الشديدة .

المعنى : يقول يا أيها البرق الساطع سقيت اجراز الأرض التي لا يحق ان تسقى لأنها لا نبت فيها وارويتها ونصيب قلبي منك التلهب والحر الشديد من عدم الري والله أعلم .

خل نعاماك تداجي مهجتي فانها مقروحة من الجوى

خل : فعل أمر من خلا يخليه أي ودعه وتركه أي دع نعاماك والنعـامي بضم النـون مقصـور ريح الجنـوب أو الريح التي بين الجنوب والصبا وتداجي أي تعلل داجيت الصبى لينام أي عللته والمهجة الدم أو الروح أو دم القلب ومقروحة أي مجروحة والقرحة الجـرح المتـآكـل الشديد ويجوز قراءته محروقة بالحاء مكان القاف وبالقاف مكان الحاء أي مشوية أو بمعنى مبرودة أي موسومة بالمبرد أي الميسم والجوى الحزن والشوق .

المعنى : يقـول للبرق دع نعـامـاك أي ريحك التي اثارت سحابك تعلل روحي يعلها يبرد ما بها من الم الشوق والحزن فإنها متألمة تألما كثيرا وموسومة بنار الشوق والحزن والله أعلم .

أهفو إلى روح النسيم راجيا اطفاء ما بالقلب من حر الصلا

أهفو : أي أذهب مسرعا والروح بفتح الراء نسيم الريح وبالضم الحياة والنسيم الريح وراجيا اسم فاعل من الرجا ضد اليأس حال من فاعل أهفو والاطفاء الاخباء تقول طفيت النار أي خبت والصلا بكسر الصاد ممدودا الوقود وبالفتح والقصر النار نفسها .

المعنى : يقول اني اذهب إلى نفح الريح مسرعا حال كوني راجيا أي متأملا منها أن تطفي ما بقلبي من النار والله أعلم .

أعلل الشوق بصادي كبدي نفح شميم الزهر من تلك الربا

أعلل : بضم الهمزة أي ألهي والشوق مفعول أعلل الحب وبصادي بالباء الموحدة مأخوذ من الصدىٰ أي العطش أو من صاداه يصـاديه أي داجاه والكبد عضو معروف أو أراد به الجوف بكماله والنفـح التنفس والشميم حس الأنف بريح الـطيب والـزهر فغو الأشجـار والربا بضم الراء جمع ربوه كلما ارتفع من الأرض وأراد بالربا منازل الأحباب وقراءة نفح بالكسر بدل اشتمال من بصادي .

المعنى : يقـول اني الهي شوقي واعلله بالعطش والملاجاه بتنفس الروايح الطيبة التي تصل من فغو تلك الدمن والمنازل فان المشوق إذا وجد ريح منازل الأحبة تلهى قليلا والله أعلم .

فكان من حيث الشفاء علتي وري زناد الشوق من ذاك النشا

كان : تامة بمعنى ثبت ووقع وحيث اسم مكان مبهم والشفا مضاف إلى حيث والشفاء البرء وعلتي فاعل كان اي مرضي ووري يجوز بالـرفـع بدل من علتي بدل اشتمال وبالنصب مفعول لأجله والورى الاتقاد والاشتعال والزناد بكسر الزاء مضاف إلى وري وهو الحجر الذي تنقدح منه النار أو الآلة التي يقدح بها الحجر لتخرج النار منه من حديد أو غيره والشوق الحب مضاف إلى زناد والنشا بفتح النون مقصورة شم الرايحة الطيبة والاشارة من قوله من ذاك النشا عائدة إلى قوله نفح شميم الزهر في البيت المتقدم .

المعنى : فثبت عندي ان وجود علتي ومرضي الذي اقاسيه واقع من حيث اظنه شفاء لأجل وري نار الحب واشتعاله بسبب تلك الريح الطيبة التي اظنها شفاء لما بي والله أعلم .

وربما منيت نفسي طيفهم وهو حلال لي ان حل الكرى

ربـما : مركبـة من رب الجـارة للنكرة ومن ما الزايدة كافة لعملها تقتضي التقليل في نفسها وقيل رب اسم وتستعمل للتكثير

وللتقليل والتكثير وقيل هي لا تقتضي شيئا منهما بل يستفادان من سياق الكلام ومنيت مأخوذ من التمني وهو الامل بالوعد والطيف الخيال في المنام وهو الحلم في النوم والكرا النعاس .

المعنى : كثيرا ما منيت نفسي أن أوعدتها أن أراهم خيالا في النوم لا في اليقظة ورويتهم خيالا حلال لي ليس بحرام ان نزل النوم بي فلم يكن من ذلك شيء والله أعلم .

ولو قصدت هفوة بحبهم أو كنت من عاهدهم فما وفا

لو : حرف شرط يجزم فعلين وقصدت فعل الشرط مجزوم معنىً أي طلبت والقصد الطلب والسلوك وهفوة أي زلة وهفا يهفو هفوا وهفوة وهفوانا أي زل وكان ناقصة والضمير المتصل اسمها ومن موصول اسمي بمعنى الذي في محل نصب خبر كان وعاهدهم أي واثقهم صلة من وهم ضمير عائد إلى أصحاب الدمن وهم الأحبة مفعول عاهد والفاء للحال وجملة وفا حال من عايد الموصول المحذوف والوفا ممدود ضد النقض والتوفير لكل شيء .

المعنى : يقول ولو طلبت الزلل في حبهم وقصدتها أو كنت ممن واثقهم على الحب وهو حال كونه لم يوفر لما كان من حالي كما ترى من شدة الشوق والحب اليهم فان من شأن من يقصد الزلات بأحبابه وعدم الوفاء عكس ما أنا عليه الآن من المقاساة والله أعلم .

أرسلت طرفي رائدا لدهشةٍ بربعهم تذهلني عن الأسى

أرسلت طرفي : أي أطلقته وبسطته والطرف العين لا يجمع ولا يثنى وقيل أطراف شذوذا رايد من الرود بفتح الراء واسكان الواو أي طالبا والرود الطلب للشيء والذهاب اليه وانتصابه للحال من فاعل ارسلت والدهش التحير وذهاب العقل دهش كفرح دهشا بالتحريك فهو دهش ومدهوش اي تحير وذهب عقله والربع الدار نفسها وتذهلني بفتح أوله وثالثه مضارع ذهل كفرح أي تسليني وذهله يذهله سلاّه وطيب عقله عما به والاسى الحزن .

المعنى : يقول اني اطلقت بصر عيني وبسطه كل البسط في الامكان حال كوني طالبا لوجود دهشة أي تحير تسليني وتطيب نفسي عما بها من الم الحزن والله أعلم .

هيهات لا تمنعني طلولهم وسانحات ذكرهم الا الظنا

هيهات : اسم فعل مبني على الفتح بمعنى بعد وهيهات العقيق أي بعد العقيق ولا تمنعني أي لا تفيدني ولا تبلغني والطلول الشاخص من آثار الدار والسانحات جمع سانحة وهي اليمن والبركة أو الطريق وذكرهم مضاف الى سانحات والذكر والتذكر والذكرى ، بمعنى واحد والضنى أي المرض .

المعنى : يقول بعد برءي مما بي من ألم الشوق والفراق لأنه لا يمكنني وصولهم ولا لقاؤهم ولا تفيدني شخوص دورهم وعن ذكرهم شيئا الا المرض الشديد والحزن المؤلم اذ لم يبق لي منهم الا ذكرهم والنظر إلى الطلول فقط والله أعلم .

ولو تركتُ واجبات حبّهم أو صَدَف الهجر غرامي والقلا
أو تركت لي كبدا صحيحة أو جلد الحر على قرع النوى
لكان لي على الطلول وقفة ابريء النفس بها عن الهوى

لو : حرف شرط يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وعند سيبوية لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وعند النحاة المتأخرين حرف امتناع لامتناع غيره والواجبات جمع واجبة والواجب اللازم الثابت وحبهم بضم الحاء أي حب الأحباب مضاف إلى واجبات والحب الود والصدف الميل والانحراف والانصراف عن الشيء والهجر فاعل صدف وهو الترك والقطع تقول هجره يهجره هجرا أي تركه وقطعه وصرمه واعتزله والغرام بفتح الغين الولوع بمن احبه والقلا بكسر القاف البغض واو حرف عطف لما قبله معناه التقسيم وتركت أي أبقت وتاء التأنيث عائدة الى قوله واجبات حبهم وجلد اسم مصدر بمعنى التجلد مضاف إلى عامله معطوف إلى كبدا والحر بضم الحاء ضد العبد أو بمعنى الحدة والقرع التعنيف أو الذهاب تقول قرعه يقرعه أي اذهبه والنوى بضم النون جمع نواة وهي الخيام واللام التي في لكان جواب لو الشرطية والطلول

جمع طلل وهي آثـار الديار ووقفة واحدة الوقوف أو أراد الاطلاع وقفت على كذا أي اطلعت عليه وابرء النفس أي انزهها وبها أي بالطلول وباء الجر للسببية والهوى بالقصر العشق وارادة النفس .

المعنى : يقـول ولـو كان قصـدي ان أتـرك وادع الواجب والــلازم عليّ في حبهم ووادادهم أوأقـعَ في قلبي ميل عن حبهم أو قصدت هجرهم اي اعتزالهم وقطعهم أو أبقت لي واجبات حبهم كبـدا صحيحة أو بعض التجلد في نفسي عن حبهم لامكنني أن أقف وقفة على آثارهم اشفي بها نفسي مما بها من الحب وثم لم يبق تعلق حب بهم لكن حالي لم يكن كذلـك بل بعكسه اذلو وفقت وقفات على آثارهم لما كانت لي براءة لنفسي عن هواهم بل يزداد بهم حبا وهوىً والله أعلم .

لكن لي قلبا عرته سكرة ما ظل في خمارها ولا غوى

لكن : بتشديد النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر معناه الاستدراك وهو ان يثبت حكما مخالفا لما قبله ولذلك لابد أن يتقدمه كلام منـاقض لما بعده أو ضدا له وقيد هو دايما للتوكيد ويصحبه الاستدراك وقلبا اسم لكن مؤخرا وعرته أي غشيته من عراه يعروه بمعنى غشية واصـابـه والسكـرة ضد الصحـو وهو ذهاب العقل بمسكـر ما وضـل من الضـلال ضد الهـدى والخـمار بكسر الخاء المعجمة معناه الستر وكلما يستر فهو خمار جمعه أخمره بفتح أوله وكسر

ثالثه وخمر بضم أوله واسكان ثالثه وخمر بضم أوله وثانيه وبضم الخاء السكر نفسه مشتق من الخمرة وغوى يغوي غيا وغواية فهو غاو أي ضال والغاوي من يضل الناس من الشياطين وغيرهم .

المعنى : يقول ليس لي تبرئة من حبهم أبدا لكن لي قلبا ثابتا غشيته سكرة عظيمة سترته عن اظهار ما به من الحب فهو مستتر بها دايما وليس هو بضال في سكرته واختماره ولا بغاوٍ بل هو مصيب حق الاصابة بذلك فان من لم ينل مطلوبه فليس له باب إلا الصبر فهو مفتاح الفرج والله أعلم .

وعاش في صبابة تعمده مال اليها عامدا فما ارعوى

عاش : يعش عيشا ومعاشا ومعيشا ومعيشة وعيشة بكسر العين وعيوشه أي حي والصبابة الشوق ورقة الهوى وتعمده بفتح أوله وكسر ثالثة تقيمه ومال ميلا وميلولة انحرف وعامدا أي قاصدا بمعنى متعمدا منصوب على الحال من فاعل مال وما ارعوى أي فما انتهى .

المعنى : يقول وان قلبي لم يزل عايشا ابدا في الشوق والهوى تقيمة رقة الحب فانحرف اليها حال كونه متعمدا مختارا فلم ينتهي عن ذلك والله أعلم .

أسلو بمن أهواهم وان ناؤ وكيف يسلو دنف بمن نآى

أسلو : مضارع سلاه وسلا عنه كدعاه ورضيه سلوا وسلوّاً وسلوانا وسلياً أي نسيه وسلوت به أي تسليت به تسلية أي رفض القلب وتسـلّا عنه وجملة اسلو خبر مبتدأ محذوف أي أنا أسلو وباء الجر تحتمل كونها للتعدية وللسببية متعلق باسلو ومن موصول اسمي واهواهم أي احبهم والواو للحال والجملة الشرطية حال من الضمير المفعـول في أهـواهم ورابط الجملة الواو والضمير وناؤا أي بعدوا وكيف اسم استفهام مبهم معناه التعجب ويجوز جعله للنفي كقول الشاعر :

وكيف ترجون سقاطى بعدما جلل الراس مشيب وضلع

أي لا ترجـون سقاطى الخ البيت والدنف المريض الذي لازمه المرض واثقل به .

المعنى : يقول اني اتسلى بالأحباب وبذكرهم ولو بعدوا عني بحيث لا أراهم فإن القلوب تترآى إذا لم تترآى الأشباح والعجب ان قلبا دنفا يسلو بمن بعد عنه من الأحباب والله أعلم .

وكيفما خامرني الحب فما قلت رشاد يا ترى اين وخى

كيف : اسم شرط في محل نصب على الحال من المستكن المفهـوم وهو ضمير المحب وخامرني فعل الشرط مجزوم معنىً أي خالـطني والمخـامرة المخالطة والاقامة وملازمة الشيء والفاء رابطة لجواب الشرط ورشاد بفتح الرأ اسم فعل مبني على الكسر بمعنى ارشدني كقتال وشراب بمعنى اقتل واشرب ويا حرف ندا والمنادا محذوف على حد قول الشاعر يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار أي يا رجل وترى كلمة تقولها العرب بمعنى أخبرني وتؤتي غالبا في التعجب وأين اسم استفهام للمكان ووخا أي قصد والطريق الجاد المعتمد .

المعنى : يقـول على أي حالـة من الأحـوال لازمني الحب وخـالـطني هواهم لم أقل لأحد قط أين قصد الأحبة وذلك لشدة صبري وتجلدي على فراقهم والله أعلم .

ليعمل الحب بنفسي ما يرى ان ضلالي بهوى القوم هدى

الـلام للأمر ويجوز في لام الامر الفتح والكسر ويعمل أي يصنع والحب الشوق والنفس الروح أو أراد بالنفس عموم الذات ومـا تحتمـل كونها موصولا حرفيا ويرى مسبوكة أي رأيه وموصولا اسميا ويرى صلته والعائد محذوف ويرى أي أراد وشاء والضلال الزيغ ضد الهدى والقوم هم الأحباب .

المعنى : يقول أيها الحب افعل بروحي ما أردت من القتل وغيره فاني لا انتهي عن قصدي ابدا في حبهم فان زعم أحد اني ضال بحبهم فإن ضلالي بهم هو حقيقة الهدى والله أعلم .

مازال بي مع الهوى تبصر ينتقد الحب على شرط الحجى

مازال : من أخوات كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر وبي خبر زال مقدم وتبصر اسمها مؤخرا وباء الجر بمعنى في والهوى الحب والتبصر الفطنة وينتقد أي يميز نقد الدراهم وغيرها وانتقدها نقـدا وانتقـادا أي ميز خالصها من مزيفها وعلى حرف جر معناه المصاحبة كمع كقوله تعالى : (**وآتى المال على حبه**) والحجا بكسر الحاء المهملة مقصورا العقل .

المعنى : يقول ما برح في تبصير ثابت مع مالي من شدة الحب والشوق يميز خالص الحب من مزيفه مصاحبا لوجود العقل والذكا فان من شأن الحب والشوق أن لا يبقى معه تبصر ولا انتقاد فهو ليس كغيره بل اثبت جنانا واشد جأشا والله أعلم .

ليت النهى مع الهوى تثبتت راسخة فيها عزائم التقى

ليت : حرف ينصب الاسم ويرفـع الخـبر من أخوات ان يقتضي التمني في معناه والنهي بضم النون مقصورا جمع نهية كمدي جمع مدية العقـل ومع ظرف زمان معناه المصاحبة والهوى الشوق وتثبتت أي ثبتت من الثبات ضد التولي أو من التثبت وهو التبين

وعدم الاستعجال والراسخة بالنصب حال من فاعل تثبتت أي ثابتة ورسخ يرسخ رسوخا أي ثبت والعزائم جمع عزيمة فاعل راسخة وهي الارادة للفعـل تقـول عزمت على كذا أي أردته والجزم على الفعل والتقى الصيانة والوفا والحذر عن العصيان والايمان مطلقا .

المعنى : يقول ليت العقل يثبت ثباتا قوياً مع مصاحبة الهوى أي الشوق حال كونه ثابته فيه خصال الايمان فيصبر على الفراق فان غالب المحبين عدم الصبر وعدم الثبات والله أعلم .

لو ارعوت مع الغرام نهية لم يعبث الحب بأحلام النهى

لو : تقـدم بيانـه وارعـوت أي انتهت والغرام شدة الحب والنهية بضم الميم العقـل ويعبث بفتـح أوله وثالثه مضارع عبث بكسر ثانيه أي يلعب والعبث اللعب وان قريء بكسر عين مضارعه فمعناه الخلط أي يخلط والأحلام بفتح الهمزة جمع حلم بكسر الحاء المهملة وهي الاناءة والاعفاء والصفح والنهي بضم النون جمع نهية وهي العقل على حذف مضاف أي بأحلام أهل النهي .

المعنى : يقول لو كان ينتهي عقل ويثبت مع شدة الحب والهوى لما لعب الحب بعقول العقلا حتى يصيروا كأنهم لا عقول لهم لفرط ما بهم من الغرام فكم من عقل ازاغه الحب وكم من عاقل صار قتيل الغرام والله أعلم .

أعمد ممن ضللته صبوة وبين فوديه ضياء بن جلا

أعمد : افعل تفضيل خبر مبتدأ محذوف أي أنا أعمد بمعنى العمد تقول عمد على كذا أي فعله متعمدا فهو عامد وعمد وأنا أعمد من زيد أي أشد عمدا وضللته صبوة أي صيرته ضالا من الضلال ضد الهوى والصبوة بفتح الصاد جهالة الفتوة أي الصغر وبين الشي وسطه وفوديه مضاف إلى بين تثنية فود بفتح الفاء وسكون الواو والفودان الشعر من الرأس مما يلي الاذنين من الجهتين والضياء النور وأراد به هنا بياض الشعر من الشيب وابن جلا الواضح بعد خفاء من الأمر وابن جلا مثل يضرب به فيما ظهر من الأمور الخفية كقول الحجاج حين قدم الكوفة معتما بعمامة سوداء ملتثما بها وقد أنكروه واحتقروه فسمع منهم ذلك فأنشدهم على المنبر :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

أي ستعرفوني ويوضح لكم أمري إذا وضعت عمامتي عن رأسي .

المعنى : يقول أنا أشد عمدا في هوى من أحببتهم ممن صيرته صبوة في الضلالة وبين فوديه المشيب واضح ظاهر والله أعلم .

لربما يهفو التصابي بالفتى وماله وهفوة إذا عتا

اللام : موطئة لجواب قسم محذوف ورب حرف خافض يجر النكرات وتستعمل غالبا للتقليل ومازايدة كافة لعملها ويجوز جعلها نكرة هي مجرورها ويهفو أي يحرك من هفا الريح بالشجر إذا حركها والتصابي ما يفعله الانسان في صباه من الحب والهوى وباء الجر للتعدية والفتى أراد به الشاب وما اسم استفهام مبتدأ وله متعلق بالاستفهام والواو بمعنى مع وهفوة بالنصب بواو المعية وعتا عتيا وعتوا أي ولى والجملة خبر المبتدأ .

المعنى : يقول ربما يحرك التصابي الفتى في حال صباه لأنه زمن الولوع والهوى في وقته ذلك فاي شيء يكون له مع تحريكه إذا ولى شبابه وصار في وقت المشيب فمن الواجب عليه أن لا يحرك شيء ابدا والله أعلم .

إذا تباشير مشيب وضحت لم تعذر المرء متى ولا عسى

التباشير : جمع تبشير كتفاسير جمع تفسير بمعنى المبشر وهو الانذار وقد يسمى المنذر مبشرا مجازا من باب النضال وأصل استعمال المبشر في الخير حقيقة واستعماله في الشر مجازا ورفع تباشير فاعل محذوف يفسره وضحت أي إذا وضحت تباشير مشيب وضحت والمشيب بمعنى الشيب بياض الشعر ووضحت أي ظهرت ولاحت ولم تعذر المرء أي لم تفده ولم تسمحه ومتى فاعل بتعذر وعسى معطوف على متى على حذف مضاف فيهما أي قول

متى وقول عسى ومتى اسم استفهام وعسى حرف ترجي وقيل اسم .

المعنى : يقول إذا لاح نذير الشيب في المرء لم يفده قول متى مر الشباب ولا قول عسى ان يعود ابدا إذ ما مضى فات وكل ما هو آت آت والله أعلم .

وفي الصبا معتبة وزاجر فكيف في الشيب إذا العود انحنى

الصبا : الفتوة والصغر وتقدم بيانه ومعتبة بفتح الميم والتاء المثناة والباء الموحدة أي ملامة عتبة يعتبه أي لامه والزاجر المانع زجر يزجره أي منعه والعود أراد به الجسم الانساني وانحنى أي اعوج .

المعنى : ان المرء حقيق بالملامة والزجر في حالة صباه وحداثة سنه فكيف لا يلام ولا يزجر إذا اعوج عوده ودق عظمه من الشيب فانه أحق واجدر أن يلام ويزجر والله أعلم .

وكيف في الشيب إذا تقاربت خطاه ان يقصر في الجد الخطا

تقاربت : أي تدانت ضد تباعدت وخطاه بفتح الخاء المعجمة فاعل تقاربت وهو المشي وما بين القدمين ويقصر أي يقارب أو أراد بالقصر الترك مطلقا والجد بكسر الجيم ضد الهزل والخطا بضم الخاء جمع خطوة .

المعنى : يقول وما حالة المرء في الشيب وقد تقاربت قدماه في مشيه الآن يقصر ويترك اتباع الهوى ويرجع عما كان فيه حال صباه والله أعلم .

يبادر الكيس أخرى عمره فيرتق الخرق ويوثق العرى

يبادر المرء: أي يستدرك ويعاجل والمبادرة المعاجلة وبدره يبدره أي أعجله وأخرى عمره أي آخره والعمر بفتح العين وسكون الميم وبضمها وبضم العين مع سكون الميم الحياة جمعه أعمار ويرتق الخرق أي يلئمه ويصلحه ويرقعه والخرق الشق خرق الثوب يخرقه أي شقه ويوثق العرى مضارع أوثقه توثيقا أي شده واحكمه والعرى بضم العين جمع عروة المقبض من الدلو والكوز ونحوهما وما يسد به الثوب عند زره .

المعنى : يقول ان العاقل اللبيب يستدرك آخر عمره ويندم على ما فات فيصلح ما بقى منه ويحكم أيامه احكاماً حتى لا يفوته منها شيء والله أعلم .

إذا تولى أمد موقت لم يبق للرجعة منه مرتجى

إذا تولى : أي إذا مضى والأمد الغاية وأمد الشيء غايته وموقت أي محدود والوقت المقدار من الدهر وأكثر ما يستعمل فيما

مضى من الزمان والرجعة بمعنى الرجوع ومرتجى أي رجاء والرجاء ضد اليأس بفتح الراء .

المعنى : يقول إذا مضى من عمر المرء وقت محدود ولم يبق منه أي من ذلك الوقت رجاء لرجوعه قط والله أعلم .

وكلما تلبسه من جدة يعروه من كر الجديدين البلا

كل : اسم معرفة لدخول التنوين عليه نحو كل ولم يرد من لسان العرب باللام واجيز دخول اللام عليه عوض الاضافة وتستعمل كل لاستغراق ما اضيفت اليه وتلبسه أي تكسيه من ثوب أو غيره والجدة بكسر الجيم بمعنى الجديد من كل شيء وضده القديم ويعروه أي يصيبه وينالـه والكر مصدر كر يكر كرا وكرورا وكريرا وتكرارا أي رجع والجديدين تثنية جديد وهما الليل والنهار ويقال لهما الجدان لتجددهما كل يوم وليلة والبلا بكسر الباء مقصورا ومدودا بلى الثوب كرضي يبلى بلأ وبلاء كرضىً ورضاء أي الفنا .

المعنى : يقول ان كل جديد من لباس وغيره سيفنى ويبلا بسبب كر الجديدين الليل والنهار والله أعلم .

ليس الجديدان وقد تباريا في حربنا يرضيهما منا الفدا

ليس : فعل ماض يقتضي لنفي الزمان المستقبل يعمل عمل كان الناقصة والجديدان الليل والنهار واسم ليس والواو واو الحال وتباريا أي تقاطعا وفي حربنا أي في ذهابنا وجملة قد تباريا في حربنا حال معترضه بين اسم ليس وخبرها والرابط الواو ويجوز جعل في حربنا جملة حالية أيضا من فاعل تباريا العايد إلى الجديدين فتكون الجملتان معترضتين ويرضيهما مضارع أرضاه الرباعي والرضاء القبول والفدى بكسر الفاء جمع فدية وهي ما بذل من مال أو غيره لتخليص غيره .

المعنى : يقول ليس برد الجديدين عنا فدية ولا بذل مال ابدا وهما حال كونهما قد تقاطعا على اعدامنا وذهابنا دايما والله أعلم .

حتى يثلّا معهدا ومعهداً ويمضيا ثم على الدنيا العفى

حتى : حرف خفض في الاسما وحرف من نصب في الافعال يقتضي الغاية نحو حتى مطلع الفجر أي غاية نزول الملائكة في ليلة القدر طلوع الفجر ويثلا بفتح حرف المضارعة من ثلة يثله وضمير التثية عايد إلى الجديدين في البيت المتقدم أي يهلكا والمعهد المنزل المعهود كالمسكن وأراد بقوله معهدا ومعهدا عموم المعاهد لا اثنين فقط والواو من قوله ويمضيا للتراخي وللمصاحبة بأن يكون ذهابهما مع فناء آخر معهد من الدنيا ومعنى يمضيا يذهبا وقوله ثم على الدنيا العفى دعاء عليها والعفى التغير .

المعنى : لم يزل الجديدان متباريين على حربنا ابدا حتى يهلكا جميع المعاهد والآثار ثم يذهب على ذلك وتتغير الدنيا بأسرها من حالة الوجود إلى حالة العدم وذلك لابد منه والله أعلم .

لقد بلوت الدهر في عفوته فكدر الصفو وجدّ ما عفا

اللام : جواب قسم محذوف تقديره والله وقد حرف معناه التأكيد للجملة وبلوت جربت واختبرت والدهر الزمان الطويل والابد المدود والف سنه من الزمان والدهر قيل من أسماء الله الحسنى والعفوة بتثليث العين المعروف والظاهر وعفوة القدر زبدها وكدر غير والكدر الغير والصفو بمعنى الصافي وجد أي جدد وما معنى الذي موصول اسم وعفا صلته أي اهلك .

المعنى : اني اختبرت الدهر أي الزمان في حياتي فوجدته يغير الصافي عن حاله ويجدد ما كان متغيرا وهكذا شأنه عاكسا والله أعلم .

وكان ما اجتبيت في صروفه بالصبر أجدى من تفاريق العمى

كان : ناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر بمعنى صار وما اسمها واجتبيت أي اخترت واجتباه اختاره والصرف جمع صرف وهو من الدهر حدثانه ونوايبه والليل والنهار هما صرفان بفتح الصاد وقد يكسر وبالصبر جار ومجرور متعلق باجتبيت وباء الجر للسببية

أو للمصاحبة ويجوز جعلها للاستعانة والصبر ضد الجزع وهو احتمال المشاق والكظم رجاء ما عند الله واجدى افعل تفضيل بمعنى الجدوى أي أشد جدوى والجدوى العطا أو أراد بأجدى بمعنى اخبر في محل نصب خبر كان وتفاريق جمع تفريق والعصى الخشبة الدقيقة وقوله أجدى من تفاريق العصى مثل يضرب به لمن صلح حاله بعد فقر واساءة وأول من قاله امرأة اعرابية اسمها غنية وذلك ان لها ابنا وكان غارما كثير الاساءة فواثب يوما فتى فقطع الفتى انفه فأخذت امه ديته فحسنت حالتها بعد فقر مدقع ثم واثب آخره فقطع اذنه فأخذت ديتها ثم واثب آخر فقطع شفته فأخذت ديتها فلما رأت حسن حالتها قالت له أنت خير من تفاريق العصى مدحته بذلك والمراد ان العصى تقطع أولا ساجورا أي قطعا كبارا ثم تقطع اوتادا ثم تقطع شظاظا أي قطعا صغارا يجعل في أطرافها كالفلكة وتجعل الشظاظ في عروتي الجواليق وهي الجراري ليمسك علاقتها ثم تقطع الشظاظ عرانا وهي عود تجعل في أنف البعير يمسكه عن الغرار بمنزلة الخزامة الآن وهذه الحوايج المذكورات كلها لها اثمان ولكل واحدة منها ثمن والمراد انك أكثر نفعا من تفاريق العصى مع كثرته .

المعنى : إني صبرت على اساءة الدهر حتى صار ما اخترته لحدثانه ونوايبه أعظم نفعا لي من نفع تفاريق العصى بسبب الصبر لأن عاقبة الصبر على المصائب والنوايب السرور الدايم والفرح التام

وسروره وفرحه أراد به وجود أحبابه بعد عدمهم حيث عاش حتى استوجد بهم والله أعلم .

ما ساءني الفائت إذ أكسبني كنزا من الصبر وفوزا بالرضى

ما ساءني : ما احزنني والفائت الذاهب والماضي عنك ولم تدركه واذ تعليلية واكسبني أي صيرني كاسبا فالهمزة همزة التصيير والكنز الدفين والمال المدخر والصبر ضد الجزع والفوز النجاة والرضى ضد السخط بكسر الراء .

المعنى : يقول إني لم أحزن على ما فاتني وذهب عني مما مضى في حياتي بل سررت به سرورا عظيما لاني أصبت كنزا عظيما ونجاة مما اخاف بسبب صبري ورضائي والله أعلم .

جبلة الدهر خؤون حُوّل ما راش في عافية الابرى

حبلة الدهر : خلقته وطبيعته بكسر الجيم والباء الموحدة وفتح اللام المفتوحة المشددة وخؤون أي كثير الخيانة لا يثبت على حالة وحول بضم الحاء المهملة وتشديد الواو المفتوحة وقد لا تشد أي الشديد في تحوله والمتنقل والتحول التنقل وراش الصق وتمكن أو من راش يروش بمعنى جمع وقل ضد والعافية الصحة ودفاع الله عن العبد والمعافاة ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك والا أداة حصر وبرا أي قطع .

المعنى : خلق الدهر وطبع على الخيانة والتقلب في أحواله وعدم ثباته وهو مطبوع بالذات على ذلك والا تمكن في عافية أي في صحة من النوايب قطعها ويدعك في الاسقام والانكال وهكذا شأنه والله أعلم .

محافظ الثبت على طباعه حتى يحول الآل بحرا في الملا

المحافظة : المواظبة على الشيء والاحتراس والثبت الثبات والدوام على الشيء والطباع بكسر الطاء جمع طبع وهي السجية التي جبل عليها الانسان وحتى حرف نصب للافعال معناه الغاية ويحول أي يصير والآل السراب بالليل والنهار أو هو خاص بالنهار والبحر الماء الكثير مطلقا وهو مختصر بالمالح واما قوله تعالى : (**مرج البحرين**) أي العذب والمالح فهو من باب كسب القسمية بالمجاورة والتغليب على قول الاختصاص بالمالح والملا الصحرا .

المعنى : يقول ان الدهر لا يرجع عن طباعه التي جبل عليها ولا ينثني عن حالته إلى أن يصير لسراب بحرا حقيقيا في موضعه وانقلاب السراب بحر لا يصح عقلا وعادة ومراده بذلك تأييد مواظبة الدهر على طباعه وعدم امكان انثنائه عنها لا يمكن أن يصير السراب بحرا حقيقيا وفي هذا اللفظ النفي بالتضمن على حد قوله لك في عدم الخروج من النار اعاذنا الله منها (حتى يلج الجمل في سم الخياط) وسم الخياط ثقب الأبرة الذي يدخل فيه الخيط والمراد

بذلك عدم خروجهم من النار ابدا اذ لا يأتي وقت من الأوقات فيه يلج الجمل في ثقب الابرة ابدا والله أعلم .

لا يستقيل عثرة من ندم ولا يقيل من به الحظ كبا

لا يستقيل . أي لا يتعذر أو بمعنى لا يعذر بجري الاستفعال مكان الافعال تقول استقال واقال بمعنى واحد والعبرة الكبوة ومن ندم بفتح النون وكسر الدال فعل بمعنى فعيل أي كثير الندامة وهي الأسف والاقلاع عما كان عليه ولا يقيل بضم الياء أي لا يعذر والحظ النصيب والفضل وكبا أي انكب على وجهه .

المعنى : يقول ان الدهر من شأنه انه لا يعذر عاثرا ان عثر ولو كان كثير الندم ولا يعذر من سقط حظه وانكب به زمانه والله أعلم .

فاصحبه ذا عزم على علاته تزجى الهموم للعلا على الوحي

الفاء : للفصاحة واصحبه أي رافقه وعاشره وذا عزم صاحب عزم ونصب ذا حال من فاعل اصحبه وهو ضمير المخاطب والعزم ارادة الفعل والترك جازما على أحدهما والعلات بكسر العين جمع علة وهي نوايب الدهر ومصيباته وتزجي بضم أوله من ازجاه يزجيه أي ساقه ودفعه والهموم جمع هم وهو ما يهم به الانسان في نفسه والعلا الارتفاع والشرف والوحي بفتح الواو والاسراع والعجلة .

المعنى : يقول عاشر الدهر ما عشت فيه حال كونك ذا عزم قوي على نوايبه ومصايبه غير مبال به تزجي همومك وكلية ارادتك لما يرفعك ويعزك مسرعا غير متأني والله أعلم .

مستحقب الصبر على مراسه حرا سليم العرض من سوء النثا

مستحقب : الصبر بنصب مستحقب حال معطوفة لقوله لاعزم في البيت المتقدم أي مدخر الصبر واستحقبه يستحقبه ادخره والصبر ضد الجزع والمراس بكسر الميم الشدة والحر بضم الحاء ضد العبد والكريم والجلادة وسليم العرض أي سالم العرض فعيل بمعنى فاعل من أبنية التكثير والعرض مضاف إلى سليم بكسر العين فهو النفس وجانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه ان يثلب سواء في نفسه أوفي سلفه وهو موضع المدح والذم منه أوما يفتخر به من نسب وحسب مطلقا والنثاء بتقديم النون على الثاء كلمة ذم ضد الثنا بتقديم الثاء على النون .

المعنى : يقول استحقب الصبر الجميل أي ادخره ما عشت واتخذه عدة على شدايد الدهر ومصايبة وكن كريما فيه سالم النفس والشرف من كلما يشينهما واجتنب خصال الذم وما ينقصك والله أعلم .

تبلد الخطب إذا جالدته بمرة تبسّه بَسّ السفا

تبلد الخطب : أي تحيره وتسقطه والخطب بفتح الخاء وسكون الطاء الأمر العظيم وجالدته ضاربته وقارعته والمرة بكسر الميم وتشديد الراء القوة قال الله تعالى : (**ذو مرة فاستوى**) أي جبريل عليه السلام وقال ﷺ لا تحل الصدقة لكل محترف ذي مرة مستوٍ أي ذي قوة على حرفته والبس القطع بسه يبسه بضم عين مضارعة بساً قطعة والسفا الذرو في الهوى سفت الريح التراب تسفيه سفا أي ذرته والسفا التراب أيضا نفسه .

المعنى : يقول وتقارع الخطوب مقارعة شديدة حتى تحيرها وتسقطها عن نفسك بقوة منك شأنها تقطع تلك الخطوب قطعا وتذروها الرياح ذرو التراب والله أعلم .

محجب البث رحيبا شامخا عن رقة الشكوى وسورة الجفا

محجب البث: أي مستتره وحجبه بتشديد الجيم بحجبه ستره والبث نشر الخبر والبث الحال من الانسان أيضا والرحيب الواسع ورحب المكان بضم الحاء ككرم ورحب بكسرها كشرب رحبا ورحابه فهو رحب ورحاب ورحيب واسع وشامخا مرتفعا متعززا والشامخ المرتفع الأنف المتعزز والرقة بفتح الراء وكسرها الملك والرقيق المملوك والرقة الاستحياء والشكوى مصدر شكىٰ يشكو شكوىٰ وشكاية وشكية وشكاوة وشكاة وهو اظهار ما به من مرض أو فقر أو ضر أو غير ذلك لله عز وجل أو لمخلوق والسورة الحدة والشدة وسورة الخمر شدتها والجفا البعد وكذا الخلق وغلظته .

المعنى : يقول وتكون في حال مقارعتك للدهر صابرا واسع القلب غير ناشر لما اصابك منه متعززا بنفسك تعززا عظيما عن تذلل الشكـوى لغير الله عز وجل فانه من شكى أمره لمثله مَلَكه واشره باطلاعه على وهنه وضعفه متعززا عن شدة اهانة الجفا ممن تشكو له حالـك وان الغنى غنى النفس وقيل لا غنى مثـل قنـاعة النفس ولا ذل مثـل سؤال النـاس وقال لقمان لابنه يا بني ذقت المرورات وطعمت الصبر فلم أجد شيئا أمر من الحاجة إلى الناس والله أعلم .

إن هزك الممض هز طوده أو هزك الهول فسيفا منتضى

ان : شرطية وهزك فعله أي حركك والهزاهز تحريك البلايا والحـروض والممض بضم الميم الأول وكسر الثاني وتشديد الضاد الحزن الشديد الذي بلغ المه القلب وهز جواب الشرط والطود الجبل مطلقا أو عظيمه واو بمعنى الواو والهول الفزع والخوف والفاء جواب لشرط مقدر بعد أو في الشطر الثاني وسيفا منصوب خبر كان محذوفة أي وان هزك الهول فكن سيفا ومنتضى أي مسلول نضوت السيف انضاه نضيا ونضواً ونضوّا أي سللته .

المعنى : يقول إذا حركتك شدايد الدهر ونوايبه فحرك أنت أيامه بمحاربتها وان حركك الهول أي الخوف والفزع فكن أنت له سيفا مسلولا تقطعه به والله أعلم .

توسعه مريرة ويتقى من جدها ما يتقى من الردى

توسعه : أي تحيط به وتعمه والهاء التي في توسعه عايدة إلى الهول ومريرة أي قوة وشدة والمريرة أيضا الحبل الشديد وعزة النفس والعزيمة ويتقى أي يحذر وفاعل يتقى ضمير عائد إلى الهول والجد بفتح الجيم بمعنى التجدد أو بمعنى عظمها والهاء التي في جدها عايدة كلى مريرة وما موصول في وتتقى بتاء المضارعة للمخاطب أي تحذر والردا بفتح الراء مقصوراً الموت .

المعنى : يقول وتوسع الهول أي تعمه وتحيط به من كل جهة بقوة منك شديدة يتقى شدتها أي يحذرها ذلك الهول مثل ما تحذر أنت الموت منه والله أعلم .

لا تعرف النكبة منك جولة تحذو لها حذو مقودات البرى

لا تعرف : أي لا تعلم والنكبة بفتح النون المصيبة ونكبة الدهر اصابه بنكبة والجولة الانكشاف في الحرب وجال القوم أي انكشفوا وتحذو من حاذاه يحاذيه بمعنى آزاه أي مشى وجلس حذاه ازاه وحذو مصدر تحذو مؤكل لعامله ومقودات جمع مقودة وهن التي يقدن بالازمة والبرا بضم الباء بالمد وقصره ضرورة الروي جمع براية الناقة السمينة ذات السير .

المعنى : يقول قارع الأهوال مقارعة عظيمة حتى لا تعلم منـك انكشافا عن مقارعتها تحاذيها يمينا وشمالا كما تحاذي الناقة ذات السير الشديد بزمامها والله أعلم .

تصارع الأخطار غير ضارع لطودها الاعصم ساخ أو رسى

المصارعة : المدافعة وصرعه يصرعه دفعه وطرحه والاخطار جمع خطر وهو الاشراف على الهلاك والهلاك نفسه وغير اسم ملازم للاضافة ونصبه حال من فاعل تصارع وضارع مضاف إلى غير أي ذليل والطود الجبل والهاء عايدة إلى الاخطار والاعصم العالي المرتفع وساخ يسيخ سيخا وسيخانا رسخ وثبت ورسىٰ يرسو رسواً ورسوّاً أي ثبت ووقف .

المعنى : ولتكن طول حياتك مدافعا للاخطار مطارحا لها حال كونك غير متذلل لاعظمها خطرا فضلا من أن تتذلل لادناها ثبت عليك عظيمها أو أقام فاثبت لها غيرنا كل والله أعلم .

تحس كل حادث بسيفه فان نبا حيناً فأحياناً مضى

تحس : بفتح أوله وضم ثانيه تقطع والحادث ما تحدثه الايام من أنواع البلايا والمصائب وباء الجر للاستعانة والهاء التي في بسيفه عايدة إلى الحادث ونبا ينبو نبواً ونبيا بضم النون ونبوة أي كل عن الضريبة الحين بكسر الحاء الدهر أو وقت مبهم يصلح لجميع الزمان

طال أو قصر أو يكـون سنة أو أكثر أو يختص بأربعين سنة أو سبع سنين أو سنتين أو ستة أشهر أو شهرين أو كل غدوة وعشية واسم من أسـماء القمـة وأحيانا جمع حين منصوب على الظرفية ومضى يمضي مضاءً بضم الميم قطع .

المعنى : يقول اقطع كل حادث يحدث عليك من حوادث الدهر بسيفه أي بآلة قطعه فان لكل شيء آلة ولابد من أن يقطعه فإذا كل عنه حينا أي في وقت فلابد من قطعه وقتا آخر ومراده أن يقابل كل ما يناله من الشدايد بآلتها التي ينال بها الظفر عليها والله أعلم .

لا تعجل الأمر أمام وقته ولا تفته حيث آن بالونى

لا تعجل : الأمر بضم حرف المضارعة أي لا تستعجله وأراد بالأمر ما يريده الانسان ويحاوله من دفاع شر أو فعل خير وامام وقته أي قبل وقته ولا تفته بضم أوله من أفاته يفيته أي لا تتركه يفوتك أو لاتفوته وآن أي حضر وفاعل آن ضمير مستتر يعود للأمر وبالونى جار ومجرور متعلق بفتح الواو أي بالتأخير والتأني .

المعنى : يقول وإذا حاولت أمرا من الأمور من فعل أو ترك لا تستعجله قبل وقته إذا رأيت وقته غير حاضر وإذا حضر وقته فلا تدعه يفوتك بالتأخير عنه والله أعلم .

وان تعارضك اثنتان فاتخذ أولاهما بالحق وانبذ الهوى

ان : شرطية وتعارضك فعله أي تقابلك واثنتان أي خصلتان أو ثلاث أو أكثر والفاء رابطة لجواب الشرط واتخذ أي خذ أو بمعنى اختر وأولاهما بصيغة أفعل التفضيل أي أحقهما وألف التثنية عايد إلى اثنتان والحق ضد الباطل وانبذ أي اطرح والنبذ الطرح وتقلب نون انبذ ميما في القراءة لا في الرسم والهوى الباطل وأصله الميل .

المعنى : يقول إذا قابلتك خصلتان أو أكثر مثلا فانظر فيهما وتدبرهما فما رأيته منهما أحق بالحق فخذه وما رأيته ابعد من الحق فاتركه واطرحه والله أعلم .

ان القوي من ثنا شرته ومن إذا مال إلى النفس انتهى

القوي : ضد الضعيف والشجاع ومن موصول بمعنى الذي وثنا يثني كرمىٰ يرمي ويثنى كيسعى رد الشيء بعضه على بعض والشرة بكشر الشين نشاط الشباب وقوته ومن موصول أيضا بمعنى الذي ومال اليه يميل ميلا ومالا وميلا وتميالا وميلانا وميلولة عدل والنفس الجسم مطلقا والروح وأراد بها هنا امارتها السوء وانتهى انزجر ورجع .

المعنى : يقول ان القوي والشجاع من الناس من يملك قوة شبابه وهواه ومن إذا أخذته فلتة النفس الامارة رجع وانزجر وهذا كقول ابن الوردي في لاميته :

ليس من يقطع طرقا بطلا انما من يتقي الله البطل
والعقل والحق يحرران من رق الهوى ويدعوان للعلا

العقل : هو العلم مطلقا بصفات الأشياء كلها أو هو قوة يكون بها التمييز بين القبيح والحسن أو هو لمعان مجتمعه في الذهن يكون بمقدمات يستتب بها الاغراض والمصالح والحق انه نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند اختتان الولد ثم لا يزال ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ وبه يجب التكليف على العبد وسمي العقل عقلا لأنه يعقل النفس عن الباطل مشتق في العقال الذي يعقل به البعير عن الفرار والحق ضد الباطل ويحرران يعتقان والتحرير جعل الرقيق حرا أي مالكا أمره دون غيره وهي درجة الكمال لأن الرقيق غير كامل بسبب الرق وضمير التثنية عايد الى العقل والحق والرق بكسر الراء الملك والعبودية والهوى هوى النفس وهو مطلق الباطل ويدعوان يأمران والعلا العلو والمجد ولام الجر للتعدية .

المعنى : يقول ان العقل والحق شيئان لا يفترقان ومن شأنهما انهما يعتقان العبد من عبودية الهوى والباطل ويأمرانه بالعلو والارتفاع والله أعلم .

وشر ما صاحب مرؤ جهله مطية فارهة الى الردى

شر : بمعنى اشر من أوزان افعل التفضيل المحذوفة الهمزة كخير بمعنى أخير والشر ضد الخير مضافا إلى ما الموصولية بمعنى الذي وتحتمل أن تكون نكرة موصوفة وصاحب صفتها أي اشر شيء مصحوب . . الخ وصاحب رافق والصاحب الرفيق والخدن ومرؤ اي انسان فالتفكير للعموم والجهل ضد العلم والمراد وجود الجهل مطلقا بسيطا كان أو مركبا فهو بأنواعه قبيح بالانسان ومطية واحدة المطايا وهي الناقة المركوبة ويجوز فيها الرفع خبر لمبتدأ محذوف أي هو مطية والنصب حال من الجهل وهو المضاف وان جاز كون الحال من المضاف لانه كالجزؤ في المضاف اليه وهو الضمير العايد للمرء وفارهة خبر ثاني على القول بالرفع ونعت لمطيه على القول بالنصب أي مسرعة كثيرة السير والردى بفتح الراء والقصر الهالك .

المعنى : يقول ان أشر صاحب صحبه الانسان في حياته جهله لأنه قايد بصاحبه بسرعة إلى الهلاك الذي لا خلاص منه إذ لا يهتدي إلى طريق ابدا فما اقبح الجهل بالانسان لو صور الجهل جسما لكان أقبح من القرد وأظلم من الليل المد لهم ولو صور العلم جسما لكان اضوء في النهار وابهى من الشمس فالفرق عظيم لا يقدر قدره والله أعلم .

ومن يكن عادته طادية بالسؤهد مجده بما طدا

من : بمعنى الذي تقتضي الشرط تجزم فعلين ويكن فعل الشرط مجزوم به وعادته ديدنه والعادة السودد القديم وطادية بالنصب خبر يكن واسمها عادته وطادية ثابتة وطاد يطود ثبت وسمى الجبل طودا لثبوته وبالسوء بالشر وهد يهد هدا هدم والهد الهدم وباء الجر للسببيه وما موصول بمعنى الذي وطدا أي فعل صلته أو موصول حرفي وطدا صلته أيضا تقديره بفعله .

المعنى : يقول ومن كان ديدنه من الناس ثابتا مستمرا على الشر والباطل فقد هدم مجده وشرفه بسبب فعله وهو الباطل الذي اعتاده والله أعلم .

اني أصون صفحتي مقتنعا بما يطف من علالات الحسى

أصون : أحفظ والصون الحفظ وصفحتي أي وجهي وصفحة كل شيء وجهه ومقتنعا راضيا منصوب على الحال من فاعل اصون وباء الجر للتعدية متعلق بمقتنعا وما مجروره موصولا اسمي ويطف صلته مضارع طف أي قل والطفيف القليل وعلالات بضم العين الجمع علالة وهي ما يتعلل به من القوت عن الهلاك جوعا وبقية اللبن والطعام في الاناء بعد الأكل والحسى بفتح الحاء ما يحتسيه الجايع من قليل الطعام والحسى بكسر الحاء السهل من الأرض يستنقع فيه الماء عند المطر فيجتمع فيه أو مكان فيه رمل يجمع المطر وكلما نزحت دلوا جمت أخرى .

المعنى : اني احفظ وجهي وعرضي عن الشكوى لغير الله حال كوني قانعا أي راضيا بقليل من القوت اعلل به نفسي واتحسى به عن الجوع والله أعلم .

انبوا والهوب اواري ساعر عن مشرب اشربه على القذا

انبو : ابعد واجتنب والالهوب شدة حر النار ولهبها وأراد به العطش وحر الشمس والأوار بضم الهمزة كغراب حر النار والدخان وساعر متوقد وسعر النار والحرب أوقدهما والمشرب بمعنى المشروب كالمورد بمعنى المورود والقذا بفتح القاف مقصورا ما يقع في الشراب من الغثاء الذي تكرهه النفس .

المعنى : يقول اني أبعد نفسي واجتنب أن أشرب من ماء فيه قذا أي اصابة غث ولو كانت عطشانا محتاجا اليه ولكني اتركه تعززا بغيره والله أعلم .

يحمي الكريم عرضه ويحتمي أن يرد الآجن في كل الركا

يحمي : أي يمنع تقول حمت المكان احميه حميً اذا منعته والكريم من الناس الشريف ومن يعطي السائل ويجود بماله والعرض بكسر العين جانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه ان ينقص ويثلب ويحتمي يمتنع والاحتماء الامتناع وان بفتح الهمزة حرف

مصدر ينصب الفعل والفعل الذي بعده مسبوكة ومحل ان وما بعدها محذوفة متعلق بيحتمي والآجن بمد الألف الماء المتغير اللون والطعم كالأسن والركى بضم الراء جمع ركية كمدى جمع مدية وهي البير الصغيرة القليلة الماء .

المعنى : ان الكريم والشريف من الناس هو الذي يصون عرضه ويحميه ان ينتقص ويثلب ويمتنع من ورود الماء المنتن المتغير في جميع الموارد ولو كان محتاجا اليه والله أعلم .

لم التفاني في براض آسن لا يرتجى من نبضه بل الصدى

اللام : لام الجر وما اسم استفهام حذف الف ما لدخول لام الجر عليه ثم وفيم وعم ولا تبقى الألف مع دخول حرف الجر في أكثر ما قيل وقد تبقى نادرا وقرء قوله تعالى : (**عما يتساءلون**) باثبات الألف والتفاني مأخوذ في التفاعل وهو تقضي الانسان حياته شيئا فشيئا أي نفسا نفسا أو ان يفني بعض الناس بعضا كالتفاعل والبراض بضم الباء الماء القليل وبرض الماء خرج قليلا والآسن بمد الألف المتغير اللون والطعم ولا يرتجى لا يؤمل والرجاء بفتح الراء والمد الأمل ضد الاياس والنبض السيلان نبض الماء تحرك وجرى وسال وغارضد سال والبل بفتح الباء وتشديد اللام الرطوبة والندوة وما يتبلل به الحلق والصدى العطش .

المعنى : يقـول لأي شيء نقضي حياتنا في غير شيء كالماء المنتن المتغير لا يأمل العطشان أن يبلل به عطشه فضلا عن ورده فالواجب علينا أن نقضيها فيما هو أحسن وأكثر وجودا وارجا ادكارا وهو الدار الاخرة وما عند الله عز وجل فثم يحق ويجب التفاني فيه والله أعلم .

ولا اقامي طمعا مقاردا ولست ولاجا باسواء القما

لا اقامي : لا اوافق والمقامات الموافقة ولا يقاميني لا يوافقني وطمعا بفتح الطاء وكسر الميم فعل من أبنية الكثرة أي طامعا حال من فاعل اقامي ومقاردا ذليلا مفعول لاقامي ويحتمل كون طمعا مفعول اقامي على حذف مضاف أي ذا طمع ومقاردا حال من فاعل اقامي ولعله أوجه وولاجا بتشديد اللام من أبنية التكثير أي كثير الدخول والولوج الدخول ونصبه خبر ليس واسمه تاء المتكلم والباء ظرفية واسواء بفتح الهمزة والمد جمع سوء وهو المكروه والقبيح والقما بضم القاف جمع قمة وهي باب الداراو مطلق الكوى .

المعنى : يقول اني لا اوافق صاحب غنى حال كوني متذللا له لأجل غناه أو لا اوافق ذليلا أي من حقه ان يذل حال كوني طامعا فيما عنده ولا ادخل قبيح الابواب يوما بل قانع بفقري وراض بما قسم الله لي والله أعلم .

كيلا لا ترى عين خسيس موقفي ببابه منتظرا منه الجدا

كي : حرف تعليل ينصب المضارع ولا نافية للتوكيل وترني فعل مضارع منصوب بكي بفتحة مقدرة في آخره منع من ظهورها التعذر أي لتعذر ظهور الحركة مع الف القصر والعين عين الباصرة والخسيس الدني وموقفي مصدر ميمي بمعنى وقوفي ويجوز أن يكون ظرفا مكانيا أي موضع وقوفي وباء الجر للالصاق أو للمصاحبة أي ملاصقا لبابه أو مع بابه ومنتظرا راجيا حال من ياء المتكلم المضافة الى موقف ومنه جار ومجرور متعلق بمنتظر والجدى بفتح الجيم والدال العطاء والجدوى العطية المعنى يقول ان عدم موافقتي لأصحاب الغنا وعدم ولوجي لأبوابهم كي لا يراني خسيس أي دني واقفا مع بابه حال كوني راجيا منه العطاء بل ابعد حتى أكون سالما في ذلك والله أعلم .

في ظلف العيش على قناعة تظلف العرض عن السوء غنى

الظلف : بفتح الظاء وسكون اللام وفتحه هنا ضرورة أو أراد به حيث فتح اللام بمعنى الظلف ساكن اللام سماعا شاذا غير مقيس والظلف شدة المعيشة وعلى هنا بمعنى مع والقناعة بكسر القاف الرضا بما قسم الله عز وجل وتظلف بفتح أوله وكسر ثالثه مضارع ظلف بفتحهما أي تصون وتمنع والعرض بكسر العين جانب الرجل الذي يصونه من نفسه ونسبه وحسبه أن ينتقص ويثلب

والسوء بضم السين الشر والقبيح والمكروه والغنا بكسر الغين مقصورا ضد الفقر .

المعنى : يقول أن في شدة المعيشة وضيق الفقر مع القناعة والرضا بما قسم الله من الرزق والصيانة للعرض والتعزز بنفسه غنى كبيرا للانسان عن شر السؤال مما في ايدي الناس كما قيل في الحكمة اجمع الاياس مما في ايدي الناس والله أعلم .

ومطعم تهافتت ذبَّانُه قظم الهبيد أحلا منه في اللها

المطعم : بفتح الميم الأولى والعين واسكان الطاء المهملة مفعل بمعنى مفعول أي مطعوم مّا وتهافتت تساقطت والتهافت التساقط على الشيء والوقوع فيه والذبان بكسر الذال المعجمة وتشديد الباء وجمع ذباب بضم الذال فيكون جمعُ جمع ذبابة والقظم الأكل بأطراف الاسنان كالقرط وأكل اليابس من الأطعمة والهبيد الحنظل وحبه واحلا أي أشد حلاوة والحلو ضد المر والضمير المجرور بمن عايد إلى مطعم وفاعل أحلا ضمير مستكن عايد إلى الهبيد أو إلى القظم واللها جمع لهاة بفتح اللام فيها وهي اللحمة المشرفة على الحلق أو هي ما بين منقطع أصل اللسان إلى منقطع القلب من أعلا الفم .

المعنى : يقول ان كل مطعم يطعمه الانسان باشراف نفس وسقـوط شرف ودنـاءة منـزلة أكل المرورات كالحنظل ونحوه اشد حلاوة والذمن ذلك المطعم في الحلق والله أعلم .

ما اضيع النبل اذا تطاولت خساسة العرق عليه بالحبا

ما : اسم للتعجب مبتدأ خبره إذا تطاولت واضيع أي شديد الضياع فعـل التعجب والضياع الهلاك والاهمال والتلف والعيب والنبل بضم النـون وسكون الباء النجابة والزكاء وتطاول الشيء امتداده كطال أو أراد بالتطاول الغلبة والاستحكام عليه والخساسة الدناءة والسقوط والعرق وبكسر العين وسكون الراء الأصل والمنبت والحبـاء بكسر الحـاء ممدودا الدناءة أو بضم الحاء والقصر بمعنى المحاباة ويمد الميل والركون .

المعنى : يقـول ما أقبح بالانسان الشريف إذ استحكمت عليه خساسة الأصل واستبدل الدناءة بالشرف ومال اليها بطبعه والله أعلم .

حسبك عيش ما جد على الرضا بما منىٰ الله به من المنى

حسبـــك : أي يكفيك مبتـدأ خبره عيش ما جد والعيش ما يعتاش به من القوت وما جد من مجد الناقة وامجدها إذا أطعمها نصف بطنها مضاف إلى عيش من اضافة الصفة إلى موصوفها ويجوز

قطعه من الاضافة وعلى للمصاحبة والرضا والقناعة ضد السخط متعلق بحسبك لتضمنه معنى الفعل وبما جار ومجرور متعلق بالرضا وما موصول اسمي ومنى بفتح الميم والنون مقصور أي قدرة الله والابتلاء الاختبار والجملة صلة ما والعايد المجرور بالباء في به والمنىٰ بضم الميم والقصر جمع منيه وهي ما يتمناه الانسان أو أراد نفس العطاء من الله بمعنى المنة .

المعنى : يكفيك أيها الانسان من دنياك هذه عيش قليل تتروق به نصف بطنك مع القناعة والرضى على الله عز وجل بما قدره لك من الرزق فإن ذلك منة منه عليك أو ذلك خير لك مما تتمناه من الكثرة والسعة لانك ربما تتمنا شيئا لا تودي حقوقه ولا تقوم بها فتكون كمن تمنى هلاك نفسه والله أعلم .

ما اقذر العرض يلب عاذياً براسه إلى ليئم المنتحا

القذر : ما يستقذره الناس ويجتنب وسوء الخلق والعرض بكسر العين جانب الرجل وتقدم بيانه ويلب يقيم ولب بالمكان يلب لبا أقام وجملة يلب مؤولة تمييزا للعرض أو لمفهوم أقذر وعاذيا بالعين المهملة والذال المعجمة بينهما الف ملتجئا ومستكرها أو بالغين منتقصا وعاذاه انقصه والراس الاعلا من كل شيء وراس الانسان أعلاه والليئم ضد الكريم والدنيء من الناس والمنتحا النسب .

المعنى : يقـول ان اشد قذرا لجانب الرجل إذا كان مقيما ملتجئا نفسه متذللا الى خسيس من الناس وضيع النسب يطلب ما عنده والله أعلم .

حتى بغاث الطير تسمو انفا عن مسرح تخزى به لمنتضى

حتى : حرف عطف يقتضي الغاية وبغاث الطير بضم الباء شرارها وأراذُ لها ويسمو أي يعلو وآنفا متعززا حال من فاعل بسمو العايد الى البغاث وانف الرجل عن كذا إذا أظهر الانفة إلى العزة والكبر والمسرح بفتح الميم والراء مكان سرحه ورعيه وتخزى بضم أولـه مبني لما لم يسمى فاعله تذل وتفضـح ولام الجـر بمعنى إلى والمنتضى بضم الميم وفتح الضاد المسكن .

المعنى : يقول أن أراذل الطير وشرارها تأبا أن تسرح وترعى في المواضع التي تذل فيها وتنتقل منه إلى موضع لا تذل فيه تعززا ورفعة وهي طير فكيف بالانسان فالواجب عليه ان لا يستقر بمكان يخزى فيه بالأولى والله أعلم .

آليت لا تعلو يدي يدَ امرءٍ يسفلها اللؤم ويطفيها الغنى

آليت : حلفت والالية الحلف قال الله عز وجل : (**للذين يؤلون من نسائهم**) الآية ولا حرف نفي وتعلو ترتفع واليد تطلق على العضـو المعـروف من الكتف إلى الأصـابـع والكف وجدها

والنعمة سميت النعمة يداً لأن المعطي يعطي بيده والمعطا يأخذ بيده ويسفلها بضم أوله أي ينزلها ويحقرها ضد يعليها واللؤم بضم اللام المشددة واسكان الهمزة الخساسة وسوء الخلق ضد الكرم والاطفاء مجاورة الحد والقدر كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى أي يجاوز قدره وطوره .

المعنى : يقول اني حلفت يمينا بالله أن لا تكون لرجل خسيس اسفله لؤمه واطغاه ماله منة على ابدا والله أعلم .

ولا أرى وجهي ناظرا إلى وجه يحق أن يحيا بالحثى

لا : حرف نفي معطوف إلى قوله لا تعلو عطف جملة منفية إلى مثلها وارى بصرية ووجهي مفعول ارى فهو كقولك لا اراني افعل كذا تأكيدا لعدم الفعل واسند النظر إلى الوجه مجازا استعاريا لعلاقة اطلاق الاخص بالاعم والوجه الثاني أراد به عموم جنس الانسان ويحق مبني لما لم يسمى فاعله بمعنى يلزم أو بمعنى يستحق ويحيا مشتق من التحية والحثا التراب ويحتمل في قوله ناظرا ان يريد بها النظارة أي البشاشة وطلاقة الوجه فعلى هذا فيكون الوجه مرادا به حقيقة لا مجازا لأن النظارة من مستلزمات الوجه .

المعنى : يقول وحلفت أيضا ان لا اراني باشا منطلقا ابدا لرجل سن لازمه وحقه ان يحثا عليه التراب أو لا تنظر عيني رغبة لمن حقه أن يحثا التراب على وجهه والله أعلم .

وعيشة تمنها خساسة اشد عندي قدرا من الوعا

العيشة : ما يعتاش بها وأراد بها مطلق الشيء وتمنها تنعمها والمن الانعام من عليه يمن منا ومنة انعم عليه والخساسة الدناءة وسوء الخلق واشد افعل تفضيل وقذرا تمييز وهو ما يستقذره الانسان والوعا القيء والمد والقيح .

المعنى : يقول ان العيشة والشيء الذي يمن به على رجل خسيس دني أشد عندي قذرا من القيء والقيح فلا أقبله ابدا والله أعلم .

قناعة المرء بما يمنى له من حظه في عيشة خير المنى

القناعة : الرضى بما قسم الله ويمنى بضم أوله بمعنى مبني لما لم يسم فاعله أي بما يقدره الله له والحظ النصيب والعيش مطلق ما يعيش به من الرزق وخير بمعنى أخير والمنى بضم الميم والقصر جمع منية وهي ما يتمناه الانسان .

المعنى : يقول ان رضي العبد بما قسم الله له من الرزق والنصيب في كل ما آتاه من سعة وضيق ويسرة وعسرة أخير له من جميع ما يتمناه لأن القناعة أصل الغنى وراس العافية والله أعلم .

ولا اذود الحظ عن طريقه فالسيل حظ للوهاد لا الربا

لا اذود الحظ : أي لا ادفعه ولا اطرده والطريق ما يقصد فيه الانسان وأراد به هنا نفس القصد لا المقصود فيه من باب تسمية اللازم بالملزوم لأن القصد لازم الطريق والطريق ملزوم به والفاء للاستئناف أو للتعليل أي من أجل أن السيل . . الخ . والسيل المطر الكثير السايل والوهاد بكسر الواو جمع وهده وهي الأرض المنخفضة والهوة من الأرض والربا بضم الراء جمع ربوة وهي المكان المرتفع من الأرض .

المعنى : يقول واني لا اطرد الحظ أي النصيب عن قصد ان جاء من أجل أن السيل ينزل حظا مقدرا للأرض الموطئة وللنبات لا للأرض المرتفعة المتسنمة ومراده انه لا يطلب الرزق باشراف وتذلل ولا يزوده ان جاءه ميسرا فإن كلا ميسر لما خلق له والله أعلم .

ولا أبات شاكعاً من حسد قد هيأ الله لكلٍ ما كفى

الواو : عاطفة ما بعدها كما قبلها وابات مضارع بات يبيت ويبات بياتا ومبيتا ومباتا بمعنى ادركه الليل وبت افعل كذا أي ظل يفعله وبات من اخوات كان الناقصة وشاكعا خبرها واسمها ضمير المتكلم أي متوجعا وشكع يشكع شكعا وشكوعا كثرانينه وتوجع من الم وغضب والحسد تمنى زوال نعمة الغير اليه أو لغيره بوجه ما ولا يقال للمسلم حاسدا الا اذا أظهره وعمل به اذ لا يخلوا مسلم

من نوع حسد وما لم يعمل به ولم يظهره فالا يضره ولذلك قال الناظم ولا ابات شاكعا فانه اذا بات شاكعا من حسد على ما به من أنواعه فقد عمل به وقال ﷺ إذا حسدت فلا تبغ إي فلا تعمل به ومن لبيان الجنس أو للسببية وهي أي كيف وقدر والتنوين في لكل عوض عن الاضافة اي لكل انسان وما تحتمل أن تكون موصولا اسميا وكفى صلتـه أي الـذي هو فيه الكفاية وان تكون موصولا حرفيا وكفى صلته أيضا فتكون ما مع مسبوكها مصدرا مفعولا به لهيء أي كفايته .

المعنى : يقول اني لا احسد أحدا على ما اتاه الله من فضله ولا ابات متوجعا على أحد من حسد عليه لاني علمت يقينا ان الله عز وجل قدر الأرزاق لكل انسان كفايته لا يفوته منه شيء والله أعلم .

في قسمة الله وفي ضمانه وفي اقتناع الرزق غايات الرضا

القسمة : تجزي الانصباء وقسمه يقسمه قسما وقسمة جزأه أجزاء والضمان الكفالة والضمان الكفيل والاقتناع بمعنى القناعة وهو الرضا بما قسم الله له والرزق كلما ينتفع به المرزوق والغايات جمع غاية وهي منتهى كل شيء .

المعنى : يقول ان في قسمة الله عز وجل أرزاق خلقه وفي كفالته لهم بأرزاقهم بما يعيشون به وفي قناعة العبد بما قسمه الله له من الرزق نهاية الرضا بقسم الله وقضائه بل هي غاية الغنا فان الغنا غنى النفس لا غنى المال وفي الحديث القدسي من لم يرض بقضائي فليفر من أرضي وسمائي والله أعلم .

إذا سنى الله لعبد نعمة فواجب العبد الرضا بما سنى

إذا : اسم شرط يجزم فعلين وسنى فعله معناه فتح وسهل ولعبد متعلق بسنى والنعمة العطية واليد البيضاء الصالحة وما يسر العبد من الخير والفاء جواب الشرط والواجب اللازم والثابت مضاف إلى العبد اضافة اللازم لملزومه لأن الواجب من لازم العبد والرضا الثاني بمعنى الشكر لأن من قنع بقسم الله فقد شكر وسنى اعطا .

المعنى : يقول إذا فتح الله لعبده نعمة ويسرها له فيجب على العبد الشكر على ما أنعم الله به عليه والله أعلم .

ففيما يصلي حاسد ضميره والحظ والارزاق تقدير مضى

الفاء : للتقليل أي لأي شيء ويصلي بضم أوله من اصلاه يصليه أي أحرقه وعذبه والحاسد من يحسد الناس على ما آتاهم الله

من فضله وهو من أكبر الكبايِر ما خلا الشرك بالله والضمير الخاطر والقلب والتقدير القضاء والقسم ومضى أي ثبت في حكم الله وقدره كذلك .

المعنى : يقول لأي شيء يعذب الحاسد نفسه ويحرق قلبه بالحسد وانما الارزاق والنعم من الله عز وجل ثابتة كما شاء في قدره وعلمه لا تتحول ولا تنتقل بحسد حاسد ولا بامنية متمني والله أعلم .

فافطن لاقسام الحظوظ انها قضية عادلة بين الورى
سوية وان تكن تمايزت حالة ذي عدم وحال من ثرى

الفاء : عاطفة وافطن فعل أمر من فطن يفطن أي تدبر بفكرك ولاقسام الحظوظ أي لقسمتها بين العباد وقضية أي قضاء تقول قضا عليه وله قضيا وقضاء وقضيته وعادلة مستقيمة والورى الخلق وسوية متوسطة والسواء العدل والوسط والاحسن والواو التي في ان تكن واو الحال والجملة بعدها حالية من الاقسام وتمايزت تفاضلت وفاعل تمايزت يعود للأقسام أو للحظوظ على جواز عود الضمير للمضاف اليه والحالة والحال كيفية وما هو عليه وذي بمعنى صاحب وعدم بضم العين مضاف إلى ذي أي فقير معدم ومن موصول بمعنى الذي وثرى يثروا ثروا وثروة وثراء أي غنى والثرى المال والغنى مطلقا والله أعلم .

المعنى : يقول تدبر بفكرك في قسمة الأرزاق والحظوظ تجدها قضاء عدلا وحكما سويا بين العباد من غير حيف ولا ميل ولو رأيت حال كون الحظوظ والأقسام تفاظلت بين حال الفقير والغني فان ذلك التفاضل من العدل في القسمة لحكمة شاءها الرازق وان خفيت علينا والله أعلم .

لم يظلم القاسم محروما ولا كل سعيد بالثراء محتظى

الظلم : وضع الشيء في غير موضعه والجور والقاسم أي الذي قدر لك الحظوظ على ما بها من تفاضل وهو الله عز وجل والمحروم الممنوع وكل اسم وضع لاستغراق ما اضيف اليه والسعيد ضد الشقي والاحتضاء المكانة من الشيء والاعطاء .

المعنى : يقول ان الله عز وعلا هو الذي قدر الأرزاق وقسمها بين عباده فلم يظلم ممنوعا من خلقه ولا باعطاء من اعطاه فلا يقال انه وضع الشيء في غير موضعه إذ ليس كل محروم من الرزق شقياً عنده ولا كل سعيد من خلقه أمكنه من الغنا ولا كل ذي مال سعيد ايعطي من يشاء ويمنع من يشاء وذلك عدل وقسط منه فربما كان الفقر سبباً لسعادة الرجل والغني سبباً للهلاك فكم من مشرك ملحد غني وكم من مؤمن تقي ادقعه الفقر وكل ذلك بعدل وقسط منه تعالى قال ﷺ لكل نبي حرفة وحر فتى الفقر وحب المساكين وقال ﷺ رب رجل أشعث أغبر ذي طمرين لا يوبه به لو اقسم على الله

لأبـره وقال ﷺ ان الله ليحمي عبده من الدنيا كما يحمي احدكم سقيمه من الماء والله أعلم .

ما سرني من الثراء وفره ان كان بين اللؤم والحرص نما

ما : حرف نفي وسرني ضد ساءني والسرور الفرح والثراء المـال ممدود ووفره أي سعته وكثرته فاعل سرني والضمير يعود إلى الثـراء وان حرف شرط وكـان ناقصـة فعل الشرط واسمها ضمير مستكن عايد إلى الوفر أو إلى الثراء واللؤم بضم اللام سوء الخلق والبخل ضد الكرم والحرص بكسر الحاء الجشع وبفتح حاءه ونما ينمو نموا ونماء زاد خبر كان مقتضيا لجواب الشرط .

المعنى : يقول ما يسرني وسع المال وكثرته ابدا إذا كان نماؤه أي زيادته ناشئة بين البخل والجشع اذ لا فائدة للبخيل فيما يجمعه من المال فلا يحمد به في دنياه ولا يرى حمده في اخراه بل يرى ضره بلا ريب لأن بخله وحرصه يحملانه على جمع المال من غير ابوابه الجايزة ويمنع حقوقه الواجبة فلا خير في مال نشأ بين بخل وحرص والله أعلم .

إذا نفته هكذا وهكذا صنايع في أهله فقد زكى

إذا : نفتـه أي فرقتـه وقسمتـه والنفي الانحـاء والتقسيم والتفريق وهكذا وهكذا أي يمينا وشمالا والصنايع جمع صنيعه وهي

الفعل والسجية في الكرم والاصل والضمير في أهله عايد إلى المال وزكى أي حمد وزكاه تزكية نضفه وحمده .

المعنى : يقول لا يحمد المال ولا فائدة فيه لصاحبه الا إذا نفاه أي فرقه وقسمه يمينا وشمالا سجية منه على ذلك وأراد بذلك اخراج حقوقه كالزكاة واقراء الضيفان وصلة الأرحام ومواساة الفقير ونحو ذلك قال ﷺ هم الاخسرون ورب الكعبة هم الاخسرون ورب الكعبة هم الاخسرون ورب الكعبة . قيل من هم يا رسول الله ؟ قال : أهل الأموال الا من قال ها وها واشار بكفه يمينا وشمالا والله أعلم .

فانهب المال حقائق العلا وفك من اسر الزمان المهتدا

النهب : الغنيمة والاعطاء والبذل والحقائق جمع حقيقة ضد المجاز والواجب كحققته عليك أي أوجبته والزمته اياك والعلا بضم العين الارتفاع وفك بضم الفاء وتشديد الكاف أمر من فكه يفكه أي خلص واطلق والاسر الشدة والضيق والحبس والاسير المحبوس والمقيد والمملوك والمهتدي مفعول فك أي الذي يهتدي به والله أعلم .

المعنى : يقول ابذل المال بذلا كثيرا في ما تعلو وترتفع به على غيرك وخلص به من اهانة الزمان بالدفع وانفاقه من اخوانك الذين

يحق لهم عليك اغاثتهم فان المال لا فائدة لك فيه الا إذا صنعت به ما ذكرته لك والله أعلم .

ما بليت موهبة في حقها ووعد ما ظن به الحرص البلا

ما : أداة نفي وبليت بفتح الباء وكسر اللام وفتح الياء فنيت وموهبة بضم الميم وفتح الهاء أي موهوبة والوهب الاعطاء وفي حقها أي في واجبها أو بمعنى في موضعها والمعنى واحد والوعد بمعنى الموعود به وما بمعنى الذي وظن صلته أي بخل وبه عايد الموصول والبلا بكسر الباء الفنا خبر وعد ووعد مبتدأ .

المعنى : يقول لا تضيع ولا تفني عطية وهبها صاحبها في موضعها أي لوجه الله عز وجل بل هي باقية ينتفع بها حيا وميتا وتزيده نماء وبركة ووعد الذي يبخل به الحرص يضيع ويفنى والله أعلم .

فربما تحسبه وضيعة في متجر الفضل به الربح نما

الفاء : للتعليل ورب حرف يجر النكرة فقط وما نكرة مجرورها وتحسبه بفتح السين وكسره تظنه ووضيعة ضائعا أو بمعنى قليل مفعول ثاني لتحسب وفي حرف جر للسببية والمتجر بمعنى التجارة وهو طلب الزيادة والبيع والشراء والفضل الشرف والرفعة وبه متعلق بنما والربح الزيادة ضد الخسران ونما أي كثر .

المعنى : يقول لا تحتقر ما تتصدق به أو تهبه فانه رب شيء قليل تهبه فتحسبه ضائعا أي لا فائدة لك فيه لقلته وهو يزيدك ربحا ونماء وكثرة قال ﷺ لا يحتقرن أحدكم صدقة ولو ان تفرغ من دلوك في دلو أخيك أو كما قال بمعناه والله أعلم .

عقائل المال إذا أطلقتها خلدت الذكرى وأنت في الثرى

عقائل المال : كرايمه جمع عقيلة يجوز فيه الرفع مبتدأ خبره جملة الشرط وهو الاوجه والنصب مفعول بفعل محذوف يفسره اطلقتها واطلقتها أي بذلتها وارسلتها بالاعطاء والهاء عائدة الى العقائل وخلدت أي أبقت وأدامت والخلود والتخليد الدوام والبقاء والذكرى بكسر الذال مقصورا اسم بمعنى الذكر وهو الصيت والشرف والثناء المحمود والواو التي في وأنت واو الحال وأنت ضمير المخاطب مبتدأ وفي الثرى أي في التراب جار ومجرور خبره والجملة حال من فاعل أطلقتها وهو ضمير المخاطب .

المعنى : يقول إذا بذلت كرايم مالك واحسنه وارسلت يدك بالأعطاء في مواضعه غير باخل به ولا حريص عليه أصبت طريقه حينئذ وابقالك الثناء والصيت والحمد إلى الأبد والفوز بثواب الله في اخراك قال الله جل وعلى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والله أعلم .

ما الحق الله بعبد حوبة تحوبت من شحه لمقتنى

ما : نافية والحق به أي أدركه والالحاق الادراك لحق به ولحقه والحق به والحقه لازم ومتعدي ادركه واصابه ولفظ الجلالة فاعل الحق وبعبد مفعول الحق أول وحوبة مفعول الثاني والحوبة بفتح الحاء واسكان الواو الهم والحزن والحاجة والمسكنة والتوجع والمرض والهلاك والبلاء والاثم وتحوبت تجمعت وعظمت ومن تحتمل أن تكون للبيان وان تكون للسببية والشح بضم الشين المعجمة البخل والحرص والمقتنى اسم مفعول متعلق بشحه والضمير المضاف إلى الشح عايد إلى العبد والمقتنى المكتسب وقناه يقنيه قنى وقناء كسبه فجمعه .

المعنى : يقول ما أصاب الله بعبد من عباده مرضا وهما يعظم عليه خطره وبلاؤه بأشد من بخله وحرصه على ما يجمعه من المال فانه هو الداء العضال الذي لا دواء معه فان الشح اذا استحكم من العبد ومازجه فلا يكاد يتخلص من خصاله الذميمة والله أعلم .

أذل أعناق الرجال حرصهم لا تستقيم عزة على الكدى

اذله يذله ذلا : اهانة والذل الهوان واعناق الرجال رؤسهم جمع عنق وخصه بالراس لأن الذل لازم للراس فاذا اذل طأطأ راسه واذا تعالى رفعه والحرص البخل واللؤم ولا تستقيم أي لا تعتدل

والاستقامة الاعتدال والتوسط استقام في الأمر اعتدال ضد الاعوجاج والكدى بفتح الكاف البخل والمنع وجمع المال كداه يكديه كدى أي جمعه شيئا فشيئا .

والمعنى : يقول ان البخل يهين الرجال ويذل رقابهم ويسلبهم عزتهم فلا تبقى عزة على البخل والحرص ابدا فلا ترى بخيلا الا ذليلا مهانا ولا تجد كريما الا عزيزا متعاليا والله أعلم .

حتى متى ريقي كاس حية ومطعمي من زمني مر الجنى

حتى : حرف جر بمعنى إلى تقتضي انتهاء الغاية فيما يستقيل من الزمان ويكون حرف عطف واسما في موضع ومتى اسم استفهام تقرير يسأل به لما يحدث في الزمان الماضي والمستقبل والريق بكسر الراء اللعاب الخارج من فم الانسان وريقي مبتدأ وكاس حية خبر له أول وحتى متى خبر ثاني قدم عليه لكونه جارا ومجرورا ويجوز جعل ريقي مبتدأ أولا وكاس حية مبتدأ ثانيا والجار والمجرور خبر الثاني والجملة خبر الأول والكاس الاناء الذي يشرب فيه وأراد به هنا الشراب نفسه من باب تسمية المظروف بالظرف والحية الافعى والمطعم ما يطعمه الانسان بمعنى المطعوم ومن تحتمل كونها ظرفية أو للبيان والمر ضد الحلو والجنا بفتح الجيم والنون ما يجتنى من الثمار جنا الثمرة واجتناها جنى وجناء اقتطفها .

المعنى : يقول إلى متى يكون حالي على ما أنا عليه يكون ريقي الـذي اتجرعه أي شرابي سما قاتلا كأنه كاس حية وطعامي الذي اتغذى به مرا ناقعا والله أعلم .

اطالب الدهر حقوقا كلها كطالب الاروى منيعات الذرى

اطالب : مضارع طالب وطلبه وطالبه اي ساءله مرة بعد أخـرى ولـزمه بحق والدهر مفعول اطالب الزمان الطويل والامد والحقوق جمع حق وهو ما يطلبه الغريم من غريمه وانتصاب حقوقا مفعول ثاني لا طالب وكلها مبتدأ خبره كطالب الاروى أو كلها خبر مبتـدأ محذوف تقـديره هي كلهـا وهو الاوجه وكل كلمة يؤتى بها لاستغراق ما اضيفت اليه وانما قلت كلها مبتدأو خبر مبتدأ محذوف ولم أقـل انها توكيد لحقـوقا لأن حقوقا نكرة وكلها معرفة بالاضافة ويجوز أن تكون توكيد لحقوقا نظرا لاقتضاءها استغراق الجنس لأن التعريف الجنسي غير محصور الافراد فحينئذ تعريفه غير صادق في الحقيقة وكاف الجر الذي في كطالب اسم ملازم للاضافة بمعنى مثل محله النصب على الحال من الهاء المضافة الى كل ان جعلنا كلها خبر مبتدأ محذوف ومحله الرفع ان جعلنا كلها مبتدأ وطالب المجرور بالكـاف بمعنى المحاولة والاروى بضم الهمزة وفتحها جمع أروية بضم الهمـزة وكسرهـا وهي أنثى الـوعول أو هو اسم جمع لاجمع ومنيعات جمع منيعة أو جمع مانعة على المبالغة والمنيع والمانع الحصين والممتنع المتحصن والذرى العلق والارتفاع .

المعنى : يقـول اني اطالب هذا الزمان واسأله حقوقا كثيرة ثبتت لي عليه وهي كلها عنده لكنه لا يذعن بأدائها ابدا ولا شيء منها طبعا فصار طلبي له اياها حال كونه مثل الذي يحاول اصطياد الاوعـال وهن ممتنعـات في اعـلا مكـان وارفعـه بحيث لا يمكن الوصول اليه ويستحيل اصطيادها والله أعلم .

اقطع أمالي بما في بعضه أكبر من كاف لدرك المبتغى

أقـطع أمـالي : أي اشرعها واقربها والأمال جمع أمل وهي ما يتأمل الانسان لينـاله ويفعله واقطع مبتدأ مضاف إلى آمال خبره أكبر من كاف وبما متعلق بآمالي والضمير المضاف ببعض عايد إلى الدهر وأكبر افعل تفضيل أي أعظم ومن للبيان وكاف جبل عظيم والدرك الوجدان أدركه ودركه وجده ولحقه والمبتغى بضم الميم أي ما يبغيه الانسان ويريده .

المعنى : يقول اني رأيت أقرب آمالي واسرعها واقربها وجودا التي املتها في بعض أيام الدهر أعظم صعوبة عنده من جبل كاف الذي لا يؤمل نيله والله أعلم .

كان تطلابي أمرا ممكنا أصعب من امر محال المرتجى

التطلاب : مصدر تطلب تطلابا بمعنى طلب لكن التطلب يكون بالحاح وتردد وامرا مفعول تطلابي وهو الشأن المطلوب وممكنا

نعت امر أي موجودا غير مستحيل واصعب اعسر أي أشد عسرا ومحال بضم الميم مضاف الى المرتجى أي مستحيل الوجود والمرتجى بمعنى الرجاء .

المعنى : يقول كان الحاحي وترددي في طلب ما أردته من الزمان وهو ممكن عنده غير مستحيل عنده لو سمح به أشد عسرا وصعوبة من أمر مستحيل الوجود والادراك غير ممكن والله أعلم .

لست على الحمد من الأمر إذا غالطته خلابة فيما أتى

ليس : فعل ناقص من اخوان كان يقتضي النفي وتاء المتكلم اسمه وعلى حرف جر للاستعلاء المعنوي ويجوز جعلها للمصاحبة والحمد هو الثناء التام بالجميل للمحمود والامر هو الشأن واذا ظرفيه شرطية والمغالطة الاحتجاج واعياء الخصم بالحجة وغالطه في الأمر خالفه والخلابة بكسر الخاء الخداع خلبه يخلبه خلابه خدعه وجرحه وشقه وقطعه وأخذه وما موصول بمعنى الذي واتى صلته فعل ماض وفاعله ضمير عايد إلى الدهر .

المعنى : ان الدهر لا يستقيم على طريقة ولا يدوم على حال فأنا عنده محمود ما لم اخالفه في شيء مما يأتيه في فاذا خالفته في ادنى شيء مما يأتيه فلست عنده على الحمد ولا ممن صحبه يوما ابدا والله أعلم .

آتيه نصا فاذا خادعني فوضتها لله يقضى ما قضى

آتية : خبر مبتدأ محذوف أي أنا آتيه والضمير المضاف في آتيه عايد الى الأمر المفهوم أي افعل الأمر كما امرت به ونصا مصدر واقع موقع الحال من فاعل آتيه وهو ضمير المتكلم أي ناصا أو من الضمير المضاف العايد الى الأمر أي منصوصا والنص الاظهار واستخراج الشيء تأصيلا ونص الحديث نصا استخرجه ورافقه لرواية من غير تبديل ولا تغيير لوضعه وخادعني خاتلني والخدع والخداع الختل والمكر وارادة السوء والمكروه مع اظهار نقيضه والتفويض رد الأمر لمالكه كالتوكل والقضاء الحكم الجازم النافذ وما قضى أي ما حكم به وقدره .

المعنى : اني لا ابالي بما يصيبني الزمان من النكبات بل أفعل الأمور وآتيها نصا كما هي من غير مبالات بحدثانه وتقلباته عليَّ فإن خادعني الزمان فيما أفعله وأرادني بسوء رددت أمرى وامره إلى الله عز وجل يفعل فينا ما يشاء ويحكم ما يريد والله أعلم .

والخب لا تصحبه فضيلة ولو الى النجم بديهة علا

الخب : بفتح الخاء المعجمة الرجل البخيل والجبان والخداع ولا تصحبه أي لا تعاشره ولا تؤالفه والفضيلة الخصلة الحميدة والفعلة الحسنة وتجمع على فضائل والنجم الثريا والعرب تسميها

بالنجم والبـديهة أول كل شيء وما يفاجأ به وابتداء الأمر خطب بديهة أي ابتداء وبدهه بالأمر فجأ به وعلا علوا أي ارتفع .

المعنى : يقول ان الرجل الجبان والبخيل لا تعاشره خصلة حميدة ولا تقـوم له فضيلة ابدا ولو علا وارتفع إلى الثريا أول أمره فلابد من انحطاطه والله أعلم .

ان وسع الدهر احتمال عاجز فهو سلاحي وتلادي المجتبى

ان : حرف شرط يجزم فعلين ووسع يسع وسعا اتسع وصار ذا وسع ضد ضاق والدهر الزمان والاحتمال تكلف المشاق والعاجز المتثبط وضد الكيس والفاء جواب الشرط وفعله وسع وهو ضمير رفع منفصـل عائـد الى الاحتمال مبتدأ وسلاحي خبره والسلاح بكسر السـين آلة الحرب والتلاد بكسر التاء المال والمجتبى لمختار اجتباه يجتبيه اجتباء واجتبى اختاره .

المعنى : يقول اني اقر بعجزي وقصوري عن مقاومة الزمان لكن ان وسـع الـزمـان احتمال على مكارهه وتكفي مشاقه فذلك الاحتمال هو سلاحي الذي احاربه به وهو مالي الذي يغنيني عن احتياجي اليه ولا ابالي بما وراء ذلك والله أعلم .

ينفق في اهانتي صروفه وانفق العزم وانفاقي زكى

ينفق : مضارع انفق الرباعي أي يبذل والانفاق البذل والاهانة الذل والصروف جمع صرف وهي حدثان الدهر ونوائبه والليل والنهار وينفق مضارع انفق أيضا أي ابذل فاعله ضمير المتكلم والعزم الثبات على الأمر وارادته بالقطع عزم على الأمر قطع على أرادت فعله وزكى يزكي زكاء وزكوء أي نما وكثر بمعنى ثبت .

المعنى : يقول ان الدهر لم يزل يبذل صروفه في اهانتي بذلا عظيما وأنا ابذل عزمي وثباتي على ما أنا عليه حتى زكى أي نما وكثر ثباتي وقوي على صروفه والله أعلم

ذنبي اليه جنفي عن لؤمه وقدرتي على احتمال ما جنى

الذنب : العصيان والاثم والجنف بفتح الجيم والنون الميل واللؤم بضم اللام البخل والشح وسوء الخلق والقدرة التدبير والاقتداء على الفعل والامكان والاحتمال تكلف المشقات وما بمعنى الذي وجنا أي فعل صلة ما .

المعنى : يقول ليس لي عقد الزمان ذنب استحق به الاهانة والذل الا مجانبتي وميلي عن سوء فعله في أهله وبخله بما هو ممكن موجود واقتداري على تحمل ما يفعله في والله أعلم .

وانني الحتف على لئامه انكاء في حلوقهم من الشجا

انني : ان واسمها والحتف الموت خبر أن وعلى للاستعلاء أو بمعنى اللام واللئام جمع ليئم البخيل وسيء الخلق وانكاء مهموز الاخر افعل تفضيل أي اقتل والنكاء القتل والحلوق جمع حلق وهو من داخل الفم الى محار الصدر والشجا ما ينشب في الحلق من عظم وغيره .

المعنى : يقول انني انا الموت القاطع على لئام الزمان وبخلائه أشد قتلا وضررا عليهم مما ينشب في حلوقهم والله أعلم .

اذود عن حريتي بحقها وأجهد النصر لحر مبتلا

اذود : أي ادفع وحرية الانسان عزته وشرفه وبحقها أي بما لها من الحق والحق الشيء الثابت ضد الباطل متعلق باذود وباء الجر للتعليل أو للسببية والجهد والاجتهاد البذل والنصر الاعانة مطلقا ولحر جار ومجرور متعلق بأجهد أي لعزيز شريف ومبتلا بضم الميم وفتح التاء اسم مفعول .

المعنى : يقول ادافع مدافعة شديدة واقاتل عن عزتي وشرفي بما ثبت لها من الحق علي في الدفاع عنها وابذل النصر والاعانة أيضا لكل عزيز شريف يجب علي نصرته واعانته اذ على كل انسان ان يدافع أولا عن نفسه ثم عن أخيه المسلم على حسب القدرة والامكان والله أعلم .

وانني لا أعرف الحد وما اسطيع أن انجزه من العلى

الواو : عاطفة لما قبلها وان هي الناصبة واسمها ياء المتكلم ولا نافية واعرف أي أعلم والعرف والعرفان العلم والحد بتشديد الدال المجهولة الحاجز بين الشيئين ومنتهى كل شيء حده ولام الجر متعلقة بالحد وما موصول بمعنى الذي واسطيع أصله استطيع قلبت تاء تاء الافتعال طاء لاجتماعها بالطاء فادغمت الطاء في الطاء والاستطاعة القدرة وان بفتح الهمزة مصدرية وانجزه بضم أوله من انجز الرباعي أي اقضيه وأمضيه والانجاز الامضاء في الأمر والعلا بضم العين الرفعة .

المعنى : يقول اني ادافع عن حريتي حد الاستطاعة لا أعرف لها حدا محدودا في وقت من الأوقات ولا في مكان من الأماكن فدايما أنا مشتغل بامضاء المدافعة والانجاز الى ما يرفعني والله أعلم .

وانني لا ابطل الجهد إلى حد سكوني بين أطباق الثرى

الواو : عاطفة لما قبلها واعراب انني كاعراب ما قبلها ولا ابطل بضم أوله مضارع ابطل الرباعي أي لا اضيع وابطل فعله وبطله اضاعه والجهد الاجتهاد والبذل في طلب ما أراده والى حرف جر معناه غاية الوقت والحد منتهى كل شيء والسكون والسكنى والسكن الحلول والاقامة سكن في المكان سكنا وسكونا حل فيه

وأقام وبين ظرف مكان في موضع الحال من ياء المتكلم المضافة الى سكون والاطباق جمع طبق وهن الغطيان واحدا فوق واحد وأرادهن غطيات القبر والثرى التراب .

المعنى : يقول وانني أيضا لا أضيع اجتهادي ولا أتركه ابدا في المدافعة مادمت حيا وغايتها حلولي واقامتي حال كوني ثاويا بين طبقات القبر في التراب والله أعلم .

وانني ادرك ان عازما مثابرا يدرك غايات المنى

الـواو : عاطفة أيضا وانني ان واسمها وادرك بضم الهمزة أعلم واتيقن والادراك العلم الغزيري يحصل بواسطة العقل وان وجملتها سادة مسد مفعولي أدرك وعازما أي مريدا قاطعا على فعل ومثابرا مواظبا والمثابرة المواظبة ويدرك بضم ياء المضارعة من أدرك الرباعي أيضا بمعنى ينال ويجدوا لغايات جمع غاية وهي المنتهى من الشيء والمنى بضم الميم جمع منية وهي ما يتمناه الانسان .

المعنى : يقول واني علمت يقينا لا اشك فيه ان من أراد فعل أمر وقطع عليه همته وواظب على فعله وطلبه يدرك ما أراده وينالـه على التمام والله أعلم .

وانني في محن ساورتها علمت ما جهلته من الورى

المحن : جمع محنة بضم الميم الاختبار كالفتن محنة وامتحنته اختبرته والمساورة المواثبة ساروت العدو واثبته وقارعته وعلمت ضد جهلت والورى هم الخلق .

المعنى : يقول وانني عشت في بلايا من الزمان ومحن عظام اختبرني فيها فقارعتها وواثبتها بتجلد واصطبار حتى علمت أي عرفت ما كنت جاهلا من أمور الخلق والله أعلم .

وان في حسن التدابير غنى عن خدع وهي عماد من وهى

حسن التدابير : أحكامها واتقانها والتدابير جمع تدبير وهو النظر والسياسة في عاقبة الامور واغراق الفكرة فيما يأتي أو يذر والغنى ضد الفقر والخداع بكسر الخاء جمع خدعه كقطع جمع قطعة وهو الختل والمكر وهي ضمير فصل عايد إلى الخدع مبتدأ خبره عماد من وهى والعماد بكسر العين جمع عمد وهو ما يعتمد عليه في البناء كالأساس والاركان ومن بمعنى الذي وهى صلته أي ضعف ووهى الرجل يوهي وهى ضعف واسترخى والجملة حالية من الخدع والرابط فيها الواو .

المعنى : يقول وان في حسن النظر والتفكير في عواقب الأمور وما يردها من السياسة الجائزة والتدبر غنى أي سعة وعونا عن استعمال المكر والخداع الذين هما يستقبحان بالمرء فان المكر والخدع

لا يعتمد عليهما الا من ضعف حاله واسترخت شيمته اذ هما كذب محض وغدر خالص فلا يأتيهما مؤمن والله أعلم .

وانني لا استثير سيئا ولا اسيء دفعه اذا عنى

الاستثارة : طلب الاثارة والقيام كالاستنهاض إذا طلب نهوضه وسيئا مفعول استثير والسيء اللئيم ولا اسيء بضم حرف المضارعة أي لا اقصر ولا أبخل ودفعه مفعول اسيء أي مدافعته ورده وعنا يعنو قصد وحل ونزل .

المعنى : يقول واني لا استدعي ولا اطلب قيام لئيم أو عدو على عداوة أو جلاد أبدا ولا اقصر في دفاعه ورده عني إذا قام وعنى الي بنفسه والله أعلم .

ولا اداجي مالئا وذامه علي غيضا بفقاعات النثا

الواو : عاطفة لما قبلها والمداجاة داجاه يداجيه مداجاة داراه والمالىء الواسع الممتليء من المال والواو واو الحال وذامه مبتدأ أي وذمه وخبره محذوف تقديره كأين أو ثابت وعليّ بتشديد الياء جار ومجرور وعلى للتعدية متعلق بذامه مفعوله أي وذمه اياي واقع أو كأين . . الخ . وغيضا منصوب حال من الضمير المضاف إلى ذامه أي حقدا والغيض الحقد ينتج من الحسد ويجوز جعله مفعولا

لأجله أو تتميزا مبينا لنسبة الذم المذكور والفقاعات جمع فقاعة وهي الخبث والفقيع الرجل الخبيث والنثا بتقديم النون على الثاء الذم والشتم ضد الثنا بتقديم التاء على النون .

المعنى : يقول واني لا مداراة عندي لغني لاجل غناه والحال منه انه يذمني ذما ويشتمني بخبيث الشتم من غيظ وحسد والله أعلم .

ولا احابي ملقا لا ظاهر يشف لي ظاهره عما انطوى

المحابات : الميل والاختصاص حاباه يحابيه محاباة مال اليه واختصه دون غيره وملقا بفتح الميم وكسر اللام منصوب على الحال من فاعل احابي أي متملقا والملق والتملق التودد والتحبب وان تعطى باللسان دون القلب وذا ظاهرا أي صاحب ظاهر وذا بمعنى صاحب مفعول احابي والظاهر ما ظهر لك من الأمر ويشف بكسر الشين على القياس ويجوز ضمها نادرا أي يحكي ويبدي وشف الثوب يشف حكى ظاهره عن باطنه وعما انطوى أي عما اضمره واكنه .

المعنى : يقول واني لا أميل الى رجل حال كوني متملقا له وهو عدو لي يشف أي يظهر لي ظاهره عما انطوى عليه باطنه من العداوة وسوء بطينته الي والله أعلم .

مالي وجهان ولا ثلاثة ان لم أكن حلوا اكن مر الجنى

ما : حجازية بمعنى ليس ووجهان اسمها ولي جار ومجرور خبرها مقدم والوجهان تثنية وجه والوجه الجارحة المعروفة من حجز الشعر من اعلا الجبين الى الذقن الأسفل وأراد بذلك من يكون عند هذا بوجه أي بصفة وعند هذا بوجه وهكذا ولذلك قال ولا ثلاثة أي ولا اكثر من وجهين والحلو ضد المر وهما ضدان لا يجتمعان في واحد ولا يرتفعان معا والجنى بفتح الجيم التمر المجتنى .

المعنى : يقول تلكم صفاتي فقط ليس لي وجهان ولا ثلاثة أوجه بل لي وجه واحد فقط ان لم أكن حلوا أكن مرا شجيا وذلك شأن أهل المحامد لأن ذا الوجهين خسيس لا يستقيم على طريقة والله أعلم .

تلك وما يفضلها خصائصي وليسها عند الزمان ترتضى

تلك : اسم اشارة مبتدأ أشار بها الى ما تقدم من الخصال الحميدة والتثبت عليها والواو للمصاحبة وما موصول بمعنى التي نظر الى مجموع ما أشار اليها من الخصائص أو بمعنى الذي نظر الى غيرها من مثلها ويفضلها أي يعلوها ويزيد عليها والخصائص جمع خصيصة وهي الفضائل وليسها أي ليس هي وترتضي أي ليست مقبولة ولا مرضية .

المعنى : يقول ان تلك الصفات التي ذكرتها والتي لم اذكرها مما هي أفضل واعلا منها من فضائلي وخصائصي التي خصصت وهي غير مقبولة ولا مرضية عند هذا الزمان والله أعلم .

أرى الحياة كلها ذميمة وخيرها وشرها الى مدى

أرى : بمعنى علمت والحياة العمر الذي يعيش فيه أو أراد بها هنا الدنيا مطلقا وذميمة أي قبيحة أو بمعنى مذمومة أي مستحقة للذم وانتصاب الحياة وذميمة مفعولين لارى وخيرها وشرها معطوفان على الحياة والهاء فيهما عايدة الى الحياة والمدي الاجل المحدود لها .

المعنى : يقول قد علمت علما حقيقيا ان الدنيا كلها قبيحة منوطا خيرها بالشر وان خيرها وشرها جميعها ينتهيان الى أجل محدود والله أعلم .

يحبها المرء على آفاتها وتظهر الآفة عند المنتهى

الحب : المودة والشوق وعلى للاستعلاء المعنوي أو للمصاحبة ولآفات جمع آفة وهي النوايب والمصايب والاكدار التي تصيب المرء في الدنيا والضمير الذي في يحبها وفي آفاتها عائد الى الحياة وتظهر أي تبدو والمنتهى أراد به حضور الأجل .

المعنى : يقول يحب المرء الدنيا حبا شديدا على ما بها من الاكدار والاغيار والمصايب والنوايب عالما بها وبما فيها من الآفات ولكن حبه اياها أعماه واصمه وان خفيت عليه فستظهر معايبها عند حضور الأجل ووقوع تغيرها والله أعلم .

يعيش لا تندي صفات كفه يخزن للوارث كل ما اصطفى

يعيش : أي يبقى مدة حياته ولا تندي بفتح أوله أي لا تثرى والانداء الاثراء والاعطا وندى كفه وتندي اي اثرى واعطى وصفاة الكف راحة اليد والصفاة الحجارة الصلبة الشديدة استعارها للراحة تشبيهـا بها بعـدم الانداء لان الصفات تقبض ما عليها لا تنديه ويخزن يكنز وما اصطفى أي ما اختاره وكسبه .

المعنى : يقول يعيش الانسان في حياته حريصا على ما عنده شحيحا على الدنيا لا تثري راحة كفه بعطية ابدا خازنا لما له لوارثه يستفيد به غيره وشره عليه والله أعلم .

لا تربح الدنيا بشح وافتقد مـا اوضع الجامع من خلد الغنى

لا : حرف نهي وتربح بضم اوله مضارع اربحه الرباعي بزيادة الهمزة على ثلاثية أي لا توفر والربح التوفير والزبادة والنمو ربح في بيعه أي حصلت له زيادة ربح واربحه فيه أي زاده ربحا

وضد الخسران والشح البخل وافتقد فعل أمر أي تفكر وما موصول بمعنى الذي مفعول افتقد واوضع أي ترك وكنز صلة ما والجامع فاعل أوضع أي الذي يجمع والخلد بضم الخاء البقاء والدوام والغنى السعة ضد الفقر واراد به نفس المال .

المعنى : يقول ايها الانسان لا توفر دنياك هذه بالشح والحرص على ما تجمعه من المال واعتبر وتفكر فيمن حرص عليها واستكثر من جمع الأموال العظيمة طلب ان يخلد فيها فانه لم يبق لما جمع ولم يغنه شيئا وقد ذهب عنه كذهاب امس والله أعلم .

نهب فيها هبة فتنسوي وكلنا مرتهن بما اتى

نهب : مضارع هب يهب هبا وهبوبا ومهبا أي نسرع اليها بنشاط خبر مبتدأ محذوف أي نحن نهب والهب الاسراع والنشاط والفاء للعطف معناه التراخي وتنسوي تزول وتنكشف وكلنا أي جميعا معشر المخلوقين والمرتهن الرهين والرهين الاسير والمملوك والشيء المرهون بعوض مًا وسيف مرتهن بفتح الهاء أي مرهون والرجل مرتهن بفعله بكسر الهاء رهين به وبما اتى أي بالذي فعل ويجوز ان تكون ما مصدرية أي بفعله .

المعنى : يقول وانا نسرع في طلب الدنيا بنشاط ورغبة اسراعا شديدا وبعد حين تزول وتنكشف عنا ونبقى فيها مرتهنين باعمالنا تحت اللحود لا ينفعنا اسراعنا ولا رغبتنا اليها والله أعلم .

يفوز فيها كيس بربه امامه الرشد بمنهاج التقى

يفوز : أي ينجو وفاز يفوز فوزا ومفازا أو مفازة نجا وفيها أي في الدنيا والكيس الظريف والعاقل اللبيب والعارف بالأمور والمدبر وباء الجر للتعدية وربه مجرور الباء متعلق بكيس والرب المالك المتولي وهو الله جل وعلا ويجوز جعل الباء للسببية متعلق بيفوز على تقدير مضاف أي بتوفيق ربه والامام بكسر الهمزة المعتمد والدليل والذي يؤتم به ويتبع في جميع الاشياء والرشد بضم الراء ضد الغي ومعناه اصابة الحق والمنهاج الطريق والسلوك كالمنهج نهج ينهج نهجا ومنهاجا قصد وسلك واتخذ منهجا ومنهاجا أي طريقا والباء تحتمل أن تكون ظرفية وان تكون بمعنى الى وللمصاحبة بمعنى مع والهدى ضد الضلال والطاعة مطلقا والدين .

المعنى : يقول ينجو من حب الدنا والركون اليها كيس أي عاقل عارف بربه مؤمن قد خلا قلبه من شايبة حبها قد اتخذ الرشد اماما يأتم به ودليلا يدله الى طريق الحق وسبيل الطاعة والله أعلم .

فاستخلص المجهود في تخليصها من ورطة الذنب واشراك الهوى

الفاء : للفصاحة واستخلص فعل أمر أي خلص من باب جرى الاستفعال مجرى الافعال في الطلب لكن وقوع الطلب من الاستفعال شيئا فشيئا بخلاف الأفعال من الطلب فيفيد وقوعه بمرة

والمجهـود بمعنى الجهـد وهـو غاية البـذل والـطاقـة في المطلوب والتخليص الانقـاذ والنجـاة تقـول خلصته من عدوه تخليصا أي أنقـذته وانجوته من عدوه فاستخلص والهاء عائدة إلى الحياة التي ذكرها أو إلى النفس المفهومة من سياق الكلام وورطة الذنب الوقوع فيه والهلكـة من الـذنب وكلما يعسر النجـاة منـه والـذنب الاثم والعصيان مطلقا كبيرا كان أو صغيرا والاشراك بفتح الهمزة وتسكين الشـين جمع شرك بفتـح أوله وثانيه وهو الشبك ما ينصب للصيد وللطير والهوي مثل النفس إلى حب معصية والركون الى حب الدنيا مطلقا .

المعنى : يقول ان عرفت ايها الانسان ما ذكرته لك فابذل كل البـذل حسب طاقتـك في انقاذ نفسك ونجاتها ما عشت من ورطات الذنوب والمعاصي ومن حبائل هواها تعش بخير وتنقلب الى خير والله أعلم .

وانتهز الفرصة في استدراكها أوامر الله وما عنه نهى

الانتهاز : الاغتنام والفرصة بضم الفاء المكنة وانتهز الفرصة أي أغتنم المكنة والاستدراك الحاق الشي بالشيء والمحاولة في بلوغ الشيء والهاء المضافة الى استدراكها عائدة الى النفس والأوامر جمع أمر مضافة الى لفظ الجلالة بمعنى ماموراته من اضافة اللازم الى ملتـزمه وانتصاب أوامر الله على المفعولية باستدراكها وما موصول اسمي معطوف الى أوامر ونهي ضد أمر .

المعنى : يقول واغتنم الفرصة أي المكنة في حياتك بالمحاولة في بلوغها فعل أوامر الله عز وجل وترك ما نهى عنه مادام العود رطبا والغصن مورقا والله سبحانه وتعالى أعلم .

ان لها عدوا الى غاياتها والحد وافاك ودربك انقضى

العدو : الوثوب والمجاوزة والغايات جمع غاية وهي النهاية من كل شيء والهاء عايدة الى الدنيا من قوله لا تربح الدنيا والحد المنتهى والامد المحدود ووافاك أي وصلك وبلغك والدرب الطريق وأراد بالدرب أيام الحياة وانقضى أي مضى .

المعنى : يقول لا تغفل عن استدراك نفسك فان للدنيا عدوا أي وثوبا واسراعا الى أوقاتها التي تنتهي اليها وقد وصلك الحد إلى المنتهى الذي تنتهي اليه أنت وايام حياتك قد انقضت لم يبق منها الا قليل ما تدريه كم عدده والله أعلم .

لا تهملن ذرة في عبث فلست متروكا كما شئت سدى

لا : حرف نهي وتهملن بضم اوله من اهمل يهمل هملا واهمالا والاهمال ترك الشيء من غير مبالات به والذرة عبارة عن ادنى القليل وفي عبث جملة حالية من فاعل تهملن والعبث بفتح العين والباء اللعب ومتروكا خبر ليس اي مودوعا وتركه يتركه تركا

فهو متروكا أي ودعه وكما جار ومجرور وكاف الجر اسم بمعنى مثل محله الحال من فاعل متروكا وما موصولا حرفي وشئت اردت والمشيئة الارادة وسدى بضم السين مقصورا أي هملا وناقة سدى مهملة .

المعنى : يقول لا تهمل أقل القليل من عمرك يمضي في لعب ولهو فانك محاسب مسئول عن أدنى ذرة من زمان حياتك غير متروك حال كونك مهملا كما أردت والله أعلم .

تودع الانفاس لا تبكي لها ورجع ما ودعته لا يرتجى

تودع : مضارع ودع بتشديد الدال أي تفارق والانفاس بفتح الهمزة جمع نفس بفتح أوله وثانيه هي النسمات صعودا ونزولا ولا تبكي أي لا تحزن ولام للتعليل أي لاجلها أو للتعدية أي لا تبكيها والهاء المجرورة عايدة الى الانفاس والرجع بمعنى الرجوع رجع يرجع رجعا ورجوعا ورجعة يرجعه رده وما موصول اسم بمعنى الذي وودعته صلة أي فارقته ولا نافية ويرتجى بضم أوله مبني لما لم يسم فاعله بمعنى لا يرجى أي لا يؤمل .

المعنى : فأنت تودع انفاسك أي تفارقها نفسا بعد نفس لم تحزن على فراقك اياها لعلك فارقتها في شر عليك والواجب عليك أن تحزن وتبكي لها فإن ما فارقته منها لا يرجى رجوعه ابدا والله أعلم .

والكل منها راحل ببضعة من أجل مقدر على شفا

الواو : للاستئناف والكل اسم ملازم للاضافة لفظا أو معنى يقتضي استغراق ما اضيف اليه ولام التعريف للجنس عوض من الاضافة أي كل انسان أو كل مخلوق مبتدأ وراحل خبره ومنها أي من الدنيا وراحل أي ذاهب وباء الجر للتعدية متعلق براحل والبضعة الطائفة من الليل والقطعة من اللحم في الاصل استعارها في الاجل بجامع التجزي وما بين الثلاث الى التسع في العدد أو إلى الخمس أو من الواحد الى الأربعة أو هي سبع أولى تسع ومن للبيان والاجل الزمان المحدود لحياة الانسان والمقدر المحدود بلا زيادة ولا نقصان وعلى تحتمل أن تكون للاستعلاء المعنوي أو للمصاحبة بمعنى مع وهو الاوجه والشفا الهلاك والمقاربة والاشراف على الشيء .

المعني : فان كل انسان سيرحل من هذه الدنيا ببضعة من الأجل المقدر له على مشارفه ومقاربة من وقوعه ولو كان العبد في زمن الحياة لأن الموت أقرب اليه من شسع نعله والله أعلم .

وآخر الانفاس يرجو وقته فهل ترى تأخيره اذا أتى

الآخر : ضد الأول والانفاس جمع نفس وتقدم بيانه وأراد بآخر الانفاس نفس الموت أي تخرج معه الروح وتكمل به الحياة

وترجو بتاء الخطاب أي تتوقع وقته والوقت الزمان والضمير المضاف إلى وقت عائد إلى آخر الانفاس والفاء للفصاحة وهل حرف استفهام معناه النفي وترى أي تقدر وتأخيره تمديده واتى وصل .

المعنى : ان أول انفاسك قد مضى وذهب وأنت تتوقع زمان آخره من غير شك ولا ريب وان لابد منه ابدا فهل تجد قدرة على تأخيره دقيقة إذا وصل وقته والله أعلم .

وربما فكرت في تأخيره يكون أدنى لك من فكر الحجا

رب : حرف خافض يدخل على النكرات وما زايده وتأتي للتقليل وقد تأتي للتكثير وفكرت اي اعملت النظر والفكر والفكرُ والتفكرُ التدبير واعمال النظر وفي تأخيره أي في تأخير الموت ويكون أي يصير وادنى أقرب خبر يكون ولك بمعنى اليك والحجا بكسر الحاء العقل .

المعنى : يقول وربما دبرت واعملت النظر في تأخير الموت وحاذرت أشد المحاذرة عن وقوعه والموت قريب منك أقرب اليك من تدبيرك الذي فكرت في تأخيره أي ربما سبق الموت للفكر وقد يهجم عليك وانت في امعان النظر في تأخيره . فإن قلت من اين يسوغ لاحد ان يفكر في تأخير الموت والموت لا يؤخر إذا جاء فكأنه يطلب محالا وطلبه في غير فائدة يكون هزلا قلت التفكر في تأخير الموت

نفسه غير سايغ وانى يدرك ذلك لكن الحذر من الموت والسعي والاجتهاد في طلب طول الحياة من عدم مباشرة ما يؤدي الى الموت وللاستعداد لمن يريد قتله والمحاولة على نجاة نفسه تفكر في تأخيره اذ المحاذرة عن الأسباب محاذرة عن المسبب وذلك مأمور به والله أعلم .

فودع الباقي منها مخلصا بالباقيات الصالحات في اللقا

الفاء : للفصاحة وودع فعل أمر أي فارق والباقي ضد الذاهب وهو الذي بقي من الانفاس ومخلصا حال من فاعل ودع والاخلاص التطهير والتصفية وبالباقيات جار ومجرور متعلق بودع والباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولله الحمد وأراد بها مطلق الطاعات من فعل وترك من باب تسمية الكل بالبعض واللقا بكسر اللام الموت أو يوم القيامة .

المعنى : فارق ما بقي من عمرك وأنفاسك بفعل كل طاعة وترك ما نهيت عنه الى أن تموت حال كونك مخلصا أي مصفيا مطهرا لنفسك من شايبة الرياء والعجب والله أعلم .

دراكها مبادرا دراكها فالاجل المعدود للعمر خلا

دراكها دراكها : اسما فعل مبنيان على الكسر بمعنى ادرك والهاء فيهما عائدة الى الانفاس ومبادرا حال من فاعل دراكها أي مسرعا وخلا أي مضى .

المعنى : يقول أيها الانسان ادرك ما بقي من أنفاسك ادركها حال كونك مبادرا أي مسرعا لادراكها غير متوان ولا مهمل لها فان الاجل المعدود لها قد مضى أي كمل والله أعلم .

أما ترق لحياة أو ذنت بغصة الموت وهول الملتقى

الهمزة : للاستفهام الانكاري أو للتعجب وما نافية بمعنى ليس واسمها ضمير مستتر عايد الى المخاطب وترق بفتح أوله وكسر ثانيه أي ترحم والـرقة بكسر الراء الرحمة ولحياة متعلق بترق وأراد بالحياة النفس أو الـروح وأوذنت بضم الهمزة واسكان الواو وفتح النون مبني لما لم يسمى فاعله أي وعدت أوبمعنى علمت وغصة المـوت بضم الغـين وتشديد الصاد شجاءوه وضيقه والهول الفزع والخوف والملتقى بضم الميم وفتح التاء اسم مفعول يوم القيامة .

المعنى : يقول الست ترحم نفسك وحياتك الموعودة بالموت وشجائه وضيقه وبعده موعودة بالفزع والخوف الشديد يوم القيمَة والله أعلم .

ارحم حياة طلحت بوزرها في حمل ذرٍ منه إيهاب القوى

ارحم : أي رق والـرحمة الرقة والشفقة والعطف للمرحوم والحياة الروح أو النفس وطلحت بفتح أوله وضم ثانيه أي تعبت

واعيت وطلح الرجل يطلح على زنة شرف طلحا وطلوحا اعيا وتعب والوزر بكسر الواو الاثم والحمل التحمل والذر بضم الذال عبارة عن أقل القليل حقارة الشيء كعبارة النقير والفتيل والقطمير في قوله ولا يظلمون فتيلا وهو الخيط الذي يكون في شق النواة ولا يظلمون نقيرا وهو النقطة التي في ظهر النواة ومنها تنبت النخلة والقطير القشرة التي على النـواة وكذلك عبارة مثقال الذرة في القرآن العظيم مراد بذلك أقل شيء في الحقارة عند الناس ومنه متعلق بحمل والضمير المجرور عايد الى الوزر والايهان الذلة كالهوان والقوى بضم القاف وفتح مقصور شدة النفس .

المعنى : يقول أيها الانسان ارحم نفسك واشفق لها وانقذها من حمل الآثام والأوزار فان حمل قليل الاثم يهين النفس ويذلها ذلا عظيما فكيف يحمل الأوزار والاثام والله أعلم .

لو قرصتها ذرة تألمت فكيف بالنار الى غير مدى

لو : حرف شرط تقـدم معنـاه وقـرصتها عضتها والقرص العض وذرة بضم الذال نملة وتألمت توجعت اي احست المها وكيف اسم استفهام تعجبي وبالنار متعلق بكيف الى غير مدى الى غير نهاية والمدى بفتح الميم الجد والنهاية لكل شيء .

المعنى : يقـول انظر أيها الانسان لنفسك فانها لو قرصتها نملة أو بعوضة أو شيء هو أقل منهما لتوجعت من قرصتها وتألمت اما تتألم وتتوجع بنار تحرق الحجارة وتذيب زبر الحديد في يوم القيامة إلى غير حد أي ليس لها حد محدود ولا أمد ممدود والله أعلم .

حتى متى تنصبني أمنية في نصرة الله فتعدوني المنى

حتى : حرف جر معنـــاه الغـــاية كالى ومتى مجروره اسم استفهـام زماني وتنصبني أي تتعبني ونصبه الهم ينصبه نصبا أتعبه أو بمعنى تقيمني نصبـه للأمـر أقامه والامنية بضم الهمزة واحدة الأماني وهي ما يتمناه الانسان ان يفعله ونصرة الله نصره والقيام في اظهار كلمته ودينه وتعدوني أي تصرفني وتشغلني والمنى بفتح الميم البلا ومناه يمنوه منا أي بلاه .

المعنى : يقول إلى أي وقت أقعد عن نصرة الله كلما اقامتني امنيتي للقيام في نصرة الله عز وجل صرفتني وشغلتني البلايا عن ما أتمناه ذلك والله أعلم .

كأنني مكبل في شرك يزداد في الشد اذا قلت وهى

كأنني : كان التشبيهية واسمها والمكبل بفتح الباء المشددة خبر كان المحبـوس المقيد والمغلول اليدين والرجلين والشرك بفتح

الشين والراء الشبك والمنصوب للصيد والطير من حبال وغيرها وتجمع على اشراك بفتح الهمزة ويزداد بدالين بينهما الف بمعنى يزيده والشد الوثوق والقوة وهي ضعف .

المعنى : يقول صار حالي في القعود عن القيام في نصرة الله كأنني مقيد محبوس في شبك لا اقدر انفلت منه فكلما حاولت الانفلات وظننت انه ضعف عن حبسي ازداد في وثوقه وقوته علي وهكذا دابه معي والله و أعلم .

اشاطر النجم السهاد ساريا فيغرب النجم وعيني في السرى

اشاطر النجم : أي اقاسمه بضم أوله أو بمعنى اتابعه والنجم واحد النجوم أو الثريا لأن العرب تسمي الثريا النجم على الخصوص وقوله تعالى والنجم اذا هوى قيل اريد به الثريا والنجم مفعول اشاطر والسهاد بضم السين السهر مفعول ثاني لاشاطر وان فسرناه بمعنى تابع فمفعول لاجله أي لأجل السهاد فالسهاد علة للمتابعة للنجم وهذا توجيه حسن وساريا حال من فاعل اشاطر وهو السير في الليل ويغرب يفل وغرب النجم وافل بمعنى واحد وأراد بالعين الباصرة أو نفس المقلة وفي السرى بضم السين أي في السهر وجملة وعيني في السرى حالية من الضمير المستكن في ساريا .

المعنى : يقول اني اتابع النجم لأجل السهر حال كوني ساريا طول ليلي لا أنام ابدا فيغرب ذلك النجم ويصل الى موضع مقصوده وابقى أنا حال كوني ثابتا في السهر لا ابلغ مقصودي والله أعلم .

كأن أفعى نهشت حشاشتي من لازب الهم وتلهاب الحشى

الافعى : الحية الخبيثة بفتح الهمزة مقصور جمعه افاعي ونهشت أي لسعت واكلت والحشاشة بضم الحاء بقية الروح من المريض والجريح ومن للسببية ولازب الهم لازمه وثابته لزب الأمر يلزب لزبا ولزوبا ولزابة لزم وثبت والهم ما يهتم به الانسان والتلهاب بكسر التاء الوقود كالتلهب والحشا بفتح الحاء ما دون الحجاب مما يلي البطن ويشمل على الكبد والطحال والكرش أو هو ما بين ظلع الخلف التي في آخر الجنب إلى الورك أو هو ظاهر البطن كله .

المعنى : يقول واني صرت من السهر وعدم النوم كأن حية خبيثة نهشت روحي وما ثم حية في الحقيقة ولكن بسبب الهم الذي لزم وثبت في كبدي وباطني والله أعلم .

اذكى من النار بقلبي زفرة يخرجها المظلوم من حر الأسى

اذكى : افعل تفضيل أي أشد ذكاء وذكت النار تذكو ذكاء اشتد لهبها وباء الجر ظرفية متعلق باذكى وزفرة خبر المبتدأ وهو اذكى والزفرة والزفير تنفس النار وشدة لهبها وتصويتها كالشهيق ويخرجها

أي يتنفسها والهاء عايدة الى الزفرة وحر الاسى شدة هيجانه واشتعاله والاسى الحزن .

المعنى : يقول ان بقلبي زفرة اشد تلهبا من النار الموقودة كتلهب زفرة يخرجها المظلوم الذي لا ناصر له ولا معين على اخراج حقه من شدة الحزن وحره والله أعلم .

محترق الاكباد من حسرته لا غوث لا منصف لا يلوي الى

محترق : خبر مبتدأ محذوف والاكباد جمع كبد مضاف اليه عظو معروف أي هو محترق الأكباد ويجوز جعله نعتا للمظلوم ومن سببية والحسرة التلهف وحسر يحسر حسرا تلهف والضمير عايد الى المظلوم المقدم ذكره ولا حرف لنفي الجنس وغوث اسمها أي لا معين والمنصف الحاكم الناصر الذي ينصر المظلوم من ظالمه ولا يلوي بفتح أوله وكسر ثالثه أي لا يلتجي والى حرف جر وحذف مجروره اكتفاء للعلم به أي إلى أحد .

المعنى : يقول وصارت حالتي كالرجل المظلوم تحترق اكباده من تلهفه على ظلامته لم يجد مغيثا يستغيث به ولا منصفا ينتصف له من ظالمه ولا يجد أحدا يلتجيء اليه فهو دائما تحت يد ظالمه والله أعلم .

أنفاسه تطرق باب العرش لا تطرق بابا غيره ولا ذرى

الانفـاس : جمع نفس بفتـح الهمزة وهي نسمات الانسان صعـودا ونـزولا وأراد بالأنفاس هنا زفرات الغيض وحرارة الحزن والضمـير المضـاف عايد الى المظلوم وتطرق تدق أو بمعنى تصل والطرق الدق والضرب وباب العرض غايته والعرش الملكوت وبابا واحـد الأبـواب وهي مواضـع الدخول في الدار ونحوها ومواضع الخروج منها والجمع أبواب والضمير المضاف إلى غير عايد إلى باب العرش والذرى الملتجآ ذراه يذريه ذرىً أي حماه وتندى به واليه احتما به ولجأ اليه .

المعنى : يقول وانفاس ذلك المظلوم أي زفراته تصل باب العرش وتدقه لا تصل إلى باب غيره من الأبواب ولا ملجأ غيره لأن الله ناصر من لا ناصر له والله أعلم .

وعبرة تسفحها أرملة كالخلق السحق اصارها الضوى

العبرة : بكسر العين المهملة الدمعة قبل ان تفيض أو تردد البكاء في الصدر أو الحزن بلا بكاء جمعه عبرات بفتح العين والباء والراء وعبر بكسر العين وفتح الباء وتسفحها بفتح أوله وثالثه أي تسكبها وتسليها والسفح انسكاب الدموع وانصبابه وارساله متتابعا والارملة المرأة المسكينة أو الرجال الضعفا المحتاجون والخلق بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وفتحها وبضم الخاء واللام وهو الثوب البالي المتغير لونه وخلق الثوب يخلق بلي والسحق شدة البلا سحق

الثوب بلي واصارها أي صيرها وتركها والضوى بضم الضاد الهزال ودقة العظم .

المعنى : يقول من ذلك الهم اللازب عبرة تسكبها الارامل الضعفا من النساء والرجال صير ضعفهم وهزال أجسامهم من الحزن كالثوب البالي المتقطع وقوله وعبرة إلى آخر البيت مستأنف استئنافا بيانيا من قوله من لازب الهم والواو بمعنى الفاء فكأنه قيل ما ذلك الهم اللازب قال فعبرة . . الخ . ويجوز جعله استئنافا نحويا والواو للاستئناف والله أعلم .

شعثاء غبراء عليها ذلة مهضومة الحق عديمة الحما

شعثاء : خبر مبتدأ محذوف أي هي شعثاء والشعث تلبد الشعر واغبراره وغبراء معطوف لشعثاء أو للمبتدأ المحذوف فهو خبر لمحذوف المبتدأ ويجوز جعلها صفة لأرملة والاغبر والغبراء من يعلوه الغبار من شدة الفقر ومباشرة الأرض وعليها على للاستعلاء المعنوي اي استعلتها ويجوز أن تكون على للمصاحبة بمعنى مع والذلة الاهانة والمهضوم المظلوم هضمه حقه يهضمه هضما أي ظلمه اياه والعديم الفاقد فعيل بمعنى فاعل والحما الملتجأ الذي يحتما به .

المعنى : تقول تلك الأرملة شعثاء أي مغيرة الجسم ملبدة الشعر من شدة الفقر قد استعلتها ذلة عظيمة مظلومة الحق لا ناصر

لها ولا معين لاخراج حقها فاقدة الملجأ الذي تلتجيء اليه والله أعلم .

وصفرة على يتيم شاحب أدقعه الفقر وأشواه الضنا

الـواو : عاطفة على وعبرة والصفرة تغير اللون وتغير المزج لجوع وشدة عيش واليتيم من مات أبوه ولم يبلغ الحلم والواحد المنفرد والشـاحب المتغير اللون من هزال وجوع وغيرهما وادقعه أي أذله والـدقـع سوء الحالة بالانسان وسوء المعيشة واشواه ايبسه وانحله وتشوه الحال أي تغيره من حالة الحسن إلى حالة القبح بسبب ما والضنى المرض الشديد والمضاناة المعاناة لمرض وهم .

المعنى : يقول ومن ذلك الهم العظيم الذي بقلبي تغير لون صبي يتيم واصفراره وهزاله من شدة الجوع وسوء حالته اذله الفقر ذلا عظيما وشوه حسنه مرضه ومعاناة ما به من سوء الحال ولا راحم ولا معين له والله أعلم .

مفترشا على العفى اديمه وهل له عافية على العفى

مفترشا : حال من مفعول اشواه العايد الى يتيم أي باسطا وفرش وافترش بمعنى بسط والعفى التراب السبخ والاديم الجلد والمراد به الجسم وهل حرف استفهام انكاري ويجوز جعله للتعجب ولـه متعلق بمفترشا والعافية صحة الجسم والنعمة مطلقا والعفى التراب السبخ .

المعنى : يقول وصفة ذلك اليتيم حال كونه مفترشا اي باسطا جسمه وبشرته في قعوده ونومه وأحواله على التراب السبخ ليس له فراش ينام ويقعد عليه الا التراب من عدمه وسوء حالته وكيف تثبت له على تلك الحالة صحة في جسمه ونعمة في أمره ولم لا يصفر لونه ويشحب حاله والحالة هذه والله أعلم .

يغدو ويمسي ضاحيا تحت السما كأنه عود خلالٍ أو خلا

يغدو : أي يصبح والغدوة بضم الغين من صلاة الفجر الى طلوع الشمس كالبكرة واسم يغدو ضمير مستكن فيه عائد الى يتيم وخبره محذوف دل عليه ضاحيا اكتفاء به ويمسي بضم أوله ضد يصبح والمساء من زوال الشمس الى غيبوبتها وضاحيا خبر أمسى أي بارزا وضحا يضحو ضحا برز غير مستتر وعود الخلال بكسر الخاء الشيء الدقيق ينظر من بعيد يكاد يبصر ولا يكاد لدقته وبعده عن الرأي واو للتفويع والخلا ممدود مفتوح الخاء قصره ضرورة الشعر والفلاة وأراد بالخلاء عدم الشيء .

المعنى : يقول يصبح ذلك اليتيم ويمسي ضاحيا أي بارزا تحت السماء لا فراش تحته يقيه تراب الارض ووسخها ولا سقف فوقه يقيه حر الشمس ومباشرة الهواء حتى صار حاله من الهزال كأنه عود دقيق يتخيل لك إذا نظرته تكاد تراه ولا تكاد أو لا كشيء هناك بل اذا نظرت الى موضعه رأيت فلاة لا شيء فيها والله أعلم .

وضربة من سيف باغ نهكت وجه تقي مثل تشهاق العفا

الواو : عاطفة إلى وصفرة وضربة واحدة الضرب أراد مطلق الضرب والضرب الدق والطرق والباغي المتعدي على الناس بغير الحق ونهكت أي اهلكت وابلت والوجه الجارحة المعروفة وأراد به مطلق الذات الانسانية والتقى الطايع لربه ومثل بالنصب حال من المضاف إلى وجه وهو تقي وجاز وقوع الحال من المضاف اليه لكونه جزوء من المضاف وتشهاق بفتح التاء تردد البكا في الصدر كالشهيق والعفى ولـد الحمار ويجوز جعل الحال من فاعل نهكت العايد الى ضربة منعوت بها الضربة في تصويتها وصلصلة السيف في وجه التقي .

المعنى : يقول ومن الهم العظيم الذي بقلبي ضربة باطلة من باغ ظالم متعد اهلكت عبدا تقيا طائعا لربه بغير حق يشهق بها حال كونه مثل تشهاق الحمار لا ناصر له على عدوه والله أعلم .

وسطوة من ظالم شباته اقتل للاسلام من حد الضبا

الواو : عاطفة لما قبلها والسطوة الصولة والقهر وسطا يسطو سطى صال وقهر والشباة النعل وارد بها وطأته وخفه من باب تسمية الموصوف بصفته وشباة النعل جانباه واقتل افعل تفضيل أي أشد قتلا والاسلام بكسر الهمزة الدين الذي يدان لله به وبفتحها جمع مسلم والضبا بضم الضاد السيف .

المعنى : يقول وصولة وقهر من ظالم متعد ووطئة قدمه أشد قتلا وهلاكا للمسلمين من حد السيف لانه يسقى بها في الارض فسادا حيث انقلب والله أعلم .

ينتهك الحرمة لا تريغه ضريبة من كرم ولا تقى

ينتهك : أي يتعدى والانتهاك من يفعل المحرمات وهو يدين بتحريمها ضد المستحل أو أراد بالانتهاء مطلق الفعل المحرم من فاعله مع قطع النظر في التدين من المنتهك والحرمة بضم الحاء واحدة المحارم ومحارم الله عز وجل منهياته ومحارم الانسان ما يحميه من جانبه ولا تريغه أي لا ترده ولا تمنعه والضريبة الطبيعة والسجية من الانسان والكرم ضد البخل والتقى الطاعة وخوف الله .

المعنى : يقول ان ذلك الظالم دايما ينتهك محارم الله ويتعدى حدوده بظلم العباد والبغى عليهم لا يرده ولا يمنعه عن ذلك سجية كرم وتعزز في نفسه ولا خوف من الله عز وجل ولا خوف من عباده كما ورد في الحديث القدسي عن الله في كتبه إذا لم تستحي فافعل ما شئت والله أعلم .

يرى عيال الله صيد قوسه يترك ما شاء وما شاء رمى

يرى : أي يتيقن وعيال الله اهل طاعته وعيال الانسان أهل بيته وصيد قوسه أي ملك قوسه وصيد مفعول ثاني ليرى وعيال

مفعوله الأول نزل ما سيصيده بمنزلة ما صاده عتوا واستكبارا لتحتم وقوعه في نفسه ويترك أي يذر ويعفو وما موصول اسمي بمعنى الذي وشاء أي أراد ورمى يرمي رميا أي اطلق السهم من القوس إلى الضريبة .

المعنى : يقول ان ذلك الظالم من شدة ظلمه وتكبره يرى عباد الله وأهل طاعته ملك قوسه وفي أرادته واختياره ممن شاء منهم رمية رماه ومن شاء تركه والله أعلم .

جاس البلاد بالبلاء طاميا فبز حتى بلغ السيل الزبى

جاس : يجوس جوسا طلب وتردد والجوس الطلب للشيء باستقصاء والتردد خلال البيوت والدور بالغارات والطواف فيها بالفساد والمراد بالبلاد عموم البلاد فالأفراد للعموم الجنسي وفاعل جاس ضمير عايد الى الظالم المفهوم مما قبله وطاميا أي عاليا متكبرا لحما يطموطمي وطميا أي علا وطال حال من فاعل جاس والفاء تفريعية وبز يبز بزا غلب وقهر وحتى حرف جر يقتضى انتهاء الغاية والزبى بضم الزاء المعجمة مقصور جمع زبية وهي ما ارتفع من الارض أو بالراء المهملة المضمومة جمع ربوة وهي الأرض المرتفعة العالية وقوله فبز حتى بلغ السيل الزبا مثل يضرب به في شدة الأمر وبلوغه مبلغا فظيعا .

المعنى : يقول قد تردد هذا الظالم في بلاد المسلمين بالبغي والفساد حال كونه متكبرا عاليا عليهم بالغلبة والقهر حتى بلغ جوره وظلمه مبلغا فظيعا والله أعلم .

وغيرة المؤمن في ضميره يطفؤها الخوف ويوريها الاسى

الغيرة : بكسر الغين المعجمة الحمية وعزة النفس وفي ضميره أي في قلبه وباطنه ويطفئها بضم حرف المضارعة أي يخبئها والخوف الفزع ضد الأمن ويوريها أي يوقدها ويشعلها والاسى الحزن والغيض .

المعنى : يقول وشأن المؤمن مع ذلك ذليل مستخف غيرته أي حميته وعزته في قلبه يكابدها لا يقدر على اظهارها فتارة يخبوها الخوف من ظالمه وتارة يوقدها الحزن والاسف في باطنه والله أعلم .

يهان في حريمه وعرضه ودينه وماله مثل اللقا

يهان : بضم أوله مبني لما لم يسمى فاعله أي يذل والحريم بفتح الحاء جانب الرجل الذي يحميه ان ينال بسوء أو أراد بالحريم حرماته مطلقا والعرض من الانسان جانبه وحسبه والدين كل ما دان لله به من فعل وترك ومثل حال من نايب فاعل يهان العايد الى المؤمن واللقا بفتح اللام مقصور ما طرح على وجه الأرض لحقارته .

المعنى : يقول والمؤمن ذليل مهان في هتك حريمه وعرضه واباحة دينه وماله مطروحا ملقى على وجه الارض احتقارا له لا يقدر على رد شيء عن نفسه والله أعلم .

حامي الحميا مرس لكنه بشرارة في ضرم لا ماعدا

الحامي : المانع والمدافع عن نفسه وحريمه والحميا الحوزة وما وليه الانسان ومرس بفتح الميم وكسر الراء بوزن فعل أي شديد والمراس الشدة وشرارة بكسر الشين ككتابة ما يتطاير من النار والضرم بفتح الضاد والراء دقاق الحطب ولينه وصفره أو الحطب الذي لا جمر له ولا نافية وما عدا أداة استثناء والمستثنى محذوف للعلم به اي لا ما عدا ذلك كقولك الامر كذا وكذا ليس الا .

المعنى : يقول ان هذا المؤمن في حقيقة أمره مانع مدافع عن حوزته ذو شدة وشهامة لكنه مخذول بعدم المعين والناصر لانه لا يقدر يقوم بذلك بنفسه فصارت شدته وشهومته كنار في حطب رقيق لين لا تتقد في النار فيه ليس هو الا كذلك والله أعلم .

ما تنفع الغيرة في مكمنها والسيف في قرابه لا ينتضى

ما : اسم استفهام معناه الانكار مبتدأ وجملة تنفع خبره والغيرة تقدم بيانها والمكمن بفتح الميمين واسكان الكاف ظرف مكان وهو مكان الاستخفاء والاستتار وكمن القوم للحرب استخفوا

واستتروا بحيث لا يراهم عدوهم والقراب بكسر القاف غمد السيف والهاء من قرابه عايدة الى السيف ولا حرف نفي وينتضى للبناء للمفعول أي لا يسل ونضوت السيف انضيه نضيا ونضوا وانضاءً أي سللته .

المعنى : يقول أي شيء تنفع الحمية والغيرة من المؤمن وهي مستخفية مستترة في موضعها لا تظهر منه وما فائدة السيف وفائدة وجوده والسيف حال كونه مغمورا في قرابه لم يسل في اعناق الاعداء وقوله في مكمنها في موضع نصب حال من الاستفهام لما فيه من معنى الفعل والواو التي في والسيف واو الحال والجملة بعدها حالية وعامل الحال محذوف دل عليه الاستفهام المذكور كما قدرناه والله أعلم .

حتى تكر الخيل كسفا ساقطا تهوي هوي العاصفات في الوغى

حتى : حرف ناصب للمضارع معناه انتهاء الغاية يقدر بمعنى الا الاستثنائية وتكر أي تحمل والكرة الحملة في الحرب والانعطاف في الجولان والرجعة في اثناء القتال والخيل اسم لجماعة الخيل يشمل الذكر والانثى لا واحد له أو واحدة خائل وكسفا بكسر الكاف وسكون السين المهملة مصدر كسف الثلاثي أي قطع أو أراد به جمع كسفة فيكون مفتوح السين والكسفة القطعة والكاسف العبوس وساقطا أي واقعا والسقوط الوقوع من اعلا إلى

أسفل أو بمعنى متتابعا وتهوي أي تنقض وتهوى العقاب على الارنب انقض وهوي بالنصب مضافا إلى العاصفات مصدر هوى والعاصفات جمع عاصفة وهي الريح الشديدة والوغى الحرب والفلاة .

المعنى : يقول لا تنفع الغيرة في مكمنها ولا يفيد وجود السيف شيئا وهو في قرابة الا أن تكر أي تحمل خيلا لله باسود الله قطعا متتابعا بعضها يتبع بعضا تنقض على الاعداء انقضاضا شديدا كانقضاض الرياح العاصفات عند نزولها والله أعلم .

تجمز جمزا بالكماة شزما عوابسا شمسا كسيدان الغضى

تجمز : أي تثب والجمز الوثوب وشدة العدو وجمزا مصدر جمز والكماة جمع كمي بضم الكاف الشجاع المستلئم وشزبا بضم الشين وفتح الزاء المشددة كركع جمع راكع وهو الضامر والخشن واليابس وانتصابه على الحال من فاعل تجمز وعوابسا جمع عابس أي كوالحا والعابس الكالح المتقنط وشمسا بضم الشين جمع شامس وهو المانع لظهره الصعب القوي وانتصاب عوابسا وشمسا على الحال من فاعل تجمز أيضا والسيدان جمع اسود والحية العظيمة والعقرب الشديدة والاسد أيضا والغضى الشجر المعروف واحدته غضاة والليل المظلم .

المعنى : يقول ان تلك الخيل تكون من شأنها انها تثب وتعدو عدوا شديدا بمن عليها من الشجعان حال كونها ضامرة خشنة السير كالحة في وجوه الاعداء صعبة الانقياد ممتنعة بأصحابها كأنهن أسود في ليل مظلم أوحياة عظام لتوحشها وخبثها على الاعداء والله أعلم .

هو ازجا غربا لجاجا ضبعا غمر الاجاري بعيدات الشحى

الهوازج : جمع هازج وهو المتدارك والمتقارب والصوت الواقع الشديد من كل شيء عند انفلاته وغربا بضم الغين المعجمة جمع غريب وهو الحال النشيط ولجاجا جمع لجوج وهو المتردد في الكر عند الجولان واللجوج واللجاج واللجاجة التردد في الشيء من شدة الخصومة وضبعا بضم الضاد وتشديد الباء الموحدة جمع ضابع وهو الضابح المصوت عند جريه والسريع الشديد وغمر بضم الغين جمع غامر وهو الجواد من الخيل والاجاري بتشديد الياء مضافا الى غمر جمع جري وهو شديد السير وبعيدات جمع بعيدة ضد القريبات والشحى الواسع من كل شيء وخيل شواحي أي فاتحات آفواههن كثيرا وبضم الشين جمع شجوة وهي ما بين الخطوتين وانتصاب هوازجا إلى آخر البيت أحوال مؤكدة في تفوت الخيل .

المعنى : يقول تلك الخيل لها هزج أي أصوات متداركة متقاربة حدادا أي شديدة ذوات كر وفرّ وتردد عند الجولان في الحرب

ضوابحا جيدات في الباس واسعة ما بين الخطوات وواسعة الافواه لاخراج الانفاس والله أعلم .

في فيلق حالكة اركانه يجلل الأرض الدجى راد الضحى

الفيلق : الجيش العظيم وحالكة أي مسودة والحالك المسود واركان الجيش جهاته واركان الدار ترابيعه ويجلل أي يكسو وجللته الأمر أي كسوته اياه والدجى سواد الليل والليل نفسه وراد الضحىٰ ظرف زمان من ارتفاع الشمس نحو باع الى زوالها .

المعنى : يقول تكون تلك الخيل المذكورة في جيش عظيم مسودة جهاته الاربع لكثرته يكسو عثيره الأرض حتى يصير النهار ليلا لشدة قتامه والله أعلم

مجر لهام ارعن هطلع غمر دحاس لجب صعب الذرى

مجر : بفتح الميم نعت لفيلق أي جيش عظيم واللهام العدد الكثير أو أراد بلهاذا الهام أي ذا قتل واسر ولهمه يلتهمه ابتلعه بمرة واحدة والارعن الجيش الواسع الذي يغشى الارض وجيش ارعن له فضول وقوافي أي أتباع من غير انقطاع والهطلع الجيش الذي له طول وعرض بفتح الهاء والطاء واللام المشددة والدحاس الجيش الذي يمليء الأرض ودحس الاناء ملئه وبكسر الدال واللجب بفتح اللام وكسر الجيم المضطرب الموج ولجب البحر لجبا كفرح فرحا

ولجوبا ماج واضطرب والصعب الشديد المتخشن والذرى الاعلا من كل شيء وذروة كل شيء أعلاه .

المعنى : يقول وصفة ذلك الجيش أن يكون جيشا عظيما ذا عدد كثيرا تسع طوله وعرضه قد غشى جميع الارض وملائها سهلا وجبلا يبتلع كل ما لاقاه بمرة واحدة له موج واضطراب شديد كاضطراب البحر عند هيجانه لا يدرك منتهاه بنظر ولا بعد والله أعلم .

يقل في الجو عجاجا لو هوى عليه رضوى لم يصل الى الثرى

يقل : بضم أوله أي يثير ويقيم والجو الهواء ما بين السما والارض والعجاج بكسرا العين الغبار الذي يثيره الجيش وهوى أي وقع وسقط وعلى للاستعلاء ورضوى اسم للجبل الاخضر قيل سمي رضوى باسم نبي دفن في سفح من سفوحه ولم يصل أي لم يقع أو لم يبلغ والمراد بالثرى الأرض .

المعنى : يقول من صفات ذلك الجيش انه يثير في الهواء غبارا ثخينا متراكما لو سقط عليه الجبل الاخضر بأسره لم ينتهي الى الارض بل يحمله لكثافته والله أعلم .

تعشش العقبان في احضانه وتنشط الوحش اليه للخلا

تعشش : أي تبني عشوشا والعش بيت الطاير بجمعه من دقاق الحطب وأوراق الشجر والعقبان جمع عقاب طير معروف وخص بذكر العقبان عن غيره لأنه لا يبني الا في مأمن مكان وارفعه بخلاف غيره والاحضان جمع حضن وهي الجوانب والجهات والضمير في احضانه عايد الى العجاج وكذلك في اليه وتنشط بفتح أوله وثالثه أي تحرج والخلا المرعى .

المعنى : يقول من شدة غلظ ذلك العجاج تبني فيه العقبان عشوشا لقوته وشدته وتخرج اليه الوحوش من جميع الامكان للمرعى لسعته للمرعى فهو كأنه أرض واسعة لصلابته وقوة تركمه والله أعلم .

لولا بروق المشرفيات به لم يهتد الجيش الامام والقفى

لولا : مركبة من لو الشرطية وتقدم معناه والبروق جمع برق وارد به بريق المشرفيات شبه لمعان المشرفيات بوميض بروق كثيرة مختلفة التشاكل والجهات بجامع اللمعان المحسوس من كل منهما وأراد بالبروق البريق نفسه ففيه المجاز الاستعاري والمشرفيات بفتح الميم والراء جمع مشرفية وهي السيوف المنسوبة الى المشارف قرى من أرض العرب تدنو من الريف والضمير المجرور من به عائد الى العجاج ولم يهتد أي لم يستطع السلوك والرشاد والهدى الرشاد والامام بفتح الهمزة ظرف مكان بمعنى قدام والقفا بمعنى خلف ضد قدام .

المعنى : يقول ان غاية ذلك العجاج من شدة ظلمته لولا لمعان السيوف لم يستطع الجيش ان يسلك ولم يهتد الى السلوك ابدا لا إلى قدام ولا إلى ورى والله أعلم .

تضطرم الأرض بما تقدحه سنابك الجرد وتقراع الشبا

تضطرم الارض : أي تشتعل والاضطرام الاشتعال الباء سببية وما موصول حرفي وتقدحه صلته أي توريه قدحت الزناد اذا أوريته والسنابك جمع سنبك كمساجد جمع مسجدا وجمع سنبكه كقنابل جمع قنبلة وهي الحوافر والجرد بضم الجيم جمع أجرد وهي الخيل سميت جردا لملاستها والتقراع بضم التاء مصدر قرعه بتشديد الراء تقراعا كسعر تسعارا وهو شدة الدق والضرب والشبا الحد من كل شيء من سيف وغيره .

المعنى : يقول يكون ذلك الجيش من كثرته وشدته تشتعل الأرض نارا متوقدة بسبب قدح حوافر الخيل في مشيها وقرع أي دق الاسنة والرماح بعضها على بعض والله أعلم .

يخلط غورا بيفاع وقعه فالأرض في بطن رحاه كاللها

يخلط : أي يسوي وخلطت الأرض بعضها على بعض سويتها والغور المنخفض من الارض واليفاع بفتح الياء الكثبان والتلول واراد بها ما ارتفع من الارض ووقعه أي مشيه وانطلاقه

والضمير الى الجيش والرحا بفتح الراء صدر الجيش وصدر كل شيء رحاه واللها بفتح اللام جمع لهاة أو أراد بها الواحدة حذفت لامها اكتفاءً للعلم بها وأصلها لهاة وهي اللحمة المشرفة على باطن الحلق .

المعنى : يقول من صفات ذلك الجيش انه يخلط أي يسوي الأرض المرتفعة بالأرض المنخفضة فيجعلها أرضا مستوية لوقعه فيها وترى جميع الأرض مع عظمها مع سعة صدره كاللحمة المشرفة في حلق الانسان لم تأخذ منه الا قليلا فكذلك الأرض لم تأخذ من رحاه الا قليلا فكأنه أوسع منها بأضعاف مضاعفة والله أعلم .

تلتحم الشكة في رعاله فالجيش في بحر حديد قد طغى

تلتحم : تجتمع والالتحام الاجتماع والالتمام والشكة بكسر الشين السلاح وفي رعاله بكسر الراء أي في سعته ونشاطه والضمير في رعاله عايد إلى الجيش والفاء للفصاحة وأراد بالبحر نفس السلاح شبه أسلحة ذلك الجيش بالبحر المتلاطم أمواجه بجامع انسباكها في رأي العين شيئا واحدا ممتدا طولا وعرضا وترسب حينا وتعلوا أخرى وتترادف بعضها فوق بعض ويتبع بعضها فحذف المشبه وهو الاسلحة وذكر من لوازمه الحديد فالمحذوف استعارة تخييلية تمثيلية واللازم تصريح لها وطغى أي علا وارتفع .

المعنى : يقول من صفات ذلك الجيش أن اسلحته تجتمع اجتماعا ويلتم بعضها على بعض في سيره على سعته فتصير شيئا واحدا مترادفا بعضه يتبع بعضا بعلو ويرسب كالبحر المتلاطم الا انه من حديد والجيش يعلو ويرتفع في مسيره في ذلك البحر والله أعلم .

مز مجر الوغر له زمازم زهاؤه الليل إذا الليل عسى

مز مجر : أي شديد التصويب والصياح وعلو الصخب والوغر بالغين المعجمة شدة العداوة والغيض والتوقد والزمازم الهدير والزجل وزمزم الجمل اذا هدر وزهاؤه بفتح الزاء أي يماثله ويشابهه وعسى الليل يعسوا ظلم كعسعس .

المعنى : يقول من صفاته ايضا ان له زجلا في مشيه وسيره شديد الصخب متوقدا غيضا وعداوة على الاعداء مظلم لكثرته كالليل المظلم والله أعلم

بكل صنديد عتيك داغر مهول الكبة شداد السطا

الباء : التي في بكل بمعنى للمصاحبة ويجوز جعلها للجنس بمعنى من الجنسية والصنديد السيد والشجاع والحليم والجواد من الناس والعتيك الكرار في القتال والمقيم لها والداغر المدافع والمهول المرعب من هول عدوه عدوه يهوله اذا افزعه والقى عليه الرعب

والكبـة بتشـديد مفتوحة مع ضم الكاف وهي الحملة في الحرب وشداد السطا أي كثير البطش والصولة وسطا يسطو بطش وصال .

المعنى : يقول يصحب ذلك الجيش كل شهم شجاع جواد كثـير الكـر في القتـال صابـر مدافع عن حريمه مهول أي مفزع لاعدائه بحملته عليهم كثير البطش والصولة والله أعلم .

يستحقب الحتف ويشهى حينه ان يكن الحتف انتصارا للهدى

يستحقب الحتف : أي يطلبه والحتف الموت ويشهي حينه أي يرغب له والحين بفتح الحاء وسكون الباء الموت أيضا والانتصار بمعنى النصر .

المعنى : يقول من صفات شجعان الجيش يطلب كل واحد منهم المـوت ويرغب له من غير اكتراث به ان كان الموت انتصارا للدين لانه لا يريد بذلك الا نصر الدين واظهار كلمة الله والله أعلم .

تهوى النسور سيفه ورمحه لما يتيحان لها من القرى

تهوى : بفتح أوله وثالثه مقصور أي تحب والنسور جمع نسر وهـو طائـر معـروف من سبـاع الطير والضميران من سيفه ورمحه عايدان الى الشجـاع المتقدم ذكره ولام الجر للتعليل وما موصول

حرفي ويتيحان بضم أوله صلة ما أي يهيئان ويوهبان وضمير التثنية عائد إلى السيف والرمح والقرى بكسر القاف مقصور اطعام الضيفان .

المعنى : يقول ان سباع الطير والوحوش تحب سيفه ورمحه أي سيف ذلك الشجاع ورمحه من أجل ما يوهبان ويهيئان لها من الطعام وأراد بالطعام لحوم الاعداء ودمائهم .

يصدع قلب الروع في عزيمة اسرع من برق واورى من لظى

يصدع : أي يشق ويفرق وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر أي فرق جماعات المشركين بالتوحيد وصدع فلانا قصده والروع الفزع وفي بمعنى مع والعزيمة قوة الفعل والشدة .

المعنى : يقول يشق ذلك الشجاع قلب الفزع ويقصده من غير مبالاة ويفرق المهولات في الحروب مع شدة عزم وقوة فعل أشد سرعة من البرق في كره وفره واشد اشتعالا فيها من نار لظى والله أعلم .

كأنما جرازه من قلبه لا ينتحى ضريبة الا فرى

الجراز : بضم الجيم السيف القاطع ومن للتبعيض ولا ينتحي أي لا يقصد والضريبة بفتح الضاد الشيء المضروب والاحرف استثناء وفرى أي قطع .

المعنى : يقـول قوة شجاعته وبسالته في الحرب كان سيفه الذي يقاتل به بعض من قلبه لا يقصد أحدا من اعدائه الا قطعه والله أعلم .

محرس مضرس ممارس يمترس الخطب اذا الخطب شحا

المحرس : المحافظ والمضرس المجرب في الحروب والاسد والممارس الشديد والداهية ويمترس أي يحتك والخطب الامر العظيم وشحا وسع وانفتح .

المعنى : يقـول ان ذلـك الشجاع محافظ على انكاء العدو ومجـرب في الحـروب ذو دهيً وشدة فيها يحتك الامور العظام اذا وسعت وانفتح فمها عليه والله أعلم .

على سراة شامس مطهم معترق في جريه عبل الشوى

على : حرف للاستعلاء الحقيقي والسراة بفتح السين الظهر المركوب وأراد به الخيل جمع سروات أو بضم السين جمع سري وهو الكريم والجواد من الخيل والشامس المانع لظهره والمطهم بتشديد الهـاء المكسـورة السمين الممتليء والدقيق الجسم ضد والمعترق في الجري الشديد في الجري وعبل الشوى أي ضخمه وغليظه والشوى اليدان والرجلان وقحف الرأس أو الرأس كله .

المعنى : يقول ان ذلك الشجاع راكب على فرس كريم جواد مانع لظهره ممتلىء سمنا شديد الجري فوق الحد غليظ الرأس واليدين والرجلين والله أعلم .

يخترق الحومة في وطيسها يعارض الهول ويعتام الردى

يخترق : أي يدخل ويغوص والحومة شدة القتال ومعظمه والوطيس الحرب المشتعل أو أراد بالوطيس الاشتعال نفسه ويعارض الهول أي يتلقاه والهول الخوف والفزع ويعتام أي يخوض والردى بفتح الراء الموت .

المعنى : يقول يدخل ويغوص في اشتعال الحرب وشدة القتال يلاقى المخوفات بنفسه ويخوض بحار الموت غير خايف منه والله أعلم .

كأنه صاعقة منقضة لوصك في خطفته الطود ثوى

الصاعقة : الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب ونار تسقط من السماء ومنقضة أي هاوية بسرعة وصك ضرب والخطفة السرعة والطود الجبل العظيم وثوى أي اندك .

المعنى : يقول كأن ذلك الفرس من شدة جريه في الحرب صاعقة عذاب هاوية من اعلا لو ضرب بملاقاته من سرعته جبلا عظيما لندك من أوله والله أعلم .

محتشما مضطفنا صمصامة يحوش اكداس الرعال كالقطا

محتشما : أي مغضبا ومضطفنا أي آخذا والصمصامة السيف الذي لا ينبو مفعول بمضطفنا وانتصاب محتشما ومضطفنا حالان من الضمير المضاف الى خطفته العايد الى الشجاع أو إلى الفرس ويحوش أي يسوق حال أيضا مقدرة من الضمير والاكداس جمع كديس كفليس وافلاس وهي الرجال الشجعان والرعال القطعة من الخيل أو قدر عشرين والقطاطير معروف يطير قطعا قطعا .

المعنى : يقول ان ذلك الشجاع مغضب غضبا شديدا آخذا بيده سيفا لا ينبو ابدا يسوق الاعداء قدامه قطعا كقطع القطا .

أخلصه الصقل شهابا قبسا وكمن الموت به على الشبا

اخلصه : الصقل أي تركه خالصا أي صافيا مجوهرا والصقل الجلاء والصيقل من يصقلها والضمير في أخلصه عايد الى الصمصامة وهو السيف وشهابا مفعول اخلص الثاني اي نارا والشهاب الجذوة من النار وقبسا أي مشتعلا نعت لشهاب والواو للحال وكمن بفتح الكاف وكسر الميم اي رصد والكامن الراصد والشبا حد السيف .

اخلصه : الصقل أي تركه خالصا أي صافيا مجوهرا والصقل الجلاء والصيقل من يصقلها والضمير في أخلصه عايد الى الصمصامة وهو السيف وشهابا مفعول اخلص الثاني اي نارا والشهاب الجذوة من النار وقبسا أي مشتعلا نعت لشهاب والواو للحال وكمن بفتح الكاف وكسر الميم اي رصد والكامن الراصد والشبا حد السيف .

المعنى : يقول من صفات ذلك السيف انه تركه الجلاء صافيا مجوهرا مشتعلا كأنه نار مشتعلة وقد رصد الموت في حدوده فكل من لاقاه حده مات من وقته والله أعلم .

يفضفض الجحفل باهتزازه منه ويحتز الاشم ان هوى

يفضفض : أي يفرق والجحفل الجيش الواسع وباهتزازه أي بانقضاضه والاهتزاز الانقضاض وشدة الصوت ويحتز أي يقطع كيحز والاشم الجبل المرتفع وان هوى أي ان وقع وفاعل هوى ضمير يعود الى السيف لا الى الجبل .

المعنى : يقول من صفات ذلك السيف انه يفرق الجيش الواسع بانقضاضه عليه وانه يقطع الجبل العظيم اذا وقع عليه اي لا ينبو من شيء .

يسفعه بلهذم سطامه اعصل رقشاء على الحتف انطوى

يسفعـه : بالسين المهملة اي يضربه والضمير المفعول من يضربه عايد الى الجحفل أو بالشين المعجمة أي يطلبه والاول ارجح واللهذم السيف القاطع وسطامه بكسر السين أي حده والاعصل الصلب الشـديد والـرقشاء الحية العظيمة فيها نقط وخطوط سود والحتف الموت وانطوى ينطوي انطواء أي اختفى أو بمعنى اشتمل .

المعنى : يقـول وان ذلـك الشجاع من صفاته انه يضرب الجحفل العظيم بسيف قاطع حده صلب شديد مشتمل على الموت كأنه حية رقشاء لا يفيت من يلاقيه والله أعلم .

في مأزق بين كمي قد ذما يحشرج الروح وضرغام شصا

المـأزق : القطعة من كل شيء وأراد به هنا موضع القتال والكمي الشجـاع وذما يذمو أي وقع على الأرض ويحشرج يغرغر ويردد نفسـه والـروح النفس وضرغام معطوف الى كمي اي بطل وشصا يشصو شصى أي شخص بصره .

المعنى : يقول يقاتل الاعداء في موضع القتال قتالا شديدا فهـو متعمق في قتالهم فتراهم بين شجاع وقع على الارض يغرغر الموت ويردد نفسه وبين بطل شخص بصره الموت والله أعلم .

يسوط فيه فيلقا بفيلق كما يسوط البهم تقراع الشبى

يسوط : أي يخلط وهو أن تخلط شيئين في موضع واحد ثم تضرب بعضهما ببعض حتى يختلطا والضمير المجرور فيه عائد الى المأزق والفيلق الجيش العظيم وباء الجر التي في بفيلق للتعدية كبريت القلم بالسكين والبهم بضم الباء جمع بهيمة والتقراع بفتح التاء مصدر قرعة المضعف تقراعا بمعنى ضربه والشبا السوط وكلما كان له حد .

بهذه الخطة نشفي غيظنا ان كان بالسيف أخو الغيض اشتفا

الخطة : بكسر الخاء الطريقة ونشفي أي نبري بضم أوله من اشفاه يشفيه أي ابراه والغيض الحقد الكامن في القلب واخر الغيض صاحبه واشتفى أي طلب الشفاء .

المعنى : يقول بهذه الطريقة التي ذكرتها آنفا في قولي نبري ما بقلوبنا من الغيض والحقد الكامن على الاعداء ان كان احد منا يطلب الشفاء مما به لا غير والله أعلم .

بهذه الخطة نرضي ربنا ان كان فينا طالب منه الرضى
بهذه الخطة نبتاع العلا في الدين والدنيا ونستوفي المنى

نبتاع العلا : أي نشتريه لغة تقال للمشتري تقول ابتعت كذا أي شريته وبكم ابتعت هذا أي بكم شريته والعلا بضم العين المجـد والشرف ونستوفي أي نستكمل والمنى بضم الميم جمع منية وهي ما يتمناه الانسان لينالـه كالتمني .

المعنى : يقول بهذه الطريقة ايضا يرضى عنا ربنا عز وجل لا بالجمود والاماني الباطلة ان كان فينا احد يطلب رضاه عنه وبها ايضـا نشـتري الشرف والمعالي في الدنيا والآخرة ونستكمل الحظ الوافر من عند الله من النصر على الاعداء والفوز في العقبى والله أعلم .

بهذه الخطة نرقى سلما لغاية حظ عليها ودعى

نرقى : بفتح أوله وثالثه مقصور أي نصعد ونعلوا وسلما بضم السين وفتح اللام المشددة على زنة سكر هي المرقاة وتذكر وتؤنث ولام الجر بمعنى الى والغاية المنتهى وغاية كل شيء منتهاه وحده وحظ أي حث فاعله ضمـير يعـود الى الرب جل وعلا في البيت المتقدم والضمير المجرور بعلى يعود الى الغاية متعلق بحظ ودعا أي أمر .

المعنى : يقول بهذه الطريقة أيضا التي ذكرتها نعلو ونصعد على مراقي الشرف والمجد عند الله عز وجل ولذلك خلقهم ولم يأمرنا بالذل والتكاسل والجمود والله أعلم .

أين رجال الله ما شأنكم إلى متى في ديننا نرضى الدنا

أين : اسم استفهام مبنى على الفتح مبتدأ خبره رجال الله ورجال الله حزبه واهل طاعته وما اسم استفهام أيضا معناه الانكار والتوبيخ مبتدأ خبره شأنكم والشأن الأمر والحال والدنا بضم الدال الذل والهوان .

المعنى : يقول اني اسأل حزب الله واهل طاعته واقول لهم ما شأنكم وأي شيء ثبطكم عن قتال عدوكم واظهار دينكم والى أي زمان ترضون الذل والهوان في دينكم والله أعلم .

إلى متى نعجز عن حقوقنا إلى متى يسومنا الضيم العدى

متى : اسم استفهام زماني ونعجز بفتح أوله وثالثه أي نضعف ونذل ويسومنا أي يكلفنا وسامه الامر كلفه اياه والضيم الظلم ضامه تضيمه ضيما أي ظلمه والعدى بكسر العين جمع عدوا .

المعنى : يقول إلى أي زمان نحن نضعف عن أخذ حقوقنا والقيام بها والى أي زمان يكلفنا العدو الظلم والذل والله أعلم .

كنا أباة الضيم لا يقدح في صفاتنا الذل ونقدح الصفا

الاباة : جمع ابي كسراة جمع سري والابي الشريف الذي يأبا الذل ان يناله في نفسه وحسبه والضيم الظلم والقدح التأثير والقطع والصفاة بفتح الصاد الحصاة الملسة الصلبة واراد بها هنا شرف الانسان وعزته شبه عزة النفس بحصاة ملساء بجامع الصلابة وعدم التأثير فيهما .

المعنى : يقول كيف نرضى الهوان فينا ونحن المانعون الظلم عن حريمنا لا يؤثر في عزنا وشرفنا ذل من عدو بل نؤثر في صفاته والله أعلم .

كنا حماة الانف لا يطمع في ذروتنا الطامع في نيل الذرى

الحماة : بضم الحاء المهملة جمع حامي وهو الذي يحمي ويمنع حسبه وشرفه وجانبه ان ينال بضيم والانف الآنف الذي يأنف أن يخزى أي يأبا ولا يطمع أي لا يأمل والطمع الامل والحرص والذروة المجد والرفعة وذروة كل شيء أعلاه وفي نيل الذرى أي في دركه والنيل الادراك .

المعنى : ونحن أيضا كنا المحامين عن شرفنا ومجدنا ان ينال بظلم أو يسبق فلا يتأمل في مجدنا وعزتنا متأمل ولا يطمع فينا طامع أبدا والله أعلم .

لا يطرق الوهن عماد مجدنا وكم ثللنا عرش مجد فكبا

لا يطرق الوهن : أي لا يصل ولا يقرب والوهن الضعف وهن في أمره يوهن وهنا ضعف وعماد مجدنا بناؤه والعماد البناء الرفيع القوي بكسر العين والمجد الشرف وكم اسم جار في الخبر ناصب في الاستفهام وهنا خبرية تفيد التكثير وكم مع مجرورها مبتدأ والمجرور محذوف تقديره مرة . . الخ . وثللنا أي هدمنا وأهلكنا والعرش الملك والعز والبناء وفاء كبا جواب كم الخبرية لشبهها اسماء الشرط وكبا يكبو كبوا وكبى وكباء أي سقط وانهدم .

المعنى : يقول وكنا نحن أيضا لا يقرب الضعف مجدنا وشرفنا ابد بل هو قائم قوي وكثيرا ما هدمنا نحن عروشا أي ملكا وأبنية للاعداء فسقط بهم وانهدم والله أعلم .

على م صرنا سوقة امعةً آتبع من ظل واقتى من عصى

على : حرف جر بمعنى السببية وم اسم استفهام حذف الفه لدخول الجار عليه وهو أكثر الاستعمال فيه ويجوز ابقاء الالف كقوله تعالى فبما رحمة فيما أنت من ذكراها وصرنا بكسر الصاد من اصار يصير من الصير وهي من أخوات كان الناقصة وسوقة بضم السين واسكان الواو خبر صار أي رعية يستعمل للواحد والجمع وللمذكر والمؤنث وقيل هو مفرد ويجمعه على سوق كصرد بضم السين وفتح

الواو وامعة بكسر الهمزة وفتح الميم المشددة كهلع وقد يفتحان وهو الرجل الذي يتابع كل أحد ولا يثبت على حال والمتطفل للطعام من غير ان يدعى اليه والبطال الذي يتردد من غير صنعة واتبع افعل تفضيل والظل بكسر الظاء تصور جسم الانسان وغيرها في الشمس واقتى أي اطوع ومن عصى تمييزه والعصى معروف ومحل اتبع واقتى النصب اخبار لصار .

المعنى : بأي سبب صرنا نحن رعية عوام للاعداء نتابعهم على ما أرادونا اتبع لهم من الظل واطوع لهم من العصى لحامله بعد العزة والانفة التي كنا عليها .

ما اقطع الشنار أو يزيله ضرب يزيل الهام من فوق الطلا

ما : اسم نكرة للتعجب مبتدأ واقطع فعل التعجب والشنار بفتح الشين العار والعيب منصوب باقطع والجملة خبر ما أو بمعنى الا ويزيله مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد أو أي الا ان يذهبه والضمير عايد الى الشنار وضرب مصدر ضرب فاعل يزيله ويزيل الهام أي يقطعه والهام جمع هامة وهي الراس والطلا بكسر الطاء العنق .

المعنى : يقول شيء عظيم اظهر عارنا وعيوبنا والامر قبيح على ما نحن فيه الا ان يذهب العار منا وضرب فظيع يقطع الرؤوس من فوق الاعناق والا فلا والله أعلم .

الى متى نخزى ولا يؤلنا كالميت لا يؤله وخز الشبا

متى : اسم استفهام للزمان المستقبل ونخزى بضم أوله وفتح الزال مبني لما لم يسمى فاعله أي نضرب ولا يؤلنا أي لا نتوجع منه والشبا حد السيف وكل شيء له حد .

المعنى : يقول إلى أي زمان نحن تحت عذاب الاعداء وضربهم لا نتوجع من ذلك كالميت لا يتألم من ضرب يصيبه والله أعلم .

اذل من وتد حمار فيهم وقدرنا اقصر من ظفر القطا

اذل : خبر مبتدأ محذوف أي نحن اذل بمعنى اشد ذلة والذل الهوان ومن للبيان والوتد حطبة مغروزة في الارض أو في جدار يربط فيه الحمار أو غيره من الدواب وخص بذلك الحمار عن الابل والخيل لهوانه وعزتهما وفيهم أي معهم والضمير عايد للاعداء وقدرنا أي شأننا واقصر أي احقروا ضعف والقطا جمع قطاة طير معروف قصير الارجل جدا وقصير الاظفار أيضا .

المعنى : يقول ونحن مع الاعداء أشد ذلا وهوانا من الوتد الذي يربط فيه الحمار لتذلله لربطه وقدرنا معهم ايضا وشأننا قصير حقير لا طايل تحته اقصر من ظفر القطاة فضلا عن رجلها فلا يعبئون بنا لسوء حالتنا معهم والله أعلم .

الى متى نهطع في طاعتهم ونتقي وليتها تجدي التقى

هذا : معطوف الى قوله الى متى نخزى بحذف العاطف ونهطع اي نسرع وفي طاعتهم أي في امتثال أمرهم فعلا وتركا والطاعة الامتثال وواو نتقي واو الحال ونتقي أي نحذر والجملة حالية من فاعل نهطع وليت حرف تمنٍ من أخوات ان الناصبة للاسم الرافعة للخبر والهاء اسم ليت عائدة الى الحالة المفهومة أو إلى التقاة المضمونة من سياق الكلام وتجدي بضم التاء وكسر الدال أي تنفع والتقى بضم التاء جمع تقية ويجوز جعلها مفردة واصلها تقاة حذف لامها وهي التاء للروي للعلم بها وذلك جايز في الشعر وجملة تجدي الخ خبر ليت .

المعنى : يقول إلى أي زمان نسرع في طاعة الاعداء وامتثال أمرهم ونهيم حال كوننا محاذرين لبطشهم وجورهم وليت الحالة منهم تنفع تقاتنا اياهم .

إلى متى نهرع في أذنابهم لا ملتجأ لا منتهى لا منتحا

البيت : معطوف لما قبله ونهرع يجوز قرائته بضم نون المضارعة من اهرع الرباعي يهرع وبفتحها من هرع الثلاثي وهو المشي باسراع والاذناب بفتح الهمزة جمع ذنب بفتح الذال والنون الاتباع والاذناب والذنبات اتباع الرعاع والسفلة وذنبه يذنبه ويذنبه

بضم عين المضارع وكسرها تلاه فلم يفارقه كاذنب له والملتج من يلتجيء ويحتمي به عند الشدة ولا منتهى أي لا غاية لذلك ومنتهى كل شيء غايته والمنتجا هو الذي يقصد ويعتمد اليه عند النوايب نحوت فلانا قصدته وانتحوت اليه اعتمدت اليه .

المعنى : يقول والى أي وقت وأي زمان نهرع أي نسرع في اتباع الاعداء واتباع الاسافل منهم كأننا اذناب لهم لا نفارقهم وذلك لا نجد ملجأ نلتجيء اليه ولا من نعتمده ونقصده فنحن في الذل والهوان الى غير غاية .

إلى متى يعرقنا نكيرهم وجورهم وكفرهم عرق المدى

البيت : معطوف لما قبله ويعرقنا يجوز قراءته بالزاء ومعناه الشق عزق الشاة يعزقها أي شقها وبالراء المهملة ومعناه المشقة الشديدة واكل اللحم عرقه يعرقه عرقا أي أكل لحمه حتى تركه عظاما بالية لا لحم عليها وعرقه يعرقه أي حمله من المشاق ما لا يطيقه ونكيرهم أي منكرهم أو أراد بالنكير انكارهم عليهم اظهار ما يدينون به من العبادات والجور الحيف والظلم والتعدي والكفر أصله التغطية ويطلق على كل فعل غير جائز من ارتكاب محجور أو ترك مأمور ويشمل على النفاق وأنواع الشرك وعرق مصدر مؤكد لعامله مضاف الى المدى من اضافة المصدر الى عامله والمد بضم الميم جمع مدية وهي السكين .

المعنى : والى أي وقت يتحمل منه المشاق ويأكلنا منكرهم وتعديهم واظهار كفرهم فينا عرقا فظيعا كعرق السكين اللحم والله أعلم .

الى متى تقصمنا اضراسهم الى متى نحن لهم عبد العصى

تقصمنا : أي تقطعنا والقصم القطع قصم الله عنقه اي قطعه والاضراس جمع ضرس كفلس وافلاس وفلوس وعبد العصى أي طوع العصى أو أراد بعبد العصى الامتثال باشارة العصى كما يشير السيد لمملوكه بعصاه تكبرا وعتوا في قيامه وقعوده .

المعنى : يقول والى أي زمان تقطعنا اضراسهم بالظلم والبغي علينا والى اي زمان نكون نحن لهم ممتثلين لاشارة عصيتهم كأننا مماليك والله أعلم .

الى متى يعركنا نكيرهم الى متى الى متى الى متى

يعركنا : أي يدلكنا والعرك الدلك والحك والنكير تقدم بيانه .

المعنى : يقول والى أي زمان يعركنا أي يدلكنا منكرهم فينا والى أي وقت غايته ومنتهاه والله أعلم .

أين محب الله فينا صادقا لو صدق الحب لهان المختشى

أين : اسم استفهام يسأل بها عن المكان المبهم مبتدأ ومحب الله خبره أي المتقرب الى الله وحب الله للعبد كناية عن توفيقه اياه لطاعته وعبادته وحب العبد لربه التقرب اليه بفعل مأموراته وترك منهياته وصادقا حال من الضمير المجرور بفي والصادق ضد الكاذب ويجوز جعله حالا من المحب والحب الوداد وهان يهون هونا سهل والمختشى اسم مفعول خشية أي خافه ونايب الفاعل ضمير يعود الى الاعداء .

المعنى : يقول أين المتقرب الى الله عز وجل فينا معاشر المسلمين بما يرضاه الله في دينه حال كونه صادقا في تقربه وحبه اليه ولو صدق الحب منا لربنا لسهل علينا ما نخافه ونحذره من ظلم الاعداء ومنكرهم والله أعلم .

لا ينتهي اذ نفشت قروانها محارم الليل الى العزم اللقا

لا : نافية وينتهي أي يبلغ واذ ظرفية بمعنى حين ونفشت أي مزقت وفرقت والنفش تشعيث الصوف وتفريقه والقروان بفتح القاف شجرة القرع مفعول نفشت ومحارم الليل فاعل نفشت أي مخاوفه والعزم الارادة عزم يعزم عزما أي أراد واللقا بكسر اللام بمعنى الملاقاه واضافته الى العزم معرفين من باب اضافة كالجعد الشعر وجاز هنا لتنزيله العزم في جزم الارادة في النفس باللقاء نفسه .

المعنى : يقـول لا ينتهي بغيهم ولا غاية له في ذلك حين اصابوا مطلوبهم فينا وفرقوا جمعنا وفرقونا بظلمهم الى ان نعزم عزما قويا لملاقاتهم وقتالهم شبه المسلمين في تعاضدهم وتحاميهم بعضهم ببعض بشجر القرع عضد بعضه بعضا حتى حشى على الارض وشبه الكفار بغنم عدت عليه فأكلته ومزقته والله أعلم .

أين ذوو الغيرة من لي بهم قد خرب الامر قد انقد السلا

أين : سؤال المكان وتقدم بيانه مبتدأ وذوو جمع ذو بمعنى اصحاب مضافا الى الغيرة خبر المبتدأ والغيرة مصدر غار يغار غيرة والغيور الـذي يغار على حريمه وحسبه ومن اسم استفهام مبتدأ معناه التمني وبهم خبره وخرب الأمر يخرب خربا وخروبا اشتد وناب والامر الشأن وانقد أي انشق وانقطع والقد القشع والقطع والشق والسـلا بفتح السين مقصورا هو الجلدة التي يكون فيها الولد في البطن اذا بلغ الأمر أقصاه كقولهم بلغ السكين العظم .

المعنى : يقول اساءل عن أصحاب الغيرة الذين يغارون على حريمهم ودينهم أين هم فاني أتمنى وجودهم لأن الأمر اشتد وبلغ غايته واقصاه والله أعلم .

اتسع الخرق على راقعه من يشعب الوهي ويرتق الثآى

اتسع ووسع : ضد ضاق والخرق بفتح الخاء الشق والراقع الذي يرقع الثوب ويشد خرقه ومن اسم استفهام تقريري ويشعب بضم أوله أي يصلح ويجمع والوهي بفتح الواو والهاء الشق والخرق في الشيء ويرتق بضم التاء الالتئام والاصلاح ضد الفتق والثآى الجرح والفساد والتآكل في الجروح وبقية الجرح .

المعنى : يقول عظم الأمر حتى اتسع شنعه وانشقاقه فغلب على راقعه فهل أحد يوجد يصلح الفاسد ويجمع المتفرق ويلئم الجروح الفاسدة فينا والله أعلم .

أما شعرتم انها داهية شعواء لا فصية منها بالونى

أما : حرف استفهام تقريري أو توبيخي وشعرتم أي علمتم وشعر يشعر شعورا علم وليت شعري ليت علمي والداهية الامر العظيم واصابه بداهية أي بأمر عظيم والشعواء ممدود المنتشر صفة داهية ولا فصية بفتح الفاء أي لا خلاص وفصاه يفصيه فصية أي خلصه من شر والونى بفتح الواو البطيء وعدم القيام .

المعنى : يقول أما علمتم معشر المسلمين ان تسلط الاعداء عليكم وملكم اياكم أمر عظيم وداهية منتشرة فيكم لا تجدون نجاتا ولا خلاصا منها بقعودكم وتوانيكم وعدم قتالكم اياه والله أعلم .

هبوا من النومات ان حية تنباع ما بين شراسيف الحشى

هبوا : فعل من هب أي ثبوا وتيقظوا والنومات جمع نومه وأراد بالنومات مطلق القعود والغفول وان بكسر الهمزة حذفت فاء التعليل منها للعلم بها واصله فان حية ويجوز جعلها للاشعار وحية اسم ان ونكرها للتهويل وأراد بها الاعداء وتنباع أي تنبسط بنفسها بعد تحويها التساور والشراسيف جمع شرسوف بضم الشين وهو غظروف معلق على ضلع أو الطرف المشرف على البطن من كل ضلع والحشا تقدم بيانه .

المعنى : يقول ثبوا معاشر المسلمين وتيقظوا من نومكم وغفولكم فان عدوكم قد استولى عليكم وتتبع احوالكم وبسط يديه وشناخيبه في أجسامكم والله أعلم .

حتى على الموت الزوام نومكم وليته موت على حفظ الحمى

حتى : حرف عطف يقتضي الغاية والتعجب وعلى يجوز جعلها للمصاحبة بمعنى مع وجعلها بمعنى من والموت الزوام الكريه والحفظ الصيانة والحما جانب الرجل الذي يحميه ان ينال .

المعنى : يقول إلى أي وقت نومكم وغفولكم مصاحبين الموت الكريه وليت ذلك الموت الذي تموتون عليه موت يكون منكم على حفظ حرمكم وحماكم والله أعلم .

هل استباحوا حرمات دينكم هل منعوا الارض الحياة والحيا

هل : حرف استفهام تقريري واستباحوا أي استحلوا والحرمات جمع حرمة بضم الحاء وهل كالأولى ومنعوا أي جمعوا والمنع الحما والحياة ضد الموت والحياء ممدود وقصره ضرورة المطر والغيث .

المعنى : يقول اسألكم هل استحل الاعداء حرمات دينكم وهل منعوا ارض الله الحياة والمطر الذي يعيش فيه وبه خلقه فانكم ان رأيتم مقام الذل في هذه الأرض فارحلوا الى أرض غيرها فانهم لم يمنعوكم من الانقلاب وارض الله واسعة والله سبحانه وتعالى أعلم .

تحكموا في ملككم ورزقكم وكبسوا البير وقطعوا الرشا

تحكموافي ملككم : أي جاروا فيه وتعنتوا والرشا بكسر الراء ممدود ككسا الحبل الذي يجعل في الدلو للاستقاء .

المعنى : يقول كيف مقامكم معهم وقد تحكموا في ممالككم اللاتي اتاكم الله اياها أي جاروا فيها وتصرفوا فيها تصرف المالك جورا وقهرا وكبسوا البير الذي تشربون منه وقطعوا الحبل الذي تستقون به فبأي حالة تقيمون معهم وعلى أي وجه تقومون والله أعلم .

منوا عليكم بغذاء طفلكم وحسوة الماء ونفحة الصبا

المن والمنة : النعمة والاستكثار وعظم قدر العطية من المعطي والغذاء ما يتغذا به من الطعام وحسوة الماء الجرعة ونفحة الصبا نسمها .

المعنى : يقول وقد من الاعداء عليكم بغذاء يتغذا به طفلكم ولو كان ذلك من أموالكم لكن مع قدرتهم على سلبها منكم تركوها بأيديكم منة منهم عليكم وكذلك منوا عليكم بجرعة الماء الذي تشربونه ونسيم الرياح اللاتي تهب لكم فانهم مع تمكنهم وقدرتهم على اخراجكم منوا عليكم بذلك والله أعلم .

وازعجوكم من ظلال ريفكم وليتكم لن تزعجوا من الفلا

الازعاج : الاقلاق والطرد والظلال بكسر الظاء جمع ظل والريف الارض المخصبة التي بها زرع وسعة في المأكل والمشرب وحيث تكون المياه وليت حرف تمني والكاف اسمها ولن حرف نفي ونصب وتزعجوا أي لن تطردوا والقلا مقصور جمع فلوات وهي المفازة التي لا ماء فيها والصحراء الواسعة .

المعنى : يقول وهم طردوكم من اراضيكم الواسعة المخصبة الى فلاة لا ماء فيها وليتكم لا تطردون من هذه الفلاة فانه يوشك ان لا يتركوكم فيها والله أعلم .

وضايقوكم في بلاد ربكم حتى على مدفن ميت في الثرى

الواو : عاطفة وضايقوكم عاسروكم والمضايقة المعاسرة ضد المواسعة وضاق الأمر يضيق ضيقا عسروا ضاقه وضيقه أوقعه في مضيق وأراد ببلاد الرب مطلق الارض لأن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده وحتى يجوز كونها عاطفة وكونها ابتدائية ومعناها الغاية والمدفن بفتح الميم والفاء ظرف مكان موضع دفن الميت والثرى التراب .

المعنى : يقول وكيف قعودكم عنهم وهم عسروكم وضيقوا عليكم في أرض الله وشددوا عليكم في التضييق حتى على مواضع قبور موتاكم .

لا يرقبون فيكم الا ولا ذمة دين أو ذمام من وعا

لا يرقبون : أي لا يحفظون ولا يوفون والال بكسر الهمزة العهد واليمين وذمة الدين بكسر الذال حرماته والذمام بكسر الذال بمعنى الذمة ومن بمعنى الذي ووعا يعي وعا صلة من أي الذي حفظ وسمع .

المعنى : يقول لا يراعون فيكم عهدا ولا يمينا اعطوكم اياه ابدا ولا يراعون حرمة دين لكم ولا حرمة من اوف لهم بعهده منكم ابدا والله أعلم .

قد سفكت دماؤكم وانتهكت حرمتكم ولا خلا ولا حشا

قد : للتكثير والتحقيق وسفكت اريقت وانتهكت أي استبيحت ولا خلا ولا حشا ادواة استثناء .

المعنى : يقول وهم قد اراقوا دمائكم كثيرا بغير حق واستباحوا حرماتكم لايبالون فيكم ولا يستثنون أحدا منكم بل اعموكم بفعلهم ذلك والله أعلم .

نقعد يشكوا بعضنا لبعضنا وما مفاد من شكى ومن بكى

نقعد : أي نجلس ويشكو أي يبث شكواه والشكوى بث النازلة الى من يشكو اليه وما اسم استفهام معناه النفي والمفاد بفتح الميم اسم بمعنى الفائدة وهي الربح .

المعنى : يقول تلك أفعال الأعداء فينا ونحن معشر المسلمين نجلس في مجالسنا يبث بعضنا لبعض شكواه من فعلهم وبغيهم ولا فائدة في شكوى من شكى ولا في بكاء من بكى ابدا والله أعلم .

في بعض هذا غصة لعاقل لو رجعت افكارنا الى النهى

البعض : الجزؤ من الشيء ويطلق على ما دون النصف ويطلق على النصف وهذا اشارة الى ما ذكره من أفعال الاعداء

والغصة بضم الغين الشجى الذي يحصل في الحلق وما ينشب فيه والضيق والعاقل ضد الجاهل والافكار بفتح الهمزة جمع فكر والنهى بضم النون العقل .

المعنى : يقول ان في بعض ما ذكرته من أفعال الاعداء في المسلمين غصة عظيمة للعاقل اللبيب تكفيه عن ذكر الجميع لو رجعت الافكار منا الى العقول لان العقول تعرف ذلك والله أعلم .

يسومنا الخسف خسيس ناقص لا دين لا حكمة لا فضل ولا

يسومنا : أي يكلفنا وسامه الامر أي كلفه اياه ويستعمل غالبا في العذاب والشر ويخسف النقص والذهاب في باطن الأرض والخسيس الدنيء الحقير والناقص الخاسر والذي ذهب قدره والحكمة العلم والفضل الشرف وقوله ولا نافية معطوفة لما قبلها والمعطوف محذوف تقديره ولا عزة .

المعنى : يكلفنا العدو ما ينقصنا في ديننا ودنيانا وهو خسيس دنيء خاسر لا قدر له عندنا ولا دين له ما يرضاه الرب ولا علم له ولا فضل له علينا ولا عزة له فينا يشرف بها علينا والله أعلم .

اليس مما يذهل اللب له عسف الطواغيت بشرع المصطفى

الهمـزة : للاستفهـام التـوبيخي ويذهـل بفتح أوله وثالثه كيمنع يتعدى وقد لا يتعدى وذهله وذهل عنه وله أي تركه ونسبه وشغله واللب فاعل يذهل وهو العقل وله متعلق بيذهل ولا الجر في له تجوز ان تكون سببية وتعليلية وعسف الطواغيت خبطهم على غير هدى والعدول والميل عن الطريق والظلم والطواغيت جمع طاغوت وهـو الجبـار الظالم المتكبر على العباد والمنحرف عن الحق واللات والعـزى وكل معبود غير الله عز وجل والشيطان لعنه الله والشرع ما شرعه الله لعباده وهوَ الدين بأركانه وما سنه رسول الله ﷺ لامته والمصطفى المختار من جميع الخلايق وهو النبي محمد ﷺ وانما قال بشرع المصطفى لانه هو المبعوث اليهم والمبلغ لهم والمخبر عن الدين والواسطة في انزال القرآن من الله عز وجل الى الامة ولان شرع النبي شرع الله لا فرق لقوله عز وجل (**وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى**) ﷺ .

وعسف الطواغيت اسم ليس وجملة مما يذهل اللب خبرها مقدم وبشرع متعلق بعسف وباء الجر للتعدية .

المعنى : يقول يا معشر المسلمين اليس تعدي أهل الكفر والجور وخبطهم بشرع نبيكم المصطفى مما يشتغل العقل في دفعه حتى يكون الشرع عزيزا لم ينله أحد بخبط ولا بغيره والله أعلم .

وحملنا على اتباع غيهم مصيبة لحرها ذاب الحصى

وحملنا : أي تكليفنا وحمله على الامر كلفه به والاتباع الانقياد والطاعة والغي الفساد والجور والظلم والضمير فيه عايد الى الاعداء والحر ضد البرد والحرارة والتلهب وذاب يذوب ذوبا وذوبانا أي انفت وسال ضد جمد والحصى جمع حصا وتجمع على حصيات وهي الحجارة .

المعنى : يقول وتكليفنا أنفسنا على الانقياد لهم والطاعة والحالة منهم تلك مصيبة عظيمة يذوب لشدة جماد الحصى فضلا عن القلوب لكونها من لحم فمن الأولى أن تذوب والله أعلم .

هب ملكنا ورزقنا فيىء لهم فديننا الاقدس فيء وجزى

هب : كلمة بصيغة الامر للتنبيه والملك بضم الميم وفتحها وكسرها وقد تضم اللام ما يملكه الانسان من شيء والاحتواء على الشيء قادرا بالاستبداد به دون غيره والرزق ما يؤتاه الانسان من خير والفيىء الغنيمة والدين تقدم بيانه والاقدس الطاهر المنزه والجزى بكسر الجيم جمع جزية كفرى جمع فرية وهما الخراج الذي يؤخذ من أهل الذمة .

المعنى : يقول انظر ان أملاكنا وأرزاقنا هذه اللاتي كنا نعتاش بالسعي فيها فيىء للاعداء أي غنيمة غنموها من غير تعب وهذا ديننا الذي ندين به الطاهر من شايبة الظلم المنزه من دنس

الريب غنيمة وجزى يتوسعون بها عكس ما كنا عليه نحن والله أعلم .

لله ما أعظمها داهية لو عوفيت قلوبنا من العمى

لله : جار ومجرور معناه التعجب ويجوز كونها للقسم وما أداة تعجب وأعظمها فعل التعجب وداهية تمييز واقع بعد التعجب ولو حرف شرط وتقدم معناه وعوفيت أي بريت وجردت والقلوب جمع قلب وتقدم بيانه والعما أصله طمس نور العين الباصرة وذهاب حاستها ذهابا كليا وتستعمل في ذهاب نور البصيرة مجازا عرفيا بقرينة الاهتداء بكل من النورين والظلام بذهابهما .

المعنى : يقول اقسم بالله أن تلك الحالة شيء عظيم وداهية أمرها جسيم لو ان قلوبنا بريت من عماها وجردت من رانها فرأتها بحاستها الحقيقية لرأتها من أعظم الدواهي عليها والله أعلم .

فيا صباحاه وهل من سامع لصرختي وهل يجيب من دعا

الفاء : للاستفهام أو للتفريغ ويا حرف نداء وصباحاه كلمة يشدى بها لاجتماع الناس عند نزول حادث ودهوم امر كما يقال يا القوم والواو للحال وهل حرف استفهام انكاري ومن زايدة للتوكيل والصرخة الصيحة وصرخ يصرخ صرخا وصرخة وصراخا صاح بمبلغ جهده ومن موصول اسمي ودعا صلته أي نادى .

المعنى : يقول اني اصيح صيحة عظيمة لاجل اجتماع الناس الي فأخبرهم بحالتهم والحالة ليس أحد بسامع صيحتي فيجيب دعائي ابدا والله أعلم .

قد ذبح الملك وهذا دمه ومدية الذابح في نحر الهدى

قد : حرف تحقيق وذبح بضم أوله مبني لما لم يسمى فاعله أي نحر وشق والذبح النحر والشق والفتق والمدية بضم الميم السكين والنحر موضع القلادة من الانسان وموضع الذبح والنحر مما يذبح وينحر من الانعام والهدى الدين .

المعنى : يقول وهذا ملككم يا معشر المسلمين قد ذبحه الاعداء واتلفوه عنكم وهذا دمه أي أثره بين ايديكم ترونه ولم يكتف عدوكم بذبح ملككم بل طلب ذبح دينكم الذي تدينون به لربكم وتلك آلته التي يذبح بها في نحره والله أعلم .

وأصبح استقلالكم فريسة بين كلاب النار يا اسد الشرى

أصبح : ضد أمسى من أخوات كان الناقصة والاستقلال الارتفاع والاستبداد والانفراد والخلو من التبعية اسم أصبح وفريسة أي جيفة ملقاة بمعنى مفروسة وكلاب النار أصحابها مطلقا قال رسول الله ﷺ النايحات كلاب النار يوم القيامة ينبحهم وأراد بالكلاب هنا أعداء المسلمين والاسد بضم الهمزة جمع اسد والشرى

موضع تجتمع فيه الآساد وأراد به بيعة الشرى وهو ان يبيع نفسه لله والذي يبايع الامام على قطع الشرى والامام الشاري هو الذي يعقد عليه الشرى عند بيعته .

المعنى : يقول يا شجعان المسلمين قد أصبح استقلالكم الذي كنتم عليه جيفة مطروحة تأكلها أعداء الله واعداؤكم والله أعلم .

أليس عارا أن نعيش أمة مثل اللقا أو غرضا لمن رمى

الهمزة : استفهام توبيخي وعارا خبر ليس وان نعيش أي نحيا خبرها وامة بكسر الهمزة الحالة وبضمها القوم وجماعة ارسل اليهم رسول ونصبها حال من فاعل نعيش ومثل حال مؤكدة من فاعل نعيش أيضا واللقا كفتى ما طرح على وجه الأرض غير منظور اليه لحقارته واو حرف عطف الى مثل وغرضا أي حاجة حال من فاعل نعيش ويجوز ان يكون بالعين المهملة بمعنى الشيء المعروض ورما يرمي رميا ارسل سهمه .

المعنى : يقول اليس عارا عظيما علينا ان نعيش أي نحيا حال كوننا قوما مطروحين على وجه الأرض لحقارتنا أو حاجة لمن أرادنا اصاب منا مراده والله أعلم .

يلفنا الخزي على اوكاره ويحكم النذل علينا ما يرى

يلفنا : أي يجمعنا ولفه يلفه أي جمعه والخزى بكسر الخاء المعجمة العذاب والقهر والبلاء واخزاه يخزيه فضحه والاوكار جمع وكر وهو الاقامة لكل شيء ويختص الوكر للطيور والضمير الذي في أوكاره عايد الى الخزي ويحكم أي يقضي والحكم القضاء والنذل الخسيس والجبان الدنيء وما يرى أي ما يحب .

المعنى : يقول ويجمعنا قهر الاعداء وبلاؤهم ويسوقنا الى مواضع اقامتهم لا غاية لذلك ويحكم الجبان الدنيء الخسيس الحالة فينا ما يحب ويشتهي والله أعلم .

انشرب الماء القراح ما بنا من مضض وليس بالحلق شجى

الهمزة : استفهام توبيخي والماء القراح العذب الصافي وما نافية حجازية والمضض الالم والشجا ما ينشب في الحلق .

المعنى : يقول أليس عارا علينا ان نشرب الماء العذب العذب الصافي وليس بنا الم نعذر به وليس بحلوقنا شجا حتى لا نقدر ان نشرب غيره .

ونهنأ العيش على اكداره ونطعم الاجفان لذات الكرى

نهنأ : أي نلتذ ونسوغ وهنيء الطعام يهنئه اساغه والتذه والعيش الطعام الذي يعتاش به وعلى تحتمل أن تكون للاستعلاء

أو للمصاحبة والاكدار بفتح الهمزة جمع كدر ضد صفا ونطعم بنون المضارعة أي نذيق أو بتاء المضارعة والاجفان فاعل أي تذيق والاجفان جمع جفن وهو غطاء العين من اعلا ومن أسفل واللذات جمع لذة وهي ما حلا من كل شيء تقول لذ لي الطعام والشراب والنوم اي حلا والكرى النوم .

المعنى : يقول اليس عارا علينا ان نلتذ الطعام ونسيغه وتذوق أجفاننا النوم وتلتذه على ما بنا من الاكدار والمهانة من الاعداء وكان الواجب عكس ذلك والله أعلم .

وجنبنا جنب صدي صاغر والسيف حران الحشا من الصدى

الواو : حرف عطف لما قبله والجنب أراد به مطلق الجسم والصدى العطشان والصاغر الذليل والحران بفتح الحاء وتشديد الراء العطش وحشى السيف حداه والصدى الران الذي يكون عليه .

المعنى : ومن العار علينا كون أجسامنا متذللة للاعداء صاغرة كأجسام العطشان الذي أوقعه عطشه في الذل والمهانة وكون اسيافنا ضامية بسبب الران الذي عليها من هجرها والله أعلم .

كم نظلم السيف بمنع حقه اما يجازى ظالم بما جنى

كم : اسم استفهام مبتدأ وجملة نظلم خبره والظلم الجور ومجاوزة الحق والسيف مفعول اول لنظلم وبمنع حقه مفعوله الثاني والهمزة للاستفهام التقريري ويجازى بضم أوله مبني لما يسمى فاعله أي يعاقب والمجازاة والجزاء بمعنى الا ان المجازاة تستعمل في الشرط والجزاء وقد يستعمل كل منهما في غير ما وضعت له وربما جنا أي بما عمل واكتسب .

المعنى : إلى متى نظلم الاسياف حقها الواجب لها علينا مع علمنا بحقها اليس العبد يعاقب بعمله وكسبه يوم القيمة والله أعلم .

ان السيوف طبعت لحقها وحقها تحكيمها على الطلا

طبعت : أي صنعت ولام الجر للتعليل والحق أي الواجب الثابت والتحكيم التمكين والامضاء وحكمته في الأمر جعلته فيه حاكما وامكنته من الحكم فيه والطلا بفتح الطاء نفس الشخص وبالضم وهو اصل العنق وأوله .

المعنى : يقول كيف نظلم السيوف حقها الواجب لها وهي صنعت لما صنعت له وهو تمكينها من رقاب الاعداء وأجسامهم لا لتترك وتعلق والله أعلم .

والسيف شهم لا يفيت حقه أصدق من جد واكفا من كفا

الشهم : الشجاع ولا يفيت أي لا يضيع وحقه ما وجب له واصدق أي أشد صدقا ومن بمعنى الذي وجد يجد جدا أي طلب واكفا أي أشد كفاية ومن بمعنى الذي وكفا بمعنى الكفؤ أي القرين والمماثل الذي يكافيك وتكافيه .

المعنى : يقول ان السيف بطل شجاع لا يضيع حقه ولا يتركه ابدا فهو اشد صدقا ممن اجتهد في طلب حقه واشد كفاية ممن كلفأ وقارنه والله أعلم .

والسيف حر لا يقر خازيا يصول ان ضيم وان صال اشتفى

الحر : الكريم والحاد وضد العبد ولا يقر أي لا يستقر وخازيا حال من فاعل يقر العايد الى السيف أي مفتضحا وخزاه يخزيه فضحه ويصول أي يسطو والضيم الظلم نقيض الحق واشتفى أي أبرأ نفسه .

المعنى : يقول والسيف كريم حاد لا يستقر حال كونه مفتضحا ابدا من شأنه أن ظلم يوما يسطو على من ظلمه وان سطى وقام اشفى غيظه من عدوه والله أعلم .

والسيف لا يرضى الذليل صاحبا ان الذليل بالشنار مكتوى

الشنار : العار والخزي ومكتوى أي موسوم بالكي كواه يكويه كيا واكتوى يكتوي اكتواء كوى نفسه أوامر من يكويه وجعل الكي علامة للذليل يعرف بها .

المعنى : يقول والسيف عزيز لا يصحب ذليلا ابدا لان الذليل معروف بالعار والخزي وأراد بالذليل الجبان الذي لا يعطي السيف حقه والله أعلم .

والسيف جلاء المخازي آخذ بضبع من يكرمه الى العلا

الجلاء : بفتح الجيم وتشديد اللام ممدود من ابنية التكثير في الاسماء أي كثير الجلاء وهو الكشاف كثير الكشف والمخازي بفتح الميم جمع مخزية وهي الفضايح وآخذ بمد الالف وباء الجر للالصاق والضبع المنكب واليد والابط ويكرمه بضم أوله أي عظمه والعلا الارتفاع .

المعنى : يقول والسيف مفتاح يفتح به كل قفل مغلوق حين يعسر الأمر وتضيق على الشجاع الكريم آراء عقله ونتاج فكره فيما دهمه من أمر عدوه فالسيف مفتاح ذلك والله أعلم .

والسيف مفتاح اذا تضايقت على الهمام الحر آراء النهى

المفتاح : الآلة التي يفتح بها المغلوقات وتضايقت أي عسرت وضاق الأمر يضيق وتضايق يتضايق عسر والهمام الشجاع الباسل والآراء جمع رأي وهو التدبير والتفكير ونتاج التفكير رأي والنهي بضم النون جمع نهية وهي المتفرقة العقل .

المعنى : يقول والسيف مفتاح يفتح به كل قفل مغلق حين يعسر الأمر وتضيق على الشجاع الكريم آراء عقله ونتاج فكره فيما دهمه من أمور عدوه فالسيف مفتاح ذلك والله أعلم .

والسيف كالصدق من الرجال ما هزته لخطة الا مضى

الصدق : ضد الكذب وهززته أي حركته وهزه يهزه فاهتز أي حركه بشدة والخطة بكسر الخاء المعجمة الطريقة والامر والضريبة والا أداة استثناء ومضى أي قطع .

المعنى : يقول والسيف يغلب من يغالبه مثل الصدق الحقيقي من الرجال ما حركته لضريبة ولا لأمر ذي شأن الا قطعه وفراه كما ان الصدق يقطع حجة من يعارضه فهو مثله والله أعلم .

والسيف في عزومه مؤيد ان شد سد وتقاضى وقضى

العزوم : جمع عزم والعزم قوة الارادة على الشيء ومؤيد أي منصور موفق وان شد أي وان حمل وسد بالسين المهملة ويجوز فيه

بالبناء لما لم يسم فاعله أي وفق أو بالبناء للفاعل أي اصاب واستقام وتقاضا أي طلب قضاء حقه تقول تقاضاه في دينه أي طلب منه الوفاء وقضى أي أدى ما عليه من حق .

المعنى : يقول والسيف موفق في قوة عزومه وارادته ومن شأنه انه ان حمل على عدوه استقام ووفق واستوفى حقه من غريمه وادى ما له عليه من الحق والله أعلم .

والسيف ذو نقيبة في أمره ثبت على العلات ميمون السطا

ذو : بمعنى صاحب ملازمة للاضافة ونقيبة مضاف اليه وهي الطبيعة والأمر الشأن أي في شأنه وثبت أي شجاع ثابت والعلات بفتح العين جمع علة وهي الضرة وبنوا علات أي بنوا امهات شتى من رجل واحد والمراد بالعلات هنا الشدايد المتفرقة والحروب المتشعبة شبهها بالضرات بجامع التضادد من كل منهما ويجوز كسر العين جمع علة على غير قياس اذ قياسه علل كقلة وقلل ومعناه المرض والميمون القوي المبارك والسطا بفتح سينه مصدر سطى يسطو سطا وبضم السين جمع سطوة وهو القهر والصولة .

المعني : يقول ان السيف من شأنه صاحب ارادة قوية شجاع ثابت الجأش في شدايد الحروب على اضدادها مبارك في قهره وصولانه والله أعلم .

والسيف اقضى في الحقوق حاكما اوفر حق ما به السيف اتى

اقضى : افعل تفضيل اي اشد أو معناه اكبر علما وبصرا والحقوق جمع حق وهو مطلق الدعاوي وما يشملها وحاكما تمييز واقع بعد فعل التفضيل وهو الذي يحكم بين الخصوم وأوفر حق أي أوسعه وأكثره أو بمعنى أثبته وما اسم موصول بمعنى الذي واتى صلته أي جاء به .

المعنى : يقول والسيف أشد حاكم وابصرهم واعلمهم بأمور القضاء فأثبت حق واوسعه ما حكم به السيف والله أعلم .

والسيف أوفى صاحب رافقته ان خانك الدهر واهلوه وفا

الاوفى : شديد الوفاء والوفاء ضد الغدر وهي أعظم خصلة يوصف بها صاحبها والصاحب الرفيق ورافقته أي صاحبته وخان يخون غدر وهي اقبح ما يوصف بها صاحبها .

المعنى : يقول والسيف أشد وفاء لمن يصحبه من كل احد ان اعتمدت صحبته وخانك دهرك وأصحابه وفاء هو والله أعلم .

والسيف فيه فرج معجل ان الغموم بالسيوف تجتلا

الفرج : بفتح الراء الكشف والازالة والمعجل ضد المؤجل ومعناه الحاضر والغموم جمع غم وهي الكروب ورجل مغموم أي

مكروب لحزن وتجتلا بضم أوله وفتح ثالثه أي تطلب جلاؤها أصله تجلا فزيدت عليه تاء الطلب أي تكشف .

المعنى : يقول والسيف فيه كشف عاجل حاضر لكل غم فان الغموم تكشف وتجلا بالسيوف لا بغيرها والله أعلم .

والسيف يعطيك الذي اشتهيته أن توله من حقه كما اشتهى

والسيف يعطيك : أي يهب لك وينيلك والذي اشتهيته اي أحببته وان حرف شرط وتوله بضم اوله فعل الشرط أي تعطيه وجزاء الشرط محذوف للاكتفاء دل عليه ما قبله تقديره يعطك والكاف محله النصب مفعول لتوليه مضاف الى ما وما تحتمل ان تكون موصولا حرفيا واشتهى صلته أي كاشتهائه وان تكون موصولا اسميا واشتهى صلته أي كالذي اشتهاه لمعنى كحبه أو كالذي أحبه .

المعنى : يقول ان السيف كريم ذو وفاء يعطيك ما تطلبه منه وتحبه على وفق ارادتك لكن بشرط أن تعطيه أنت ما يطلبه منك ويحبه والله أعلم .

ان السيوف عاهدت أربابها بالمصدر الاعلا وتقريب القصا

هذه الجملة كالتفسير للاعطاء من السيوف والعهد الحلف والميثاق والوعد الجازم وأربها اصحابها وملاكها والمصدر الرجوع

كالصدر والصدر من كل شيء أعلاه واشرافه ومنه طواف الصدر واراد به المرجع المرتفع الشريف والتقريب ضد التبعيد والقصا مصدر قصى يقصو قصى أي البعيد .

المعنى : يقول ان السيوف عاهدت أصحابها وواثقتهم اذا وردوا بها واعطوها ما تحبه منهم ان يرجعوا باعلا مقام واشرف مرام من الاعداء وبتقريب ما بعد عليهم وتسهيل ما عظم لديهم والله أعلم .

هن فحول الحرب منها لقحت وهن يقتدن الفحول كالبرى

هن : ضمير رفع منفصل عائد الى السيوف ومبتدأ وفحول الحرب خبره جمع فحل وهو الذكر من كل شيء وأراد بفحول الحرب شجعانها وصناديدها ومنها جار ومجرور متعلق بلقحت والضمير المجرور عايد الى السيوف ومعنى لقحت أي قبلت اللقاح وحبلت وتاء التأنيث عايدة الى الحرب شبه السيوف بالذكر ان المتأهلة للجماع وشبه الحرب بالاناث القابلة للنسل فعند ملاقاة السيوف ومباشرتها الحرب تحبل منه كالذكر عند ملأته للانثى فان قيل ما كل انثى تحبل عند ملاقاته للذكر فما محل التشبيه بذلك قلت بلا لأن الانثى متأهلة للحمل على الاطلاق فلا يعتد بالنادر منها لان الأمور تجري على الاغلب وهي أصل التشبيه وهن أي السيوف يقتدن أي يجذبن وقاده واقتاده أي جذبه ضد ساقه فهذا من ورا وذاك من قدام

والبرا بضم الباء جمع براة وهي حلقة تجعل في انف البعير أو في لحمة انفه ويحتمل أراد بالبرا مطلق الازمة .

المعنى : يقول والسيوف هن فحول الحرب أي ذكرانها ومنها تلقح الحرب فتلد مولودتها وهن يقدن أي يجذبن الفحول أي الشجعان بالازمة فلفظة الفحول في آخر البيت حقيقية وأوله مجازية والله أعلم .

والمجد حيث ابرقت وامطرت ينبت من ساعته ويرتعى

المجد : الشرف بخصاله وقيل لا ينال الا بالاباء وليس كذلك بل ينال الانسان المجد بكسبه وان طابق بمجد الاباء فهو مجد على مجد وحيث اسم دال على المبهم كحين في الزمان المبهم وابرقت أي لمعت للقتال وسمي البرق برقا لبروقه ولمعانه وامطرت أي اسكبت المطر واراد به انسكاب دم الاعداء والتاء في ابرقت وامطرت عايدة الى السيوف ولا يستعمل أمطر الرباعي المزيد على ثلاثية الا في العذاب نحو وامطرنا عليهم مطرا وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود ونحوه ويقال في غيره مطرت السماء ويستعمل في غير العذاب لكن يتعدى بنفسه نحو أمطر الله العباد بمعنى اغاثهم بالمطر وينبت يخرج ونبت الزرع أي خرج نباته ومن ساعته أي من وقته وحينه والساعة وقت من الزمان يستعمل المعنيين احدهما وقت ممتد عند الفلكيين مقدار اثرين وهي الساعة الفلكية والثاني يراد به

الوقت الحاضر حال التكلم غير ممتد وهي الساعة اللغوية ويرتعى أي ينتفع به للرعي شبه المجد بالبذر الطيب وشبه السيوف بالسحاب الحوامل وشبه لمعانها عند القتال بالبرق وشبه اراقة دم الاعداء بالماء المنسكب فالله دره .

المعنى : وان الشرف العظيم والمجد الاثيل يوجد بحيث لمعت السيوف للقتال وامطرت عليهم العذاب الوبيل باراقة الدماء فانه اي المجد يقوم من وقته وحينه ذلك وينتفع به فلا يوجد المجد بغير ذلك وجملة ينبت يجوز جعلها خبرا للمبتدأ وهو المجد وجعلها جملة حالية من المجد أي ثابتا وعلى جعلها خبرا يجوز في جملة الظرف ان تكون خبرا أولا وجملة ينبت خبرا ثانيا وان تكون في محل نصب حال مقدمة على عاملها مؤولة بمعنى مستقرا أو ثابتا ولا تكون الا خبرا ان قلنا جملة ينبت حالية وجملة يرتقى معطوفة على ما قبلها على كلا التقديرات والله أعلم .

ما بالنا نحصنها عقايلا من المقاصير عليهن الحلا

ما : اسم استفهام توبيخي مبتدأ وبالنا خبره والبال الحال والخاطر ونحصنها بضم النون واحصن أي نمنعها ونتركها في موضع حصين والاحصان المنع أحصن الرجل واحصنت المرأة اذا تزوجا لأن الزوج يمنعها والزوجة تمنعه عن التعدي بفرجيهما وجملة نحصنها حالية من الضمير المضاف في بالنا وعقائل جمع عقيلة ممنوع

عن الصرف وصرفت ضرورة الشعر هنا ونصبها حال من الهاء في نحصنها متكررة للتأكيد أي محبوسة معقولة بالعقال أو حال تعقيبية أي كرئما جمع كريمة تقول امرأة عقيلة ونساء عقائل اي كرايم وكريمة ومن بمعنى في الظرفية والمقاصير جمع مقصورة ويجوز قرأته من الاقاصير بالالف مكان الميم جمع اقصورة واراد بها الاجفان والحلا بكسر الحاء مقصور جمع حلية وهي الصوغ التي تزين بها الأسياف ويجوز قراءتها بفتح الحاء مقصورا أيضا مصدر حلي السيف يحلى حلى اذا صار ذا صدا كصدي يصدى زنة ومعنى .

المعنى : يقول أي شيء يسوغ لنا معاشر المسلمين انا نضع اسيافنا حال كونها محصونة مخبوة ممنوعة عما خلقت له محلاة بالزينة والصوغ وعليها الصدى من هجرها فانها لم تخلق لذلك بل خلقت لما خلقت له والله أعلم .

اين بنوا الاسلام ما يعجزنا والعزة الكر بحومات الوغى

أين : اسم استفهام مكاني مبهم مبتدأ وبنوا الاسلام أي أهله وانسابه خبرا لمبتدأ وذكر نسب البنوة عن نسب الاخوة والعمومة وغيرها اعزاء على الاعداء واتندابا للمحامات لما في البنوة من خصوص الغيرة والشفقة والتقدمات في الزام الحقوق دون غيرهم وما اسم استفهام ايضا معناه الانكار أو التوبيخ مبتلا ويعجزنا بضم أوله أي يضعفنا والعجز ضد القوة وهو عدم القدرة والواو للحال

والجملة بعدها حالية ويجوز جعلها ابتدائية مستأنفة استئنافا بيانيا بمعنى الفاء والعزة أي المجد والقوة ضد العجز والكرا الانعطاف في الحرب والرجوع اليه بعد تحيز وانحراف كر يكر كرا وكرورا وكريرا وتكريرا أي انعطف والحومات جمع حومة وهي صكة القتال ومعظمه والوغا الحرب .

المعنى : في أي مكان يوجدون بنوا الاسلام وانصاره وأي شيء يقعدنا عن قتال عدونا فان القوة والمجد والشرف كله يوجد في الكر عليهم في قتالهم وفي الخوض في بحار حروبهم والله أعلم .

أين بنوا القرآن هل ثبطكم كتابكم عن الجهاد للعدا

أين : مبتدأ وبنوا القرآن أهله وحماته خبره وهل أداة استفهام انكاري والتثبيط الخذلان والتوهين بقول أو فعل وثبطه عن كذا أي أوهنه وعوقه والكتاب هو القرآن العظيم والجهاد الدفاع وفي قوله هل ثبطكم التفات من الغيبة الى الخطاب .

المعنى : يقول وأين أهل القرآن العظيم وحماته أقول لهم هل عوقكم كتابكم أي القرآن الذي تأخذون منه دينكم أم هل أمركم بالكف عن جهاد عدو الله عز وجل ودفاعه وهذا الاستفهام متضمن للنفي عن فرض التثبيط أي لم يثبطكم كتابكم وانها وقع الخذلان منكم ومن قبلكم والله أعلم .

أين غطاريف الجلاد بالظبآ أين مشائيم الطعان بالقنا

أين : تقدم بيانه واعرابه كالذي قبله وغطاريف الجلاد مضاف ومضاف اليه خبر أين وهو جمع غطريف كقنديل وقناديل أو جمع غطروف كزبور وهو السيد الشريف والشيخ السَّري والجلاد بكسر الجيم الشدة في الحرب والضرب والظبى بضم الظاء جمع ظبأة واصلها حد السيف والسنان وتطلق على السيف كله من باب تسمية الكل بالبعض والمشائيم بفتح الميم جمع مشين وهو ذو الشيمة والحمية وذو الطبيعة في الشدة أو جمع مشوم مشتق من التشائم للعدا أو شبههم بشجرة الشوما وكانت العرب اذا ارادت قتالا تعركت بها فيشتد القتال وتكثر الدماء ومنه قولهم في مثالهم بعطر منشم والطعان بمعنى الطعن وهو الوكز والقنا جمع قناة وهي الرمح وباء الجر في بالظبى وبالقنا للاستعانة .

المعنى : يقول وأين السادة وارباب الشرف والسخاء في الشدائد وأصحاب الصبر والضرب بالسيوف والاسنة في الحروب واين اهل الشيم وأصحاب الحمية للدين بالطعن بالرماح في القتال فاني لا أجدهم ولا أجد أحدا منهم بمكان والله أعلم .

أين بنوا التوحيد لو صدقتم توحيدكم ما رفض الشرك على

بنو التوحيد : أراد بهم المتلبسين به من جميع الفرق الاسلامية أو أراد بهم المتصفين به الآخذين بكمالاته من أهل الاستقامة لا مطلق الاسلاميين والتوحيد علم يبحث به عن صفات الله عز وجل وما يجب له ويجوز في حقه وما يستحيل عليه وهو اشرف علم واجله وافضله وأوجبه على المكلف واصل التوحيد لغة التنزية ونفي الاضداد عنه حتى يبقى المتصف به واحدا لا يشاركه أحد في صفة من فعل أو قول ويحتمل أن يريد بالتوحيد مطلق أركانه التي قام عليها الاسلام من باب اقامة السبب عن المسبب لان التوحيد لا يتم الا باتيان مسبباته وصدقتم أي اعطيتم الصدق والصدق ضد الكذب واضافة التوحيد الى كاف المخاطب اضافة اللازم الى ملزومه وفيه من الالزام ما لا يخفى وما حرف نفي وما بعده منفية ورقص يرقص رقصا أي لعب واضطرب وارتفع وعدا والشرك المساواة والجحود لله عز وجل واراد بالشرك مطلق الكفر تجوزا ووجهه ان من نافق فقد اطاع الشيطان لعنه الله ومن اطاعه فقد عبده ومن عبد غير الله فقد اشرك بالله فهو مجاز استعاري وقوله عز وجل حكاية عن الخليل ابراهيم عليه السلام يا أبت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا أي لا تطعه فيما يدعوك اليه وعلى حرف جر ومجروره محذوف للعلم به تقديره ما رقص الشرك على الاسلام ويسمى هذا الحذف اكتفاء .

المعنى : يقول اسأل عن أهل التوحيد وحماته والمتصفين به واقول لهم بحق لو صدقتم معاشر الموحدين في توحيدكم واعطيتم التوحيد الصدق من انفسكم لما رقص الشرك على الاسلام حتى صار بكم ما أنتم عليه والله أعلم .

أين بنوا الاحرار ما سكونكم والملك والدين حريب والحرا

الاحرار : جمع حر والحر الكريم والشديد في أمره والذي لا يقر على نقيصة وضد العبد وما اسم استفهام توبيخي مبتدأ والسكون الاستقرار والاطمئنان خبر المبتدأ ويجوز قراءته بالتاء المثناة من فوق وهو الامساك عن التكلم والواو للحال والملك بضم الميم ما يملك ويحتوى بالاستبداد والدين الاسلام بأركانه والحريب بفتح الحاء المسلوب خبر المبتدأ تنازعه الملك والدين والحرا بفتح الحاء كالحراة وهي الناحية وأراد بها مطلق المكان مبتدأ معطوف على الدين وخبره محذوف دل عليه ما قبله اكتفاءً به أي والحرا حريب ويجعل منازعا للخبر الأول مع الملك والدين واخر عنهما لضرورة الروي فمحله التقدم فلا يرد نزاعه بتأخره لأن المتأخر لا ينازع ما تقدمه لعدم قدرته .

المعنى : يقول أين أهل الشرف الكرماء والاشداء في أمورهم الذين لا يقرون على نقيصة ولا يرضونها أسألكم أي شيء تسوغ لكم سكونكم أي استقراركم في مراقدكم وهذا ملككم الذي

خولكم الله اياه ودينكم الذي اعزكم الله به والاراضي التي اقركم الله عليها قد سلبوا من بين ايديكم عليكم ولم يبق لكم مقر تقرون عليه ولا موطن توطنونه حتى صرتم مملوكين بعدما كنتم ملوكا والله سبحانه وتعالى أعلم .

كم ذا يناغيكم مبير خادع اطرق كرى ان النعام بالقرى

كم : خبرية للتكثير مبتدأ وذا اسم اشارة معترض بين المبتدأ وخبره ويناغيكم أي يدانيكم ويباريكم وناغاه يناغيه باراه ودانا واصل المناغاة لفظ لا يفهم منه شيء ومنه مناغاة الطفل يريد النطق فلا يستطيعه فيأتي بما لا يفهم واطلقت في كل ما لا فائدة فيه من القول ولو فهم معناه والمبير المهلك للامة والخادع المخادع كالخداع والخدع وهو المكرُ واطرق كرى مثل لمن يخدع بكلام بلطف له ويراد به الغائلة وقوله ان النعام بالقرى مثل ايضا يضرب به لمن يثق بغير موثوق به وأصله ان امرأة ارزئت بموت من تحبه فذهبت فوجدت نعامة قد غصت بصعرور في غلصمتها أي لا تقدر على الهروب فأخذتها وربطتها على شجرة بخمارها ثم مضت الى الحي وهتفت فيهم من كان يحفنا ويزفنا فليترك وقوضت بيتها أي جمعت اثاثها لتحمله على النعامة فانتهت اليها وقد اشاعت غصتها وافلتت أي ذهبت من الرباط فبقيت المرأة لا هي بصيدها ولا هي بنصيبها من الحي والمعنى انها وثقت برباطها الذي ربطتها به وهو غير موثوق به

فأفلتت النعـامة وكان من فعل العرب الجاهلية انهم اذا رزءوا في أرض يرحلون منها ولا يعودون اليها .

المعنى : يقـول يا بني الاسـلام كثـيرا ما دانـاكم عدوكم وباراكم وهو مبير مهلك لكم يخدعكم بتلطفه لكم ولا يبالي فيكم وانتم واثقون به وهو يريد بكم الغائلة والغلبة عليكم والله أعلم .

فجشموه جشما وبيلة أو تهصروا العظم وتنزعوا الشوى

الفاء : للاستئناف وجشموه فعل أمر بتشديد الشين وتخفيفها أي تحملوا مشاقه بالحمل عليه والجشم بفتح الجيم والشين الثقل والضمـير المفعول عايد الى المبير وجشما مصدر على غير قياس اذ قياسه التجشيم مؤكد لعامله ووبيلة أي وخيمة واو بمعنى الى ومعناها الغاية للتجشيم أو بمعنى الواو عطفا الى جشموه والهمصـر الامالة والكسر والمـراد بالعـظم مطلق العـظام من الاعداء والنزع القلع والجذب والشوى بفتح الشين قحف الراس واليدان والرجلان .

المعنى : يقول يا معشر المسلمين احملوا على عدوكم ومبيركم حملة وخيمـة شـاقة عليه لا تنفكون منها حتى تهصروا عظامه أي تكسروها وتقلعوا شواه والله أعلم .

هلم شدوا شدة قاصمة مريضة الشمس حمية الوحى

هلمو : بفتح الهاء وضم اللام وفتح الميم مشددة أي تعالوا يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث وهي كلمة مركبة من هاء التنبيه ومن لم بضم اللام وتشديد الميم أي ضم نفسك الينا ولكثرة استعمالها استعملت استعمال البسيطة وفيها لغات تركت ذكرها خوف الاطالة وشدوا أي احملوا وشدة بفتح الشين مصدر شد يشد شدا وشدة والشدة الحملة في الحرب والقاصمة أي الكاسرة وقصمه يقصمه كسره وقطعه ومريضة الشمس بنصب مريضة نعت للمصدر مضاف الى فاعله ومعناه ضعيفة النور وشمس مريضة وارض مريضة أي ضعيفة النور والحال ويوم مريض أي مظلم متغير ويجوز قراءتها بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي مريضة الشمس وحمية الوحا أي شديدة الاسراع والوقوع والوحا الاسراع والوقوع .

المعنى : يقول تعالو لجهاد هذا المبير واحملوا عليه حملة واحدة قاصمة أي كاسرة لباسه حتى تصير الشمس ضعيفة النور لا ضوء لها من كثرة العجاج شديدة الاسراع والوقوع عليه والله أعلم .

ثبوا الى الموت كراما واندبوا عزايما تسعر تسعار الصلا

ثبوا : أي اسرعوا والوثوب الاسراع والموت مفارقة الروح للجسد مفارقة كلية والندب الدعاء والحث وندبه يندبه ندبا أي دعاه وحثه وجهه وعزايما جمع عزيمة وهي الارادة مفعول لاندبوا وتسعر تتلهب والتسعار مصدر تسعر بكسر أوله والصلا بفتح الصاد النار وهو مقصور .

المعنى : يقول سرعوا الى الموت حال كونكم كراما غير لئام وحثوا ووجهوا ارادتكم وقوة عزمكم لقتال عدوكم حتى تلتهب الحرب وتتقد التهابا شديدا مثل التهاب النار والله أعلم .

ان ضرابا بالصفاح خطة ترد ما فات وترسي ما هفا

هذا البيت مستأنف مما قبله استئنافا بيانيا فكأنه قيل ما عاقبة القتال وغايته فقال ان ضرابا الى آخره والضراب بمعنى الضرب يفيد الكثرة والضرب الدق والقرع يحصل من طرفين مجسدين والصفاح بكسر الصاد جمع صفح بضم الصاد وهو عرض السيف والخطة الطريقة وترد ترجع وفات يفوت فوتا أي ذهب ولفايت الذاهب وترسي بضم أوله أي تثبت وارساه يرسيه أي اثبته والرواسي الجبال أي الثوابت سميت رواسي لعدم تقلقلها أو لانها اثبتت الارض عن الميل وهفى يهفو هفوا أي زل وخف والهفوة الخفة والكبوة والهفو الخفيف .

المعنى : يقول ان قتال الاعداء ومقارعتهم بالسيوف طريقة حسنة وخصلة حميدة من شأنها انها ترد الفايت وتقيم المعوج وتثبت الهافي غير الثابت والله أعلم .

قد آن للاحرام ان نحله وننحر الهدي على راس الصفا

قد : لتحقيق الوقوع أو لتقريبه وآن حظر والآن الوقت الحاضر من الزمان الذي أنت فيه والاحرام بكسر الهمزة ضد الاحلال وهو فعل الحاج والمعتمر عند بلوغه الميقات وأراد بالاحرام هنا الامساك عن قتال الاعداء ونحله بضم أوله وهو ترك المحرم احرامه بعد الحلق أو التقصير حتى يصير حلالا مما كان عليه في احرامه والنحر الذبح مطلقا ويختص النحر بالابل وجاز النحر في البقر والذبح في غيرهما والهدي ما يهدى الى الكعبة لفداء أو تقربا وعلى للاستعلاء وراس كل شيء أعلاه والصفا جمع صفاة أراد بالاحرام الامساك عن قتال الاعداء وعدم المجاوزة كالمحرم ممسك عن كلها ينقض احرامه وأراد بالحل الخروج عن الامساك وترك المحذور بمجرد القتال كالمحل من احرامه لا يحرم عليه ما كان قبل الحل وأراد بالنحر قتل الاعداء في سبيل الله وبذل النفوس وتعريضها للموت وأراد بالهدي التقرب لله بذبح اعدائه وأراد برأس الصفا اقصى كل موضع .

المعنى : يقول قد حضر الوقت الذي نقاتل فيه الاعداء ونحل احرامنا فيهم ونتقرب الى الله عز وجل باراقة دمائهم وبذل نفوسنا في كل قطر وفي كل أرض والله أعلم .

قد آن للصايم فطر صومه لطالما أرمض بالصوم الحشا

الصوم : الامساك عن كل مفطر واراد به الامساك عن القتال كقول الشاعر :

خيل صيام وخيل غير صايمة

البيت والفطر بمعنى الفطور وهو نقض الصوم بالقتال واللام موطئة لقسم محذوف وطال أي امتد وما زايدة كافة لعمل طال كقلما وكثر ما أي لا يطلب طال وقل وكثر اذا دخلت عليها ما فاعلا بل افعال ماضية لا اثر لها بعمل وارمض احرق والرمض شدة حرارة الشمس والحشا باطن الجسد وتقدم بيانه .

المعنى : يقول وقد حضر أيضا وقت الافطار عن الامساك لقتال العدو فلقد طال ما اجترف الحشاء منا بالصوم والله أعلم .

قد آن للوضوء أن ننقضه بالسافح الثاير فرصاد الكلا

قد آن : أي حضر وقرب فعل ماض مضارعه يئين ايننا والوضوء بضم الواو غسل الاعضاء للصلاة واراد به مطلق الطهر وننقضه بضم أوله نلوثه ونهدمه ونقض طهره أي هدمه وفعل ما يهدمه والسافح نعت لمحذوف أي بالدم السافح والسافح اسم فاعل بمعنى المفعول أي المسفوح والسفح الجرح والشق والثاير الخارج الذي لا يبقى منه شيء وفرصاد الكلا بكسر الفاء الاحمر الغليظ والكلا بضم الكاف جملة كلية ولذوات الاظلاف ولكل انسان كليتان حمراوتان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين .

المعنى : وقد حضر الوقت الذي ننقض فيه وضوءنا ونهدم فيه طهـرنـا باراقـة الدم المسفوح واخراجه من باطن كلا الاعداء الغليظ الثاخن الاحمر والله أعلم .

نقر احلاس البيوت خشعا ابصارنا مغمضة عما دهى

نقـر : بفتح أوله نقيم والاحلاس جمع حلس بكسر الحاء واصله ثوب يفرش في البيت أو مطلق ما يفرش فيه من ثوب وغيره يقال فلان حلس بيته اذا كان لم يفارقه كالثوب المفروش فيه والبيوت جمع بيت وهو محل السكنا ودار المقامة وانتصاب احلاس على الحال من فاعـل نقـر وخشعـا بضم الخـاء المعجمة وفتح الشين المشالة المشـددة حال أيضـا من فاعل نقر بمعنى الخشوع وهو التواضع والخاشع المستكين المتذلل وقيل الخشوع في البصر لا يجاوز به قدميه والخضـوع في الجـوارح ويجوز جعله حالا من الاحلاس وابصارنا فاعـل بخشعـا أي عيوننا ومغمضة حال من ابصارنا ويجوز جعل أبصارنا مبتدأ ومغمضة خبره والجملة معطوفة على جملة نقر في عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية والاغماض الفتور وغمض عينيه اذا اطبق الاجفان عليهما ودهى يدهو دهيا ودهيا ودهاء أي وقع .

المعنى : يقـول نقـر في البيوت ملازمـين لها لا نبرح عنهـا متذللين مستكينين ابصارنا مغمضة عما وقع فينا كأنها لا تبصر والله أعلم .

ندرس تاريخ الأولى هم مضوا وحسبنا الله تعالى وكفى

ندرس : نقرؤ ونتلوا والتاريخ الاخبار المرسومة في الدفاتر عن الماضين والأولى بمعنى الذين مضوا أي تقدموا من قبل وهم الاسلاف وحسبنا معطوف على نقرؤ أي كفايتنا الله أو معناه يكفينا الله وكفى أي فقط .

المعنى : يقول ونقرؤ ونتلوا الاخبار المرسومة عن اسلافنا في جهادهم وما وقع منهم في اعدائهم ونفتخر بهم ونقول كان آباؤنا وأسلافنا واذا وقع فينا شيء من الاعداء قولنا حسبنا الله فقط لا وراءها شيء غيره والله أعلم .

ان العظام لا تواتي شرفا ولا اقاصيص الوغى يكفي الوغا

العظام : جمع عظم وأراد بها عظام الاسلاف الذين يدرسون أخبارهم ولا تواتي بضم أوله لا تفيد واتاه يواتيه افاده والشرف الرفعة والقلق والمجد ولا حرف نفي والاقاصيص بفتح الهمزة جمع قصة بضم القاف على غير قياس وقياسه قصص أو هو جمع مقصوص على قياسه وهو الاخبار والتتبع فيها والبيان وقوله تعالى نحن نقص عليك أحسن القصص أي نبينه أحسن البيان والوغى الحرب والقتال ويكفي أي يرد وكفيتك العدو أي رددته عنك .

المعنى : يقول انا نفتخر بفعل الاسلاف منا وهم عظام نخره والتفـاخر بالعظام البالية لا يفيد شيئا ولا يفيد شرفا ولا يبني مجدا وتتبـع اخبـارهم وقصصهم من الدفاتر والتواريخ لا يرد عنا عدوا ولا يرد عزا والمرؤ بأفعاله وحيث يقول ها أنا ذا لا حيث يقول كان ابي وسلفي والله و أعلم .

والسلف الصالح سل سيفه وكان ما كان له ثم انقضى

الصالح : أراد به أهل الفضل والمروة والدين ومن صلح دينه فهو الصالح لا من صلحت دنياه وسل سيفه أي جرده من غمده للجهاد وكان كلاهما تامتان وما تجوز أن تكون موصولا اسميا وحرفيا وان تكـون للتعـظيم والتهـويل والضمـير المجرور بلام عائد إلى السلف ونقضى أي مضى وانقطع .

المعنى : يقول ان السلف الصالح الذي نفتخر به نال ما نال من الشرف والمجد بأفعاله وذلك انه جرد سيفه للجهاد ووقع منه ما وقع من الامر العظيم الهائل الذي ندرسه الآن والله أعلم .

تلك الرفات طينة صالحة لحارث وغارس ومن بنى

تلك : اسم اشـارة الى عظام السلف المتقدم ذكرها مبتدأ والرفات بدل من الاشارة وهو الرميم البالي وطينة خبر المبتدأ وصالحة

أي موفقة وفي قول طينة اشارة الى أول مبدأ الانسان وان الصالح من الناس من سبق له التوفيق من الله عز وجل من قبل أن يخلق وكذلك الحكم من الله في العبد الصالح ولولا خوف الاطالة لاتينا هنا بما يبرهن معاني ما انضمت اليه لفظة طينة في الحكم العدل من الله عز وجل والحارث من يحرث الارض للزرع والغارس من يغرس الأشجار والباني من يشيد الحيطان والمنازل واراد بالحارث والغارس والباني الأعمال الاخروية فانه من يزرع يحصد ومن يغرس يأكل ومن يبني يسكن فمن فاته ذلك فقد فاته الخير كله .

المعنى : يقول ان تلك العظام الرميمة أصلها موفقة مسعودة في سابق أمرها عند الله لفعل ما فعلته من الجهاد والأعمال الأخروية ولا ضير من يهد الله فماله من مضل ومن يضلل الله فما له من هاد نسأل الله أن يهدينا لما يحبه منا وجميع الاخوان والله أعلم .

أتبحثون بينها عن عزة أو في لعل فرجا أو في عسى

الهمزة : للاستفهام التوبيخي ويجوز كونه للنفي وتبحثون أي تفتشون والبحث التفتيش وبينها أي موتها والبين الموت وعن بمعنى على للاستعلاء المعنوي أو للمصاحبة بمعنى مع والعزة الشرف والعلو واو حرف عطف يقتضي النفي في معناه ولعل حرف معناه الترجي من أخوات ان ينصب الاسم ويرفع الخبر وفرجا اسم العل وعسى فعل ماضي على الصحيح من اخوات كاد يرفع الاسم

وينصب الخبر ومعناه الترجي ايضا واسمه محذوف اكتفاء تقديره أو عسى نصراً وفتح .

المعنى : يقول لا تبحثوا عن أخبار تلك الرفات وما كان منهم فانهم ماتوا اذ ماتوا على العزة والشرف والمجد لا في التمني والترجي بالقول فقط بل تمنوا وترجوا وجدوا في درك ذلك حتى نالوه والله أعلم .

تلكم اذا امنية مخلفة وضيعة العقل وجهل وعما

تلكم : اشارة الى التمني والترجي المفهومين مما مضى أو الى البحث عن اخبار الرفات والامنية بضم الهمزة وكسر النون وتشديد الياء المفتوحة وهي ما يتمناه المرؤ والجمع أماني والخلف الغدر وعدم الوفاء والضيعة بمعنى الاضاعة وهي التلف في غير شيء أضاع ماله يضيعه وضيعه يضيعه أضاعه ووضيعة وتضييعا وضيعة أي أتلفه وأهمله بلا فائدة والعقل تقدم بيانه وهو عضو حساسي مميز للأشياء وهو اشرف الأعضاء الانسانية وسيدها ومدبرها واذا سلم من الآفات سلمت الجوارح والجهل ضد العلم ويكون الجهل بسيطا ومركبا والبسيط الجهل بالشيء ويحكمه رأسا وسمي بسيطا اما للتساعه وعدم ضيقه ما لم يركب حراما ولكونه أصليا لأن نشأت المرء حين نشأ وهو جاهل لا يعلم شيئا الا انه قابل للعلم لأن الرب جل وعلا خلقه لطاعته وعبادته والعلم حادث اما كسبيا أو وهبيا وأما

الجهل المركب فهو ركوب الشيء على علم به وبحكمه كالذي يشرب الخمور ويأتي المحرمات مع علمه بحرامه وبحكمه وهذا النوع أشد على الناس واضيق على راكبه لأنه قلب العلم جهلا والجهل علما ووضع الأشياء في غير مواضعها فهو الظلم الخالص والجور المحض والجهل بنوعيه ذميم قبيح لا يكون حسنا في موضع ابدا والعما ذهاب حاسة العين ذهابا كليا واراد به هنا ذهاب حاسة عين البصيرة أو أراد به مطلق الحقيقة وهو ذهاب البصر فقط لأن من ضاع عقله وكبر جهله وذهب بصره فلا خير فيه .

المعنى : يقول ان تفاخركم بتلك الرفات وتمنيكم بأنها تفيدكم شيئا وتورثكم عزا محض اماني كاذبة وغرور باطلة لا تجدون منها شيئا نشأت من عقولكم الضايعة وجهلكم المركب فيكم وفي العمى الذي اذهب ابصاركم وبصائركم والله أعلم .

لنا صفاح ولها سوابق لكننا نصفح عن سبق العلا

الصفاح : جمع صفح أو جمع صفحة وهي عرض السيف وأراد بها مطلق السيف والهاء المجرورة باللام عايدة الى الصفاح والسوابق جمع سابقة وهي المقدمات للسيوف وعوايدها والعلا بضم العين الارتفاع والمجد .

المعنى : يقول ان لنا اسيافا ماضيات ولها مقدمات في القتال وعـوايد مشهورة لكننا نحن نعرض بأنفسنا عن القدوم بها وبذلها لنيل المجد والشرف والله أعلم .

والمجد لا يملك عن اراثة لكن بتحطيم الشبا على الشبا

المجد : الشرف الذي يعلوا به الانسان والسؤدد ولا حرف نفي ويملك بضم أولـــه مبني للمفعـول أي لا يحتـــوي والملك الاحتواء على الشيء والنيل وعن للسببية بمعنى الباء والاراثة بكسر الهمزة مصدر ورثه يرثه ارثا واراثة والهمزة منقلبة عن واو واصله وراثة وهو ملك الشيء بغير كسب بلا بسبب الميراث من موروثه والتحطيم التكسير حطمه يحطمه وحطمه يحطمه حطما وتحطيما أي كسره والشبا بفتح الشين حد السيف وكل ما له حد واراد به مطلق السيف .

المعنى : يقول ان المجد والشرف لا يملك ولا ينال بالميراث من الاباء والاجداد كالأموال الموروثة لكنه يملك وينال بفعل المرء بنفســه وذلك ان يجاهد في سبيل الله ويقاتل الاعداء حتى تكسر السيوف بعضها بعضا والله أعلم .

عز على ما اثلت عهودها كسب المعالي واندفاع ما عنى

عز : بالدفع خبر مبتدأ محذوف تقديره هي عن أي السيوف ويجـوز بالنصب حال من السيوف والعز ضد الذل والشرف وعلى

للمصاحبة بمعنى مع وما موصول اسمي واثلت مبني للفاعل وفاعله ضمير عايد الى السيوف والعهود جمع عهد وهو الموثق واليمين والحلف المغلظ والعهد العقد والعهود العقود وهيَ جزم القلب مع اليمين على الوفاء بفعل أو ترك والاندفاع الازالة اندفع المحذور عنه ان يندفع اندفاعا زال وانكشف وما موصول اسمي ايضا وعنى يعنوا عنى وعناء أي نزل .

المعنى : يقول ان السيوف عز عظيم لاربابها مع مصاحبة الذي لها من المواثيق السابقة لها القائمة بها وهي طلب المعالي بها وازالة النازل من المحذورات وكشف الحادث من الغمات والله أعلم .

ولو تقلدنا فعال أهلها لم يعبث الفار بهيصار الشرى

لو : حرف شرط وتقلدنا تحملنا أو بمعنى اتبعنا والتقليد الاتباع وتقلد الأمر تحمله وفعال بكسر أوله مصدر فعل يفعل فعلا وفعله وفعالا والفعل يطلق على الحركة بمباشرة الاعضاء كحركة اليد والرجل ونحوهما وقيل مطلق الحركة قولا أو عملا أو غيرها كحركة القلب وحديث النفس وهو الصحيح وأهلها أربابها ويعبث يلعب والعبث بالتحريك اللعب وباء الجر للتعدية والهيصار بفتح الهاء وسكون الياء الأسد والهيصور الأسد مضاف الى الشرى والشرى لبني سلمى كثيرة الآساد .

المعنى : يقـول ولـو اننا اتبعنا أهل تلك السيوف وتحملنا افعـالهم بها في الاعـداء لما لعبت الغـارة بالأسد ابدا وأراد بالغار الأعداء وأراد بالأسد مطلق الآساد وهم المسلمون والله أعلم .

نعيش في هينمة بذكرهم يعقبها واها وانى ومتى

نعيش : نحيا والهينمة بفتح الهاء وسكون الياء وفتح النون الصوت الخفي والهينوم المتكلم بكلام لا يفهم كالغمغمة وباء الجر سببية والـذكر بكسر الذال بمعنى التذكر والضمير عايد الى أهل السيوف ويعقبها أي يتبعها والعقب الخلف التابع وواها بالنصب على الحكـاية كلمـة تقـال عنـد الحزن والتوجع وتأوه توجع وانى معطوف على واها اسم استفهام للزمان المبهم ومتى اسم استفهام للزمان المبهم معطوف .

المعنى : يقول نحن في اخفاء وضعف نهينم فيما بيننا بذكر اسلافنا ثم نقول بعد ذلك واها متوجعين وانى يرحل الاعداء عنا ومتى ينصرفوا ويجوز ان يكون الضمير المضاف الى ذكرهم عايد الى الاعداء والمعنى اننا نعيش ما عشنا لا نذكر الاعداء الا خفية فيما بيننا خوفا منهم ونقول بعد ذلك انى يرحلوا ومتى ينصرفوا والله أعلم .

نعم لهم سوابق لكنها لا تنعش الجد اذا الجد كبا

نعم : كلمة يجاب بها في الايجاب لا في السلب نحو هل زيد في الـدار فيجاب بنعم وان قيل اليس زيد في الدار فيجاب ببلا ولا يجوز ان يجاب في النفي بنعم ومنه قوله تعالى عز وجل (**الست بربكم قالـوا بلى ولو قالوا نعم لكفروا**) ولهم جار ومجرور متعلق بمحـذوف تقـديره ثبتت لهم والسوابق جمع سابقة وهي الاصول الزاكية والمزايا المتقدمة والمقدمات في الخصال الحميدة وتنعش بضم أوله من أنعشه ينعشه أي انهضه واثاره وانتعش الجنين انتعاشا تحرك وانتعش المريض فاق من مرضه ونعشه بفتح أوله ينعشه نعشا أي رفعه ونعش الرجل ينعش ارتفع وانعش الميت نعشا ونعيشا ونعاشا ذكره ذكرا حسنا والنعش البقاء والآلة التي يحمل عليها الميت اذ كان محمـولا كالجنـازة وسميت الجنازة نعشا لكونها مرتفعة محمولة على الأكتاف أو لتحركها بنقل الايدي والجد بفتح الجيم فيهما أي الحظ والعلو وجد جده ارتفع حظه ومجده والاول منهما مفعول به لتنعش والثاني مرفوع مبتدأ خبره جملة كبا يكبو كبوا وكبوا وكبوة أي انكب وسقط وانحط ويجوز ارتفاعه فاعلا بفعل محذوف يفسره الظاهر وهو الاحسن .

المعنى : يقول اقول مجيبا ثبت لارباب السيوف الذين سلفوا سوابق ومـــزايا حميدة وأفعـال جميلة زكـوا بها لكن سوابقهم تلك

وافعالهم المتقدمة لا تثير لنا حظا ولا تبني لنا مجدا اذا كان حظنا منكبا ساقطا وطلبنا خاملا والله أعلم .

معصومة الذروة لا يبلغها الا همام باللهاميم اقتدى

معصومة الذروة : خبر مبتدأ محذوف وبالنصب بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره لا يبلغ معصومة الذروة لا يبلغها والمعصومة الممنوعة اسم مفعول بمعنى الفاعل أي المانعة والاعصم الممتنع والوعل الجبل العالي والعاصم الجبل المانع وقوله تعالى (**سآوي الى جبل يعصمني من الماء**) أي يمنعني قال (**لا عاصم اليوم من أمر الله**) أي لا مانع وذروة كل شيء أعلاه ولا يبلغها أي لا يصلها ولا يدركها والا أداة استثناء والهمام السيد الشجاع القوي واللهاميم جمع لهام وهو الجواد السابق والكريم الباسل القادم من الناس والخيل واقتدى يقتدي اقتداء أي اتبع واقتفى .

المعنى : يقول ان تلك السوابق والمزايا التي لارباب السيوف عظيمة الشأن ممتنعة العلو بعيدة المكان لا يدركها ولا يصل اليها الا رجل شجاع باسل مقدام قد تأسى واتبع فيها بأمثاله من الاسلاف والله أعلم .

إذا اتكلنا قعددا عليهم لم يسلم المجد اذا من الاذى

اذا : حرف شرط واتكلنا أي فوضنا والاتكال التفويض والاعتماد فعل الشرط وقعددا منصوب على الحال من فاعل اتكلنا وهو بفتح القاف الملازم للقعود المتبطي في أموره والقعدد والذال قريب النسب للآباء وبعيدة أيضا بالضد وعليهم أي على أهل السوابق ولم جزم ونفي تقلب مجزومها ماضيا في معناه جواب الشرط ويسلم مضارع سلم أي ينجو والمجد الشرف والاذى المكروه والشر وما يتأذى منه المرؤ .

المعنى : يقول اذا كان اعتمادنا في دفع الاعداء بالانسان من الاسلاف واتكلنا عليهم في ذلك حال كوننا قاعدين عن طلب المجد والشرف لم ينج المجد حينئذ من شر الاعداء والمكروه أبدا والله أعلم .

شدوا الحزيم للهوادي فانثنت ودوخوا بالعزم صعب المرتقا

شدوا : فعل ماض أي حملوا واوثقوا والشد الحملة في الحرب كالشدة والضمير فيه عائد الى أهل السوابق والحزيم بمعنى الحزم وهو الضبط في الأمور والاخذ فيها بالثقة والتيقظ في الشأن والهوادي جمع هادية أو جمع هدية وهي الجمع الكثير وانثنت رجعت وتاء التأنيث عائدة الى الهوادي ودوخوا فعل ماض أي ذللوا ودوخه يدوخه تدويخا وتدوخا أي اذله واوهنه وباء الجر للسببيه والعزم قوة الارادة وجزم الفعل والصعب الشديد والمرتقى مبني للمفعول العلو .

المعنى : ان أهـل السـوابق وهم الاسلاف شدوا حزمهم واخـذوا في أمرهم بالضبط والوثيقة من اعدائهم بما يرده ويرجعه عنهم حتى دوخوا أي اذلوا واوهنوا بقوة عزمهم كل صعب شديد عليهم من عدوهم فظفروا بمرادهم والله أعلم .

واحمشوا الحرب أباء ضيمها بل هم لها متى ذكت عين الذكا

الواو : حرف عطف واحمشوا فعل ماض معطوف الى الجملة قبله أي أوقدوا الحرب مفعول احمشو وأباء بضم الهمزة خبر مبتدأ محذوف أي هم أباء جمع ابي وهو العزيز المترفع وضيمها أي الحرب مضـاف الى أباء والضيم الانتقاص والظلم والهاء التي في ضيمها عائدة الى الحرب وبل حرف عطف معناه الاضراب وهو التنبيه بأن المقصـود ما بعدها بالحكم لا ما قبلها نحو قام زيد بل عمرو فان المقصود بالاخبار عن قيام عمرو لا عن قيام زيد وهم مبتدأ ومتى اسم للزمان المبهم كحين وذكت أي استعرت واشتدت وذكت النار تذكها ذكيا وذكاء وتذكية استعرت واشتد لهبها وتاء التأنيث في ذكت عائـدة للحرب وعين الذكا مضاف ومضاف اليه مبتدأ ثاني وجملة ذكت خبره والظرف وهو متى معمول الخبر وجملة المبتدأ وخبره خبر المبتدأ الأول والذكا مصدر ذكا يذكو مضاف الى عين وعين الذكا أي نفسه .

المعنى : يقول وهم أي أرباب السوابق احمشوا نار الحرب في اعدائهم أي أوقدوها ولم ينقصوها شيئا بل انهم هم حين استعرت الحرب واشتد لهبها هم استعارها وهم لهبها ووقودها فكأنه حصر نار الحرب اليهم لا غيرهم والله أعلم .

هم علموا الدهر مراس قرنه ثم انتهى بعد المراس مهتدى

هم : ضمير عائد الى أهل السيوف مبتدأ وجملة علموا خبره أي عرفوه وفهموه والدهر الزمان وتقدم بيانه والمراس بكسر الميم المضاربة والشدة والممارس الرجل المجرب والشجاع وقرنه مضاف الى مراس والضمير فيه عايد الى الدهر وقرن الدهر وقته وقرونه شدايده أو أراد بقرن الدهر الصابر فيه على شدايده وثم حرف عطف للتراخي والترتيب وانتهى أي بلغ غايته وبعد ضد قبل والمراس الشدة ومهتدى أي دليل .

المعنى : يقول وهم علموا الدهر أي عرفوه شدة وقته ومقارعة قرينه على أهله حتى بلغ الدهر من تعليمهم اياه بأن صار دليلا للشدايد فكل شدة تقع في الدهر فهي مما تعلمه منهم والله أعلم .

هم علموا السيف مضاء عزمهم فهو قرين عزمهم حيث انتوى

هم : أي أهل السوابق مبتدأ وعلموا أي دللوا وأراد بالسيف مطلق السيف ومضاء عزمهم بضم الميم مفعول مضاف الى العزم

بمعنى القـطع وبفتـح الميم أي نفـذوا العزم قوة الارادة بالنفس والضمـير المضـاف في عزمهم عايد الى الاسلاف والفاء من فهم للفصاحة والقرين الملازم الذي لا يفارق من صحبه وحيث اسم مكان مبهم وانتوى أي قصد .

المعنى : يقول وهم علموا السيوف لها قطع الضريبة ونفوذ ارادتهم فهي قرينـة أي مصـاحبـة لارادتهم وعزمهم فحيثما قصد عزمهم بقطع من أرادوا قطعه قصدت السيوف انقيادا وطوعا لهم والله أعلم .

هم ادهشوا الهول بما يهوله فانكفاء الهول شكيا بالضوى

هم : ضمـير فعـل منفصـل مبتدأ عايد الى أهل السوابق معطوف الى ما قبله بحذف العاطف وهكذا حكم ما بعده وجملة ادهشوا خبره وادهشه يدهشه دهشا فهو دهش ومدهوش أي فزع ذاهل متحير والهول شدة الفزع وعظيم الخوف وباء الجر للتعدية وما بمعنى الذي ويهوله أي يرده ويفزعه هاله الامد يهوله هولا عظم عنده والهايل العظيم وانكفاء أي رجع والشكي المتوجع .

هم شيدوا المجد بما أبيض فود عوادي دهرهم حتى غطا

هم : ضمـير عايد الى أهـل السـوابق واعرابه تقدم بيانه وشيدوا أي بنوا والمجد الشرف وباء الجر للتعدية وما موصول اسمي

بمعنى الذي وابيض ضد اسود واراد به بياض الشيب والفود بفتح الفـاء واسكان الواو وهو معظم شعر الرأس مما يلي الاذن وناحية الراس والعوادي جمع عادي وهو الشجعان وأصله الأسد الضاري الـذي يعـدوا بطبعـه ويحتمـل انـه أراد بهم العادين من الاعداء والضمير المضاف الى دهر عايد الى الاسلاف وحتى حرف عطف معناه الغاية وغطا فعل ماض مضارعه يغطو أي علا زنة ومعنى .

المعنى : يقـول وهم أقـامـوا المجـد وبنوه بما اشاب رأس شجعان زمانهم واشاب أعاديهم من القتل والضرب الهائل حتى تم بناهم وقام مجدهم وارتفع شأنه والله أعلم .

هم عقدوا بالعز عين همهم فلا تداني ذلة لهم حمى

عقـدوا : شدوا والعقـد الشد والتوثيق والعز المجد والعين الـذات وعين الشيء ذاته ونفسه والهم ما يهتم به الانسان ليفعله ولا تداني أي لا تقرب والذلة المهانة والحما بكسر الحاء ما يحميه المرؤ من حرمه وحسبه ونسبه .

المعنى : يقول وهم الذين جمعوا الهمم العالية والعز الباذخ في تقـويم اودهم فشدوا العز بذات الهمم والهمم بذات العز فلا تقـرب حماهم ذلة ابدا وفيه اشارة الى ان الهمم دون عز والعز من غيرهـم لا يفيد ان بالانفـراد منهـما خصـلتان لا يتـم المجـد الا باجتماعهما ولا ينبني شرف بواحدة دون الاخرى والله أعلم .

لا يطرق الضيم عزيز ركنهم ولا يضام عائد به احتمى

لا يطرق : لا يقرب واصل الطرق الدق وطرق الباب دقه وأراد به نفي القرب أي لا يصل والضيم الظلم والجور ضامه يضيمه أي ظلمه والعزيز القوي الرفيع والركن الجانب ، والجهة وأراد به المكان والضمير المجرور بالركن عايد الى الاسلاف ولا يضام بالبناء للمفعول أي لا يظلم وعائد اي ملتجيء وعاذ يعوذ التجيء واعوذ بالله التجيء واعتصم به من الشيطان ووسوسته والضمير المجرور بباء الجر عايد الى الركن واحتما أي التجأ .

المعنى : يقول لا يقرب الظلم والانتقاص جانبهم ابدا ولا يظلم أحد قد التجأ بمكانهم واحتما به فمكانهم عوذ لمن عاذ به وملتجأ لمن التجاء اليه فكيف هم ان ذلك لهو العز الذي لا يبارى والفخر الذي لا يمارى والله أعلم .

هم اسغبوا للمكرمات همهم فدهرهم للمكرمات في طوى

اسغبوا : أي اجاعوا واعطشوا والسغب الجوع والعطش ولام الجر للتعليل أو للسببية والمكرمات جمع مكرمة بفتح الميم وضم الراء الخصال الحميدة المؤثرة الثناء دنيا وأخرى والهم تقدم بيانه وفي طوى بفتح الطاء مصدر طوى طوىً وهو الجوع وأصله وصل اليوم باليوم في القيام فاستعمل بوصل اليوم باليوم بالجوع وبات طاويا اي

جائعا ويجوز قراءة فدهرهم بالنصب على الظرفية وبالرفع مبتدأ خبره في طوى .

المعنى : يقول وهم الذين اجاعوا همهم واتعبوا نفوسهم بالهمم العالية من أجل نيل المكرمات من الخصال وداموا على ذلك حتى صار دهرهم كله جائعا للمكرمات والمعنى على تقدير نصب دهرهم فهم طول دهرهم جياع عطاش من أجل طلب المكرمات والله أعلم .

هم اجدبوا سوحهم من وفرهم وهم لارض الله غيث وحيا

أجدبوا : أي امحلوا وجدب يجدب محل واجدب الله الأرض أي امحلها فالهمزة للتصيير والسوح بضم السين الناحية والفضاء بين دور الحي ومن سببية والوفر الكثير والغيث المطر الكثير والذي عرضه بديلا والكلا والحياء الرزق والنبات .

المعنى : يقول وهم امحلوا ناحيتهم واماكنهم بكثرة اجتماعهم وهم للأرض رحمة تمطر بهم الارض وينبت بهم الحياء والله أعلم .

هم انضبوا غدرانهم بجودهم وفجروا في الناس ينبوع الغنا

انضبوا : أي انزحوا وايبسوا ونضب الماء ينضب يبس وانضبت البئر ايبستها والغدران بضم الغين جمع غدير وهو اجتماع

الماء فيما انخفض من الارض والصفا والمراد بالغدران ما جمعوه من الأموال وباء الجر للسببية والجود الكرم ومن يعطي السائل وغير السائل والكريم من يعطي السائل فقط وفجروا أي أسالوا وانفجر الماء وتفجر سال بكثرة وفجره يفجره تفجيرا اساله كثيرا والينبوع النهر الكبير والعين الجارية والينابيع العيون السائلة والانهار الكبار والغنا ضد الفقر .

المعنى : يقول وهم أي الاسلاف افنوا أموالهم وبذلوها كل البذل بسبب جودهم وهم الذين اسالوا أنهار الغنى بعطاياهم في الناس والله أعلم .

هم وسعوا الكون حلوما وهدى وطايلا ونائلا ومحتدى

وسعوا : أي اطاقوا ووسع ضدها ضاق والكون بفتح الكاف وسكون الواو الحوادث والكون الدنيا بما فيها وما عليها من كل حادث ما كان وما يكون وحلوما بضم الحاء واللام جمع حلم بكسر الحاء واسكان اللام الاناءة والعفو وعدم الاخذ بالاستعجال والحلم أيضا العقل ونصبه على الحال من فاعل وسع والهدى الرشاد وطايلا أي علوا وارتفاعا والطايل العداوة والمخاصمة وطال عليه غلبه وقهره ونائلا أي عطاء وكرما والمحتدى بفتح الميم وكسر التاء المثناة من فوق وهو الاصل الزاكي والمحتدى المرجع الذي يتقوى به وقوله هدى الى آخره كلها احوال معطوفات على حلوما في البيت .

المعنى : يقـول وهم الـذين تحملوا حادثات الدهر ونوايبه واطاقوها خيرا وشرا ولم يكترثوا بها لانهم حال كونهم ذوي اناءة وعقل ورشاد بين وكرم سانح وذوي غلبة وقهر واصل زاك يرجعون اليه والله أعلم .

هم أمجدوا وانجدوا وأوجدوا وافقدوا وطولو الباع الوزى

أمجدوا : أي أشبعوا عدوهم في القتل وأنجدوا أي استجاشوا واعـانوا وانجد الرجل أي قصد جهة النجد وهي من رياض الى الشام والعراق واليمن وأوجدوا أي ادركوا وظفروا وافقدوا أعدموا وأمـاتـوا وطـولوا بتشديد الواو المفتوحة أي أوسعوا والباع قدر مد اليدين وأراد به بذل المال في الجهاد وانفاقه يمينا وشمالا والوزى بفتح الواو والزاء مقصورا صلة الحما والمصك القصير ما بين يديه وأراد به مطلق قصير الباع .

المعنى : يقـول وهم الـذين أشبعـوا عدوهم في القتـل واثخنوهم وخرجوا لقتالهم في كل بلاد واستجاشوا عليهم من كل مكـان حتى ظفـروا بهم ونالوا مرادهم واعدموهم بالاخذ والقتل وبذلوا في ذلك نفوسهم وأموالهم والله أعلم .

هم جردوا وشردوا وطردوا واوفدوا وأوردوا بحر الجدى

جردوا : أي سلوا سيوفهم أو بمعنى أخرجو نفوسهم وجردوها من علائق الدنيا وشردوا أي فرقوا قواعدهم أو بمعنى سمعوا بهم شرد بهم أي سمع بهم الناس بما نالهم وطردوا أي بعدوا وانفوا واوفدوا أي اسرعوا ودعوا وأووردوا أي ادخلوا والجدى بفتح الجيم العطاء .

المعنى : يقول وهم الذين سلوا سيوفهم واخرجوا نفوسهم من اوطانهم للجهاد وفرقوا جموع اعدائهم ونفوهم من اماكنهم ودعوا الناس في قتالهم وبذلوا العطايا والذخاير في ذلك والله أعلم .

هم لكبات الخميس حدها وجدها وشدها والمحتمى

الكبات : بضم الكاف وتشديد الباء الموحدة جمع كبة وهي الدفعة الكبيرة في القتال والحملة في الحرب والصدمة بين الجبلين والجمع المجتمع في مكان واحد والخميس الجيش العظيم وحدها أي غايتها ومنتهاها وأولها واخرها وجدها بفتح الجيم أي آباؤهم المنتسبة اليهم ولم يقل جدودها بالجمع لانهم بجملتهم كرجل واحد ويحتمل انه اراد بالجد ضد الهزل أي حقيقتها والجد الحظ أيضا وشدها بفتح الشين أي قوتها بمعنى شدتها والمحتمى أي موقدوها والمسعرون لها أو بمعنى الذين يحمونها ويصونونها .

المعنى : يقـول وهم أيضا لحملة الحرب واجتماع الجيوش العظام للقتال غايتها ومنتهاها واولها واخرها وهم حقيقتها وآباؤها المنتسبة اليهم الحرب وهم قوتها والمسعرون لها فكان الحرب هم وبهم واليهم فهي هم لا غير والله أعلم .

هم اذا الخيل ارجحن بحرها في مأزق الروع تراموا للردى

الخيل : اسم يطلق للذكر والانثى وللجمع والمثنى والمفرد وهو جمع لا مفرد له من لفظه وقيل جمع خامل أو جمع خاملة ويـرو أن جمع خامـل يكون على أخيلة وخايلة تجمع على اخيل واخيلة وخيلان كراملة واريل واريله ورائلان والصحيح ان مفرده من غير لفظه وهو فرس مشتق من الخيلاء وهو الاعجاب أو من التخيل وهو الاسراع وارجحن بجيم فحاء بعدها نون مشددة فعل ماض أي اهتـز وهاج وبحرها فاعل ارجحن والهاء عايدة الى الخيل والمأزق بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الزاء موضوع الروع ومكانه والروع الفزع مضاف الى مأزق من اضافة الظرف الى مظروفه وتراموا أي مالوا واندفقوا والردى الموت .

المعنى : يقول وهم الذين من شأنهم اذا اشتد القتال وتزاحم الابطال واهتزت بكثرة الخيل في أماكن الفزع ثبتوا لها ومالوا واندفقوا الى الموت والله أعلم .

اولئك القوم وصيت فخرهم ان كان في اسماعكم ذاك الوحا

أولئـك : اسم اشارة مبتدأ والقوم بدل منه والخبر محذوف تقديره امدح ويجوز ان يكون الاشارة مبتدأ وخبره القوم ويجوز قراءته بالنصب للاشارة والقوم بفعل محذوف يقدر أمدح أو أعنى والصيت الذكر الحسن مبتدأ مضاف الى فخرهم والفخر ما يفتخر به الانسان من المحامد خبره محذوف تقديره اذكر والاسماع جمع سمع والوحا أي الاشارة والصوت والكلام .

المعنى : يقول اني امدح أولئك القوم الذين ذكرتهم واذكر ما شاع لهم من الـذكـر الحسن والمحـامـد الجميلة وما اثلوه من الشرف والفخر ان كان يصل سمعكم ذاك الكلام الذي بينته لكم والله أعلم .

اسلافنا وما لنا في مجدهم الاحديث بعدهم لا يفترى

أسلافنا : خبر مبتدأ محذوف أي هم اسلافنا جمع سلف وهو من تقـدمك ممن تتبعه والمجد والشرف والحديث الذكر والتواريخ وبعد ضد قبل ولا حرف نفي ويفترى أي لا يزور والافتراء التزوير والكذب .

المعنى : يقول هم اسلافنا وآباؤنا في الحقيقة لكن لم يثبت لنا نصيب من مجدهم الا الأحاديث عن افعالهم لا تزود ولا تكذب والله أعلم .

لم التحجي بعدهم في شرف عند رفات القوم في الارض حجا

لام : الجر من لم للتعليل وما اسم استفهام خبر مقدم والتحجي مبتدأ مؤخرا والتحجي كلمة معناها مخالف لفظها والمراد بها الانتحاء بالآباء والانتساب اليهم والافتخار بفعلهم مع المخالفة في الواقع اياهم والشرف المجد والرفات بضم الراء الغناء والقوم مضاف الى رفات وهم الاسلاف والحجا بكسر الحاء ممدود وقصره ضرورة الادعاء وفي الارض متعلق برفات .

المعنى : يقول ايها القوم لاي شيء تفتخرون وتنتخون بعد اسلافكم بشرفهم عند كون فنائهم وبلاء أجسامهم وأنتم لا تفعلون كفعلهم فذلك ادعاء منكم للشرف والله أعلم .

نرفع منا انفسا وننتخي كأنها من كسبنا تلك النخا

نرفع : أي نعلي ونعظم وأنفسنا جمع نفس وننتخي أي نفتخر وكأن من أخوات ان الناصبة والضمير المتصل بها اسمها ومن حرف جر معناه التبعيض وكسبنا مجرور بمن أي من فعلنا والنخا بضم النون جمع نخوة وهي الافتخار .

المعنى : يقول ونحن نرفع أنفسنا ونعظمها ونفتخر بما فعله أسلافنا افتخارا حقيقيا كأن تلك الافتخار من كسبنا نحن لا من

كسب غيرنا وذلك من جهلنا بالشأن فان الانسان لا يفتخر بفعل غيره ولا فخر له به بل فخره وشرفه بكسبه وحده والله أعلم .

نصحبهن أنفسا ثقيلة بطية تحمل اوقار الونى

نصحبهن : بضم النون المضارعة من صحبه يصحبه والفاعل ضمير عائد الى المتكلم اي نحن والضمير عايد الى النخا المتقدم ذكرها ومثقلة اي ثقيلة نعت لا نفس وأراد بثقل الانفس تكاسلها وبطية نعت أي لأنفسنا أي متأخرة وتحمل أي تتكلف الحمل والاوقار جمع وقر وأصله ثقل الصمم وأراد به هنا الثقل مطلقا والونى بفتح الواو أي البطيء .

المعنى : يقول وانا نصحب تلك النخا التي ننتخي بها أنفسنا متكاسلة متناقلة متأخرة عن نيل الشرف حاملة الاثقال البطيء والتأني والله أعلم .

تعزف عن مضوفة اذا دعت مجفلة عن المضاف ان دعا

تعزف : مضارع عزف فاعله ضمير يعود الى أنفسنا أي تنصرف وعزف يعزف عزفا وعزوفا انصرف والمضوفة الحاجة ورجل مضوف أي محتاج وسمي النزيل ضيفا لحاجته وجملة تعزف نعت لانفسا وإذا دعت أي إذا نزلت ومست ومجفلة نعت ايضا لانفسا أي

نافرة وجفل الرجل والبعير ونحوهما أي نفر وهو جفل وجفلان أي نافر مروع والمضاف من احيط به في الحرب .

المعنى : يقـول ان تلك الانفس التي نرفعها ونعظمها من شأنها تنصرف عند مسيس الحاجة ونزول الأمر عنها من شأنها عدم الانصراف وتنفـر نفـورا عن نصرة من احيط به في الحروب وعن اغاثته والله أعلم .

الانفوس عزم عارفة لهن جأش ان طمى الهول رسى

الاحرف : معناه التحضيض ونفوس جمع نفس وعزم بضم العـين والـزاء جمع عازمة أي ذات عزم والعزم قوة الارادة للفعل وعـارفه أي عالمه بما لها وعليها فيما بينها وبين ربها أو بمعنى عالمة بتدبير الحرب وفروسية القتال ولهن أي لتلك النفوس جأش اي قلب واصل الجأش رواع القلب عند وجود هائل واطلق على القلب نفسه وطما أي هاج واشتد والهول الفزع والحادث المروع ورسى أي ثبت واستقر .

المعنى : يقول الا توجد فيكم معاشر المسلمين نفوس قوية في ارادتها عالمة بالحقيقة والواجب عليها فيما بينها وبين الله لهن قلب يكون من شأنه اذا اشتد الهول وعظم الامر وهاج الحادث ثبت هوله كأنه طود لا تزعزعه رياح الهائلات والله أعلم .

الا شدا في انفس ابية يصبرها على مقاسات الشدا

الا : تخصيصية والشدا الدعاء وشدا للأمر يشدو أي دعا اليه وابية نعت انفس والابي العظيم المتعال والباسل الشديد الذي لا يرضى بالنقيصة ويصبر بضم أوله مضارع أصبره أي يصيرها صابرة فالهمزة في ماضيه مزيدة على الثلاثي للتصيير والمقاسات المعاناة والمعالجة والشدا الثاني معناه الحرب .

المعنى : يقول الادعاء يقوم في نفوس عالية باسلة يصيرها ذلك الدعاء صابرة مصابرة على معاناة شدايد الحرب والله أعلم .

تشفع احسابا زكت بمثلها لها بها اثله الاصل اسى

تشفع : أي تتبع أو بمعنى تنجي وتنقد والاحساب جمع حسب وهو المجد والنسب الرفيع وزكت أي خلصت والزاكي والزكي الخالص الطاهر والعلي وباء الجر سببية ومثلها ايَ مثل تلك الاحساب ولها جار ومجرور خبر مقدم والضمير المجرور عايد الى فاعل تشفع وهو النفوس واثله أي أصله وبيت اثيل أي عظيم متآصل والأصل ضد الفرع وأصل كل شيء أوله ومعتمده وأصل النسب ما تناها اليه فرعه والأسى الاقتداء مبتدأ مؤخر .

المعنى : يقول وفي شأن تلك النفوس اللتي تشد اللشدا ان تتبع احسابا خالصة بسبب احساب مثل احسابها لها اقتداء كبير بما اقامه أصلها والله أعلم .

هلم فلنحذو حذو سعيهم فليس للانسان الا ما سعى

هلم : اسم فعل بلفظ المفرد تستوي للواحد وللاثنين وللجمع وللمذكر والمؤنث ويجوز في ميمها الفتح والكسر والضم نحو هلمَّ وهلمُ وهلمّ وهلمْ أيضا بالسكون ويجوز اشباع حركة الميم فتتولد في الفتحة الف ومن الكسرة ياء ومن الضمة واو نحو هلماو وهلموا وهلمي ومعناه تعال وهي كلمة مركبة من هاء التنبيه ولم فالهاء منها للتنبيه ولم بمعنى ضم نفسك الينا والفاء للفصاحة واللام لام الأمر ونحذوا أي نفعل مضارع حذا مجزوم بلام الامر والفتحة فتحة تجوز لأن المجزوم يجوز فتحه وكسره في الاختيار والاضطرار لعدم التباسه وحذو مصدر نحذ ومضاف الى سعيهم والسعي الفعل يوصف بالخير والشر والفاء التي في فليس للتعقيب وليس فعل ماض ناقص يقتضي النفي الحقيقي ولام الجر للاغراق وأراد بالانسان كل انسان والا أداة استثناء وما تحتمل ان تكون موصولا حرفيا أي الا سعيه وأن تكون موصولا اسميا أي الا الذي سعاه أي اكتسبه وفعله .

المعنى : يقول تعالوا يا معشر المسلمين نفعل فعل الاسلاف ونسلك ما سلكوه فان في العاقبة ليس للمرء الا ما سعاه بنفسه ولا ينفعه سعي غيره والله أعلم .

ليسوا رجالا لا نطيق فعلهم لكنهم جدوا فقصرنا الخطى

ليس : فعـل ماض من اخوات كان الناقصة يرفع الاسم وينصب الخبر وواو الجمع عايدة الى الاسلاف اسم ليس ورجالا خبره جمع رجل وهو الذكر من الاناسي وتطيق بضم أوله مضارع اطاق الرباعي أي لا نقدر والفعل مطلق الحركة وأراد به هنا جهاد الاعداء وقتالهم ولكن بتشديد النون حرف استدراك من اخوات ان الناصبة للاسم الرافعة للخبر والها اسمها والميم للجمع عايد الى الاسـلاف وجـدوا أي أسرعـوا وجد في سيره جدا أسرع وقصرنا بتشـديد الصاد ضد جد والتقصير التفريط والتراخي وعدم الوفاء والتأخر عن الاقدام والخطى بضم الخاء المعجمة جمع خطوة وهي ما بين القدمين وأراد بتقصير الخطى عدم السير لا مقاربة الخطوات في المشي .

المعنى : يقـول أولئـك الاسـلاف ليس هم جنسـا من المخلوقـات من غير جنسنا في وصفهم حتى انا لا نقدر أن نفعل كفعلهم بل هم قوم مثلنا في الحقيقة لكن الفرق فيما بيننا وبينهم انهم جدوا واجتهـدوا في نيل الشرف وبـاعـو نفوسهم وقعدنا نحن في البيوتات وتثبطنا عن السعي في الجهاد والله أعلم .

تناولت اكفنا سيوفهم يا اسفا وعجزت عن السطا

تناولت : أي أخذت أو بمعنى ملكت والاكف جمع كف وهي راحة اليد من الرسغ وتجمع الى كفوف والسيوف جمع سيف وتجمع الى اسياف واسيف والهاء عايدة الى الاسلاف مضافة الى السيوف والميم للجمع ويا حرف أصله للنداء وهنا للتأسف واسفا منادى نكرة والاسف الحزن ونصبت لكونها غير مقصورة ويجوز ان تكون منادى مضافا الى ياء المتكلم والاف منقلبة عن ياء المتكلم وعلى هذا لا ينون الاف ويجوز ابقاء الياء ساكنة نحويا اسفي على حد قوله تعالى يا بشراي في قراءة ويا بشرى في أخرى وعجزت أي جبنت وذلت والعجز الذل والجبن والسطا بفتح السين مصدر سطى عليه يسطوا سطى أي صال وقهر وبطش والساطى الغايص في المخاوف بنفسه .

المعنى : يقول قد اخذت ايدينا سيوف اسلافنا وملكتها لكنها جبنت وذلت عن البطش بها في الاعداء والغوص في بحر الحروب كفعل الاسلاف والله أعلم .

ما انطمست من دوننا سبيلهم قد نصبوا الاعلام فيها والصوى

ما : حرف نفي وانطمس انمحا واندرس وتاء التأنيث عايدة الى سبيلهم ومن دوننا أي من قبلنا وسبيلهم فاعل انطمست مضاف الى ضمير الاسلاف والسبيل الطريق الجادة وقد نصبوا أي بينوا وأظهروا واشرعوا والاعلام بفتح الهمزة جمع علم وهو الجبل الطويل

العالي في الاصل ويطلق على كل ما ينصب على الطرق ليهتدى به المارون بمعنى العلامة والبيارق المتخذة على الاعواد واصل العلم في البريق الخرقة المتخذة على رؤوس الرماح كقول الشاعر يصف ويشبه محمر الشقيق على أعواده الخضر باحمرار الاعلام على الرماح الخضر في قوة التشبيه .

وكان محمر الشقيق اذا تصوت أو تصقد
اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

وفيها أي في سبيلهم والصوى جمع صوة ككوة وكوى وهي حجر تجعل في الطريق شبه العلامة ليستدل المارة بها .

المعنى : يقول ما اندرست قبل وجودنا طريق الاسلاف ولا انمحت آثارهم بل اشرعوا لنا الاعلام لنهتدي بها ونصبوا في طريقهم العلامات لنقصد قصدهم بل لم يتركوا لنا عذرا نعتذر به ابانوا واثروا والله أعلم .

ما كابدتنا خطة عن شأنهم افضع مما كابدوه وانفأى

ما : حرف نفي وكابد يكابد مكابدة وكبدا بالتحريك أي شق عليه والكبد بالفتح الشدة والمشقة في الأمر والكبد أيضا الوسط والخطة بكسر الخاء الطريقة وعن شأنهم أي عن أمرهم والشأن الأمر

وافضـع أي أعـظم ومـا متعلق بأفضع وكابدوه أي قاسوه وعانوه وانفآى فعل ماض مضارعه ينفيء انفياء أي انفرج والانفياء الفرج .

المعنى : يقول ما اشتدت علينا طريق ولا شقت علينا عن الوصول الى شأنهم الذي سلفوا عليه أعظم مما كابدوه هم في أمرهم حتى انفرج لهم الضيق وانفتح لهم الباب والله أعلم .

هم غربوا وشرقوا وايمنوا واشاموا ومهدوا لنا الذرى

هم : ضمير رفع منفصل مبتدأ عايد الى الاسلاف وغربوا قصدوا جهة المغرب وشرقوا قصدوا جهة المشرق وايمنوا قصدوا جهة اليمن واشاموا قصدوا جهة الشام ومهدوا أي هيئوا والتمهيد تقدم التهييء ومهدت الدار أي هيأتها والذرى العلو والارتفاع .

المعنى : يقول ان من شأن الاسلاف واجتهادهم قد قصدوا جهات الارض غربا وشرقا ويمنا وشاما لتمهيد المجد والشرف أي لتقويمه حتى تم لهم مطلوبهم فمضوا والمجد ممهد والشرف قايم والله أعلم .

وهم سروا بجدهم وجهدهم فحمدوا صباحهم غب السرى

الواو : عاطفة لما قبلها وهم مبتدأ معطوف لما قبله وجملة سروا خبره وسروا بفتح السين فعل ماض السير في الليل وباء الجر تحتمل أن تكون سببية وان تكون للمصاحبة والجد بكسر الجيم ضد الهزل وهو الاسراع وعدم التراخي والجهد بفتح الجيم بمعنى الاجتهاد وهو غاية البذل في تحصيل المراد والفاء للتعقيب أو للفصاحة وحمدوا بفتح الحاء وكسر الميم اي مدحوا وثنوا والحمد مطلق المدح والثناء وهو قد يرد بمعنى الشكر وصباحهم ظرف زمان منصوب على الظرفية وهو من طلوع الفجر الى وقت رمض الفصال ومن رمض الفصال الى قريب الزوال فضحوة ثم الزوال وهو اذا مالت الشمس الى الغرب ولو قليلا ثم الظهيرة ثم العصر وهو اذا انحدرت الشمس الى الغرب وسميت عصر المقاربة غروب الشمس واعصرت الشمس اذا غربت والغب بكسر الغين المعجمة عاقبة الشيء نقول حمدت غبه أي عاقبته ونصب الغب مفعول حمد مضاف الى السرى بفتح السين وهو السير في الليل .

المعنى : يقول وهم الذين قطعوا المفاوز ليلا ونهارا بالجد والاجتهاد وبذلوا نفوسهم بغاية البذل حتى حمدوا سراهم وشكروا بذلهم بما نالوه من العاقبة وحسن الانقلاب والله سبحانه وتعالى أعلم .

هم أقاموا سننا شامخة تمثل الشهب ارتفاعا وسنى

هم : ضمير رفع منفصل عايد الى الاسلاف مبتدأ والجملة بعده خبره واقاموا فعل وفاعل اي بنوا والسنن جمع سنة وتطلق على كل بدعة خيرا وشرا وسنة النبي ﷺ ما سنه لامته بامر وتقرير وفعل فكل ذلك سنة منه متبعة ﷺ والسنة من غيره تكون حسنة وسيئة والمراد بها هنا السنن الحسناوية لا غير وشامخة أي عالية مرتفعة وتمثل بضم أوله وتشديد ثالثه أي تشابه والشهب بضم الشين شهاب وهي الدراري والكواكب وارتفاعا حال من الشهب والسنى مصدر سنى يسنوا سنى أي اضاء حال ايضا من الشهب ويجوز جعلهما من فاعل شامخة ويجوز أيضا أن يكونا نعتين لسننا .

المعنى : يقول والاسلاف هم الذين بنوا لنا سننا حسناوية عالية حال كونهن مرتفعة مشرقة مضيئة تشابه الدراري المضيئة لا تخفى على احد والله أعلم .

هم أقدموا الجرد السراحيب لها تعطش الصادي الى نار الوغا

هم : القول فيه كالذي قبله محلا وعودا واقدموا أي ارسلوا واطلقوا والجرد بضم الجيم وسكون الراء جمع اجرد وهو الخيل السابق أو الخيل التي لا رجالة فيها والسراحيب جمع سرحوب كأنابيب جمع أنبوب وهن الطويل من الخيل والهاء المجرورة بلام

الجر عايدة الى السنن ولام الجر للتعليل أي من اجلها وتعطش بضم تاء المضـارعة وتشديد الطاء المهملة أي تشوق والعطشان المشتاق وعطشه يعطشه أي حبسه عن الورود والصادي الضمآن ونار الوغا هيجان الحرب وشدتها .

المعنى : يقـول وهم الذين ارسلوا الخيل السوابق الطوال لاظهار السنن تشوق الضمآن الى ورود نار الحرب والله أعلم .

تزفي الخميس جحفلا فجحفلا مثل الدبور انجفلت عنها الطخا

تزفي : بضم أوله من ازفاه يزفيه أي تسوقه وتفرق وفاعل تزفي ضمـير الجـرد والخميس الجيش العـظيم والجحفل الجيش الكثير وانتصاب جحفلا فجحفلا على الحال وفاء العطف للترتيب ومثل منصوب على الحال من الجرد والدبور ريح تقابل الصبا وانجفلت اي نقلعت وتفرقت وعن للسببية والطخا السحاب .

المعنى : يقـول ان من شأن تلك الجرد انها تفرق جيوش الاعداء وتسوقها الى ورى جيشا جيشا حال كونها شبه ريح الدبور اذا هبت في كثير السحاب تفرق عنها فلا يثبت عند الدبور سحاب كذلك لا يثبت عند هذه الجرد جيش والله أعلم .

يا هي مالي وعشيري ارملوا معا قد العز وايتموا العلا

يا هي مالي : كلمة مركبة تقال للتعجب من أمر حادث والعشير القريب والصديق وياء المتكلم مضافة اليه وأرملوا فعل ماض فاعله ضمير الاسلاف أي تركوها أرملة والأرملة النساء اللاتي فقدن أزواجهن والضعفاء المحتاجون والمعاقد بفتح الميم جمع معقد وهن المعاهد والعز والشرف وايتموا العلا أي صيروه يتيما واليتيم من مات أبوه وامه والواحد المنفرد الذي ليس معه أحد .

المعنى : يقول ان الاسلاف ماتوا وتركوا معاهد العز والشرف أرملة ضعيفة لا محامي عنها وتركوا العلا يتيما منفردا ليس معه من يذب عنه ويرق له فذلك من عجيب الايام والله أعلم .

أين رجال الله أين غارهم قد هدم الحوض ودمت الركا

اين : اسم استفهام يسأل به عن المكان المبهم يقتضي التعجب مبتدأ ورجال الله أي حزبه وأهل دينه خبر المبتدأ وأين غارهم مبتدأ وخبره والغار مصدر غار يغار غيرا وغارا وغيرة والغيرة الاباء والامتناع والغيور كثير الغيرة واصل الغيرة على النساء والحرم عن المشاركة في حرمه ويجوز ان يريد بغارهم عزتهم لأن أصل الغيرة ناشئة من العزة فكل غيور عزيز في نفسه وعكسه أيضا وضمير الجمع عايد الى رجال الله وهدم الحوض ببنائه لما لم يسمى فاعله اي قشع والهدم الدك والقشع والحوض المورد المعدود لذلك ويجمع على حياض وأراد به مطلق الحياض لا الواحد ودمت أي كبست حتى

ساوت الارض والـركـا بضم الراء جمع ركية وهي الآبار والمنازف المعدودة للاستقاء وأراد بالحياض والركا هنا مطلق منافع الاسلام التي لا غنى عنها في حياته لا نفس الحياض والركا فقط وانما خصهما بالذكر دون غيرهما لأن معظم المنافع منهما .

المعنى : يقول أين حزب الله وأهل دينه الذين يغارون عليه ويحمونه ادعوهم للجهاد فان الحياض التي يردونها قد هدمت والآبار التي يستقون منها قد كبست فعلام المقام ولا حوض ولا بئر والله أعلم .

أين الذين استخلصت شيمتهم كأنها الدر اليتيم المنتقا

أين : اسم استفهـام مبتـدأ خبره المـوصـول وصلتـه واسـتـخلصت أي صفت واستخلص الشيء وخلص أي صفـا والشيمة بكسر الشين الطبيعة فاعل استخلصت والدر جمع درة وهي اللؤلؤ الكبيرة واليتيم الخالص والواحد المنفرد في صفته والمنتقا المختار تقول انتقيته وانتقوته أي اخترته .

المعنى : يقول أين الذين خلصت طبائعهم أي صفة الله عز وجل حتى صارت كالدر الخالص المختار من صفايها والله أعلم .

أين الذين محصت سرتهم مكدرات دهرهم حتى صفا

محصت : بالصاد المهملة المشددة أي اخلصت تقول محصت النار الابريز أي اخلصته من غشه وتمحيص الشيء اذهاب ما به من شين حتى يخرج خالصا منه ومحص الله الذنب أي غفره واذهبه حتى صار صاحبه خالصا من ذنبه وسرتهم بكسر السين وتشديد الراء بعدها مثناة من فوق أي اصولهم والسراية الاصل ومحض النسب ومكدراة الدهر حدثاته ونوايبه واحزانه واضافة الدهر الى المكدرات اضافة الظرف مظروفه والضمير المضاف الى دهر عايد الى الاسلاف وحتى حرف يقتضي الغاية بمعنى الى .

المعنى : يقول وأين الذين اخلصت اصولهم وخالص انسابهم ما تكدر في دهرهم حتى صفا لهم دهرهم ونالوا مرادهم والله أعلم .

أين الذين عرجوا الى السما اعني سماء العلم والدين الهدى

عرجوا : أي صعدوا وعرج يعرج عروجا وتعريجا صعدو رقى وعلا والسما واحدا السموات وكل ما ارتفع على الارض وسميت السماء سما لارتفاعها على الارض واعني أي أخص وفي قوله اعني استدارك من قوله الى السما وخصه بسماء العلم والدين معطوف الى العلم والهدى كونه بدلا من الدين وكونه معطوفا بحذف العاطف .

المعنى : يقول واين الذين ارتقوا وعلوا الى سماء العلم والدين بهممهم حتى وصلوا مطلوبهم والله أعلم .

أين شموس الارض اني أفلت وابقت الناس على مثل الدجا

الشموس : جمع شمس وهي الكوكب المعروف والارض اسم جمع للاروض السبع والجمع أروض وانما قلنا اسم جمع اذ لا مفرد له ولم يسمع ارضه وقيل هو لفظ يستوي فيه المفرد والجمع وكلما سفل فهو ارض وسميت الارض ارضا لكونها اسفل وكلما سفل فهو ارض والمراد بشموس الارض علماؤها وخيارها وانى بتشديد النون المفتوحة اسم استفهام بمعنى متى ويأتي بمعنى أين وكيف وافلت أي غربت وابقت أي تركت والناس اسم يراد به بنوا آدم ذكرانا واناثا وقيل يطلق على الجن ايضا وعندي انه من مخصوص اسامي الانس وسموا الناس لكثرة نسيانهم ربهم وبهذا المعنى تدخل الجنة فيه وقيل سموا لاستئناسهم ببعضهم بعض ولظهورهم كما سميت الجنة لاستتارهم وعدم ظهورهم وعليه فهو اسم مختص بالاناسي وعلى بمعنى في والجملة مفعول ابقى الثاني ومفعوله الأول الناس والدجا الليل .

المعنى : وأين علماء الارض واخيارها الذين هم كالشموس المنيرة لها اين غربت وغابت وتركت الناس بعد غروبها في ليل حالك لا يهتدون فيه والله أعلم .

أين الخيار العايذ الكون بهم وصفوة الصفوة من هذا الورى

الخيار : بكسر الخاء بمعنى الاخيار جمع خير وهم الفضلاء من الناس وأهل المناقب والعائذ المجير والمانع والكون مطلق الحادثات وأراد به الخلق والكون المكان وبهم أي بالخيار والصفوة المختار وأراد بصفوة الصفوة المختارون من الاخيار والورى هم الخلق .

المعنى : يقول وأين الفضلاء وأهل المناقب الذين يلتجيء بهم الكون
ويجيرونه من النوايب وأين المختارون من جميع الخلق فاني اسأل عنهم فلا اجدهم والله أعلم .

أين ربيع الارض أين غيثها يا حربا لا غيثها ولا السدا

ربيع الأرض : حظها من مطر الربيع والربيع ربيعان ربيع شهور وربيع ازمنة فربيع الشهور شهرا ربيع الأول وربيع الآخر وربيع الأزمنة ربيعان ايضا فالربيع الأول ربيع النور وهو الذي تتفتح فيه الأزهار والثاني الربيع الذي تدرك فيه الاثمار والربيع المطر والسنة ستة فصول كل فصل شهران شهران ربيع وشهران صيف وشهران قيظ وشهران ربيع النور وشهران خريف وشهران شتا والغيث المطر الكثير ويا حربا كلمة ندب وتوجع واصله واحربت بفتح الحاء وسكون الراء ففتحت الراء للاستثقال ولا نافية وغيثها منفي لا والسدا المعروف معطوف لما قبله .

المعنى : يقـول واين الـذين حظ الارض وحمايتها لمقومون لاودها وأين الذين هم للارض غيث تحي وتزدهر بهم فاني اندبهم واتــوجــع عليهـم بحـيث لا اجــدهــم فلا غيث بقي للأرض ولا معروف يرتجى والله أعلم .

أين بقايا الله في عباده ضناين الله وقائد التقى

البقايا : جمع بقية واصلها ما بقي من الرسوم والمراد ببقايا الله أهل طاعته وفي قوله بقايا الله اشارة الى ان أهل طاعة الله قليلون في كل زمـان لاسيما في زمـانـه وفي ظرفية ويجـوز جعلهـا بمعنى من التبعيضية والظناين جمع ظنين وهم خواص الله والقايد الذي يقود الـدابـة نقيض السايق فالقايد من امام والسايق من خلف وأراد بالقايد الذي يحمي الدين ويأخذ بزمامه لئلا يصاب بنقصان والتقى الورع ومطلق الدين .

المعنى : يقول وأين البقية من أهل طاعة الله عز وجل في عباده الذين هم خواصه وخواص خواصه المتمسكون بحبل الدين الآخذون بزمامه فانى اسأل عنهم والله أعلم .

أين اسود الغيل ماذا اغتالها قد آسد الثعلب فينا وضرى

الاسـود : جمع اسـد والغيل بفتـح المعجمة وسكون الياء الغـلام العظيم الممتلىى السمين والوادي كثير الاشجار وأراد بها الشجعـان المعـرفـون بالشجـاعـة والباس عند الشدايد وما اسم استفهام وذا اسم موصول بمعنى الذي واغتالها أي خدعها صلة المـوصـول ويجـوز ان تكـون ماذا كلمـة بسيطة مركبـة من ما وذا الاستفهامتين مبتدأ وجملة اغتالها خبره واسد بتشديد السين وتخفيفها كاستا سداى صار الثعلب اسدا والثعلب مؤنث معروف وضرى أي علا والضاري الذي يعدو بطبعه من السباع .

المعنى : يقول أين اسود المسلمين الذين شهروا بالشكيمة والبـأس في البـأساء وحين البأس ما الذي أصابها وخدعها فاني انشـدهم وادعـوهم فقد صار اليوم الثعلب اسدا ضاريا والذليل عزيزا والله أعلم .

هيهات بعد القوم شدق رحلها حمية الدين وصارت منتسى

هيهات : اسم فعل مبني على الفتح مبتدأ بمعنى بعد وبعد ظرف زمان ضد قبل مبني على الفتح لكونه مضافا للقوم وأراد بالقوم هم المندوبون المسئول عنهم والشدق بكسر الشين وفتحه بعده دال مهملة البلاغة وطفطفة الفم أي استرخاؤه والاسترخاء في يد الخصم ورحلها بمعنى ترحلها مضاف الى شدق والهاء التي في رحلها عايدة الى حمية الدين ويحتمل ان يريد بالرحل المرحول عليه على ارادة نفس

الراحل وحمية الدين المحاماة والذب عنه وتاء التأنيث التي في صارت عايدة الى حمية الدين ومنتسى اسم مفعول خبر صارت أي منساة .

المعنى : يقول هيهات أي بعد بعدا كثيرا حمية الدين أي المحاماة والذب عنه بعد اولئك القوم الذين اسأل عنهم والحال ان المحامين اليوم قد اصابهم الوهن والاسترخاء وصارت الحمية للدين منسأة لا ذكر لها والله أعلم .

انشدها من مسجد فمعهد فمنهج فمجمع فمنتدى

انشدها : أي اسأل عنها والهاء عائدة الى أصحاب الحمية للدين أو الى الحمية مع ارادة اصحابها والمسجد واحد المساجد وأراد به عموم المساجد لا واحد منها والمعهد واحد المعاهد وهي الديار والمنهج الطريق والمجمع موضع الاجتماع والمنتدى المجالس والاندية والفاء في الكل للعطف .

المعنى : يقول فاني اسأل عن اصحاب الحمية للدين وابحث عنهم كل البحث من المساجد ومن الدور أي البيوت ومن الطرق ومن المجامع والمجالس لا ادع موضعا الا سألت عنهم منه فلم اجدهم والله أعلم .

فلم أجد منشودتي في موضع ثم حدست انها رهن الثرى

الفاء : للترتيب لأن عدم الوجدان مترتب على الانشاد واجد مجزوم بلم مضارع وجدو الوجدان الظفر ونيل المطلوب ومنشودتي أي حاجتي وهي وجـدان القـوم الذين ينشد عنهم فيما تقدم وثم للترتيب مع الامهال لأن الحدس يقع بعد تفكر وحدست أي ظننت والحدس الظن والتخمين والتوهم والهاء من انها عائدة الى المنشودة والرهن الشيء المرهون وهو المحبوس في مقابلة عوض هو غيره وقد يطلق الرهن على الملازم لشيء لا ينتقل عنه باختيار تقول فلان رهن فراشه أي ملازم له من مرض ونحوه والثرى التراب وأراد به موضع قبر الميت .

المعنى : يقول بذلت الجهد في السؤال عن أصحاب الحمية للدين من جميع الأمكنة فلم أجد لهم خبرا أين هم ثم تفكرت في شأنهم فظننت ظنا يغلب الى اليقين بأنهم أموات مدفونون في التراب فاذا هم كذلك في الواقع والله أعلم .

أرملة ناحت على احرارها ثم ثوت آسفة فيمن ثوى

الأرملة : الضعيفة والجمع أرامل وهم الضعفاء من النساء والولدان والأرملة المحتاجة خبر مبتدأ محذوف أي هي أرملة ويجوز جعلها حالا من حمية الدين واذا قلنا خبر مبتدأ محذوف فالمقدر عايد الى حمية الدين وناحت بكت والنوح البكا والندب تعداد المحاسن والاحرار الحماة والاخيار جمع حر والهاء عايدة الى حمية الدين وثم

للتراخي والترتيب وثوت بالثاء المثلثة أو بالتاء المثناة أي ماتت وتاء التـأنيث عايدة الى الحمية وآسفة أي حزينة حال من فاعل ثوت وفيمن ثوى أي فيمن مات .

المعنى : يقول ان حمية الدين اليوم أرملة أي ضعيفة في غاية الضعف تبكي على فقد أصحابها الذين ماتوا عنها وكانوا حماتها ثم ماتت هي حال كونها من الاسف وعـظيم الحزن فيمن مات من حماتها أي ماتت لموتهم والله أعلم .

اواه اواه رزئنا بعدهم وليتنا في خلف عمن مضى

اواه اواه : بفتح الهمزة والواو مخففة ومشددة وكسر الهاء وآواه كجير بكسر الهاء بلا تنوين وبضم الهاء كحيث وبفتح الهاء كأين وآه بالمد وكسر الهاء غير منونة وأوه بفتح الهمزة وكسر الواو المشددة وكسر الهاء بلا تنوين واو بكسر الواو المشددة مع حذف الهاء واوه بفتح الهمزة والواو المشدة وسكون الها وآووه بمد الهمزة وضم الووين وسكون ن الهاء وآه بالمد وكسر الهاء منونة وآو بالمد وكسر الواو منونة وحذف الهاء وبلا تنوين وآوتاه بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح المثناة من فوق وضم الهاء واوياه بفتح الهمزة وكسر الواو وفتح الياء المشددة وضم الهاء فهذا خمس عشرة لغة فيها كلمة تقال عند الشكاية لمؤلم ورزئنا أي أصبنا مبنى لما لم يسمى فاعله وبعدهم أي بعد أصحاب الحمية والخلف بفتح الخاء واللام القايم والعقب وعمر مضى أي مات .

المعنى : يقول نشكو الى الله عز وجل ما اصابنا بعد أولئك من الحزن والبث ونتمنى ان نعيش في خلف قايم يقوم مقام من مات من حماة الدين ورعاة الحق والله أعلم .

ما في الحمى من دافع ومتق ما يعقب الخزي ولا من يتقي

ما : حرف نفي والحما بكسر الحاء الذي يحمي ويذب عنه العدو وما يحميه الانسان من حريمه ومن زايدة والدافع المحامي الذي يدفع عن الحريم والمتقى المانع تقول فلان اتقيته عن عدوه واتقيت العدو عن فلان أي منعته عن الوصول اليه وما موصول اسمي ويعقب بضم أوله من اعقب بمعنى يرد ويذود صلة ما والخزي واحد المخازي والفضايح التي يخزى بها الانسان ومن موصول اسمي أيضا ويتقي بضم أوله مبني لما لم يسمى فاعله أي يحذر ويخافه الغير .

المعنى : يقول ليس في الحمى أحد يدفع عنه وندب العدو ابدا ولا مانع يمنع عنه ويلجأ اليه ويرد الخزى والمهانة عنه ولا من يخافه ويخشا بطشه العدو والله أعلم .

قد ضاعت الحرمة بعد صونها وشنت الغارة في عقر الحمى

قد ضاعت : أي قد ذهبت ضائعة وضاع الشيء يضيع ضيعا وضياعا وضيعة اذا ذهب بلا فائدة والحرمة بضم الحاء واحدة

المحارم وهي التي يحميها الانسان من حسبه ونسبه ومكانه وماله ان تنال بسوء وبعد صونها أي بعد حفظها وشن العدو الغارة يشنها شنا أي صبها عليهم من كل وجهة والغارة دفع الخيل في غزو العدو عند الصباح ويطلق في كل وقت خياله ورجاله وعقر الحمى أي نحره واراد بالعقر معلق الذبح ما يقع به التلف وأراد بالحمى نفس الدين .

المعنى : يقول قد ذهبت المحارم ضايعة ليس لها من يحميها وانتهكت انتهاكا عظيما بعد حفظها وهذا العدو قد اجتهد اجتهادا كليا في شن غاراته لأجل عقر الدين أي نحره واتلافه بكل وجه والله أعلم .

وطرق الحي ذئاب جوه ودعثر الزرب وخاس المرتعى

الطرق : الاتيان بالليل وأراد به مطلق الاتيان ليلا ونهارا والحي المنازل ومواضع السكنى مفعول طرق والذئاب جمع ذئب وهو الكلب المفترس وعنى به عموم المفترس من السباع كناية عن مطلق الاعداء والجو الهوى وكل ما انخفض من الارض مضاف الى ذئاب والضمير عايد الى الحي مضاف الى الجو ودعثر مبني لما لم يسمى فاعله أي مزق وهدم والزرب بناء الغنم تأوي اليه بالليل وأراد به عموم البناء النافع المانع وخاس أي فسد وانتن والمرتعى الذي يرعى ويؤكل .

المعنى : يقول وقد اتى العدو ليلا ونهارا لمنازل الحي ومواضع السكنى ومزقوا مساكنهم وهدموها وفسد بهم معاشهم ومعاش دوابهم والله أعلم .

ادعو رعاة الحي في قبورهم ان سمع الميت دعاء من دعا

ادعو : أي انادي والرعاة جمع راع والحي المنازل ورعاتها هم الذين يحمونها وفي قبورهم جملة حالية من رعاة الحي أي حال كونهم كائنين في قبورهم ويجوز جعل جملة الجار والمجرور خبرا لمبتدأ محذوف وتكون الجملة حالية أي وهم في قبورهم وان سمع أي لو يسمع أو ان كان يسمع يجعل الماضي في معنى المستقبل ودعاء من دعا أي نداء من ناداهم .

المعنى : يقول اني أنادي حماة الحي أي المنازل من جميع الاماكن وهم حال كونهم في قبورهم لو يسمع الاموات نداء من ناداهم لسمعوا لكن لا يسمع للأموات وأراد بالأموات من الرعاة هم الذين في زمانه أحياء في ظاهر أمرهم أمواتا في المعنى لأن من رضي بالذل والعجز من غير عذر يعذر به فهو ميت معدود في الموتى والله أعلم .

أدعوا لها الأموات اذ آيست من احيائهم لعل منهم من وعى

الهاء : المجرورة باللام عايدة الى الحرمة والأموات جمع واذ ظرف زمان كحين والاياس القنوط وعدم الرجا والاحياء ضد الأموات جمع حي ويحتمل أن يريد بالاحياء البطون من العرب ولعل حرف معناه الترجي ومن بمعنى الذي ووعا يعي وعيا ووعاء أي سمع .

المعنى : يقول اني انادي للحرمة الاموات حين آيست من الاحياء لعل أحدا من الأموات يسمع ندائي فيجيبني وهذا فيه من التوبيخ لابناء زمانه مالا من يد عليه فانه لم ييأس من اجابة الأموات بحيث اتى بحرف الترجي في محله وكأنه قطع رجاه من اجابة الاحياء اصلا والله أعلم .

يا أيها الراعي انتبه فما بقى حول المراعي ما ثغى وما رعى

الراعي : الحافظ والحامي والحاكم وسمي الحاكم راعيا لحفظه لرعيته وقوله ﷺ كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته أي كلكم حافظ والمرؤ راع لأهل بيته ان لم يحطهم بحفظه وعدله فمسئول عن تضييعه وانتبه أمر بالانتباه وهو التيقظ والفاء للبيان وما نافية وبقي أي وجد وحول ظرف مكان بمعنى الجهة وزيد حول البيت أي في جهته والحول ظرف زمان أيضا اثنا عشر شهرا والمراعي جمع مرعا وهو مكان الرعي وما اسم بمعنى الذي وثغى يثغي وثيغوا ثغى وثغيا صوت والثغثغة صوت الدواب وصياحها ويطلق على كل

صياح وما موصول اسمي ايضا ورعا يرعى رعيا ورعيا أي أكل من نبات الأرض والرعي أكل نبات الارض وثغى ورعا فعلا ماض في معنى الاستقبال .

المعنى : يقـول يا ايهـا الحـافظ والحامي تيقظ من غفلتك ونومك فان من ترعاه قد ضاع وتفرق حتى لم يبق في جهة المرعى ولا قريبا منه ما يصوت ولا ما يرعا ابدا والله أعلم .

يضح صوتي مسمعا ومسمعا لو كان من يزعجه هذا الندا

يضح : أي يضرب وينال والضح الصوت الشديد المصم لشدته وصوتي أي ندائي فاعل يضح ومسمعا بفتح الميمين فيهما على انـه مصـدر سمع أو بكسر الميم الثانية منهما على انه ظرف مكان كالمطلع والمجلس اي موضع السمع وكرره لارادة التكثير لا الواحد والاثنين كقولك دخلت مسجدا ومسجدا تريد كثيرا من المساجد دخلتها حتى لا تحصرها بعد وكان تامة لا خبر لها بمعنى لو وجد ومن بمعنى الذي ويزعجه بضم أوله مضارع ازعجه الرباعي ويجوز فتح أوله من زعجه الثلاثي أي أقلقه وقلعه من مكانه وأراد بقوله هذا الندا اشارة الى قوله يا أيها الراعي الى آخره .

المعنى : يقول ان ندائي ذلك يضح آذانا كثيرة أي يصلها ويصمها لشدة بلاغه لو يوجد أحد من الناس يقلقه ويقلعه ذلك النداء لأجاب لكن لم يوجد أحد ابدا والله أعلم .

أصبح قومي جثة باردة عيٌّ بها الطب وعيت الرقا

أصبح : بمعنى صار من اخوات كان الناقصة وقومي أي جماعتي اسم اصبح والقوم الجماعة الرجال والنساء أو مختصر بالرجال والنساء بالتبعية وجثة بضم الجيم خبر اصبح أي أجساما وأشخاصا والجثة الجسم المتشخص وباردة أي رخوة كثيرة البطيء وبرد الطعام فتر وبرد فلان عن خصمه تراخا عن مقاومته وعي بالأمر وعى كرضي وتعايا وتعيا واستعيا أي عجز ولم يهتد واحتار عنه وباء الجر للسببية أو للتعليل والهاء المجرورة عايدة الى الجثة والطب بفتح الطاء الطبيب الماهر الحاذق وبتثليث الطاء نفس العلاج للأجسام والعلم بعلاجها والنفس وعيت عجزت والرقاة جمع راق بضم الراء كقضاة وولاه جمع قاض ووال وحذفت لام الكلمة اكتفاء لاجل الروي ويجوز أن يكون مصدر رقى يرقى رقاء ورقى فيكون بكسر الراء كرضي رضى ورضاء

المعنى : يقول قد صارت جماعتنا الذين نرجوا منهم اتباع السلف الصالح والقيام عليه أجساما باردة أي رخوة بطيئة اعجز علاجها الاطباء الماهرين والرقاة الحاذقين فلا علاج لهم البتة والله أعلم .

ما اثر النصح على البابهم الا كآثار الحيا على الحصى

ما : نافية واثر يؤثر اثرا وتأثيرا أي لم يقدح والاثر بمعنى التأثير أي لم يعمل والنصح بضم النون بث النصيحة باخلاص للمنصوح لوجه الله وعلى بمعنى في الظرفية أو تبقى على اصلها للاستعلاء والا حرف استثناء وكاف التشبيه اسم بمعنى مثل وهو المستثنى بالا وآثار جمع أثر والحيا بفتح الحاء المهملة وهو المطر والحصى مطلق الحجر .

المعنى : يقــول اني نصحت قومي وبــالغت في نصحهم واجتهدت كل الاجتهاد فلم يعمل نصحي في قلوبهم ولم يؤثر فيهم شيئا الا مثل ما يعمل المطر في الحجر الصلد ولم يرد انه اثر شيئا بل أراد انه لم يؤثر ابدا لأن المطر لا يؤثر في الحجر شيئا الا الندوة فاذا مضى عليه وقت جف وهو غير مؤثر والله أعلم .

وما رسوخ الوعظ من قلوبهم الا كما يرسخ في الصخر الصدى

ما : نافية والرسوخ بضم الراء مصدر رسخ يرسخ رسوخا أي ثبت والـوعظ التـذكـر والنهي والزجر بالموت وأيام الآخرة والحشر والحسـاب وبالنار والمناقشة ووعظه يوعظه أي ذكره بما يزجره ومن بمعنى في والقلوب جمع قلب وهي محل الوعظ الوعظ والزجر فاذا انزجر القلب ورجع انزجرت جميع الجوارح وقيل ما في يوم الا تقول الاِعضاء للقلب اتق الله فينا فانك ان صلحت صلحنا وان فسدت فسدنا فانما نحن لك تبع فاتق الله والقلب هو العقل وسمي قلبا لتقلبـه ويسمى عقلا لانه يعقل النفس عن الشهوات والا حرف

استثناء والكاف الذي في كما اسم للتشبيه بمعنى مثل وهو المستثنى وما مصدرية مسبوكة مع ما بعدها مصدرا ويرسخ صلة ما مضارع رسخ والصخر الحجر العظيم أو أراد به الجبل والصدا ما يرده الجبل من الصوت والصدا ايضا ودك الحديد ويطلق على كل ودك والصدا العطش والمعنى الأول هو المراد هنا .

المعنى : يقول قد وعظتهم الوعظ التام واجتهدت نفسي في وعظهم فلم يثبت الوعظ في قلوبهم الا كثبوت صوت المصوت في الحجر العظيم الصلد أي الجبل فانه يرد بصوت المصوت فاذا سكت سكت ولم يعمل شيئا غير ذلك وفيه النفي المعنوي فانه لم يرد ثبوت شيء في الوعظ بل أراد عدم الثبوت اصلا والله أعلم .

ولا لاحرار الكلام عندهم تكرمة ولا لحر مستوى

الواو : عاطف لما قبله ولا نافية ولاحرار الكلام أي طيبه وحسنه والتكرمة بضم الراء أي كرامة ورحمة ولا نافية أيضا والحر بضم الحاء الكريم والشريف من الناس وضد العبد ومستوى بضم الميم وفتح الواو أي احترام .

المعنى : يقول وليس عند اصحاب هذا الزمان كرامة ولا حرمة للكلام الطيب الحسن واحترام لكريم ولا لشريف من الناس وأراد بطيب الكلام هو الوعظ وبث النصح ونحوهما والحث على الخصال الحميدة دنيا واخرى والله أعلم .

تنصحهم فتجتوي ديارهم ان الكريم داره لا تجتوى

تنصحهم : مضارع نصح وهو بث النصيحة باخلاص لوجه الله وهو شعبة من الدين بل الدين كله لقوله ﷺ انما الدين النصيحة قالها ثلاثا والفا للفصاحة ويجوز جعلها للترتيب وتجتوي بضم أوله مبني لما لم يسمى فاعله أي تكره واجتوى بيته أي كرهه وديارهم جمع دار أي اماكنهم ومواضع استوطانهم أو مبنى للفاعل بمعنى تمرض أو أراد بالاجتواء خروج ساكنها منها حتى تصير جاوية أي خالية وجملة ان الكريم الى آخر البيت مستأنفة استئنافا نحويا والكريم الشريف وضد البخيل وداره أي بلده ووطنه لا تجتوى أي لا تكره .

المعنى : يقول فانك تنصحهم بالمودة والاخلاص تريد صلاحهم فلا يقبلون النصح حتى تصير ديارهم مبغوضة مكروهة وذلك لخساستهم وسوء سيرتهم لكونهم لئاما فان الكريم الشريف لا تكره بلاده ولا ينفر ساكنا بل تكون محبوبة لكل ساكن والله أعلم .

امحضهم نصايحا لو ذهبت الى جماد ذاب أو ماء جسا

امحضهم : أي اخلص لهم والمحض الخالص الصافي والنصايح جمع نصيحة غير مصروفة وصرفها ضرورة الشعر ولو ذهبت أي لو قصدت والذهاب القصد والتوجه وتاء التأنيث عائدة

الى نصائحا والجماد الحجر وكل جسم يابس من حجر وغيره وذاب أي سال وجرى وانفت أو ماء معطوف الى جماد مع حذف الجار تقديره أو الى ماء والماء معروف أو أراد بالماء كل مايع سيال من ماء وغيره وجسا أي جمد ووقف .

المعنى : يقول اني وجهت لهم نصايحا عظيمة الشأن كثيرة العدد باخلاص غير مشوبة بكدر لو ذهبت نصايحي تلك أي توجهت وقصدت الى الاجسام الجامدة من الاحجار وغيرها لا تفتت وسالت ولو توجهت ايضا الى ماء جار لصار جامدا واقفا وذلك من قوة تأثيرها وهي لم تؤثر في المنصوحين والله أعلم .

فتنثني نصايحي مكارها يقرضها اللؤم وينفيها القلا

الفاء : للفصاحة أو للترتيب وتنثني مضارع انثنى في معنى الماضي أي فترجع بمعنى فرجعت فهو اخبار معنى انشأ ونصايحي فاعل تثني ومكارها أي قبايح مكروهه حال من النصايح ويقرضها بفتح أوله أي يقطعها والقرض القطع بالمقراض واللؤم بضم اللام المشددة وسكون الواو الذم والشتم وتنفيها بفتح أوله أي يطردها والقلا بفتح القاف البغض .

المعنى : يقول فاني أنصحهم فترجع نصاحي لهم قبايح مبغوضة مردودة غير مقبولة يقطعها الدم والشتم ويطردها البعض منهم والله أعلم .

سيدرك النصح لزاز محوذ عزايم الرأي اذا لاح الحلا

سيـدرك : بضم أولـه من ادرك يدركـه أي ينـال ويلحق أو بمعنى يعلم والنصـح امـا فاعـل يدرك ان قدرناه بمعنى ينال أو يلحق أو مفعول يدرك ان قدرناه بمعنى يعلم واللزاز بكسر اللام الشجاع شديد الاسر والمحوذ بضم الميم وكسر الواو اسم فاعل حوذ صفة صفة اللزاز بمعنى حاذق والمشمر للامور القاهر لها لا يشذ عليه شيء والعـزايم جمع عزيمة وهي قطع الارادة للشيء والرأي الفكـرة مضـاف الى عزايم وعـزايم بدل اشتـمال من النصح لان النصـح مشتمـل عدم العـزايم ولاح أي ظهـر والحل بكسرالحاء المهملة ممدود أو قصره لضرورة الشعر اصله جبل المدينة وأراد به الشدة .

المعنى : يقـول سيعلم حقيقة نصحي وقولي رجل شجاع حاذق في اموره مشمر لا يفوته غامض وان نصحي ذلك هو الرأي الصايب قطعا لا غيره وذلك كأني اذا اظهرت الشدة ووقع المحذور فسوف يعلمون اني ناصح والله أعلم .

لقد نفت عني الرجال شيمة لو مكنتهم زلزلت قلب العدا

الـلام : جواب قسم محذوف يقـدر والله . . الـخ . وقـد يقتضي تحقيق ما بعده ونفت أي جحدت وانكرت ونفاه عنه المقال

انكره وجحده وأبعده والرجال جمع رجل فاعل نفت وأراد بهم الذين لم يزل ينصحهم والشيمة الطبيعة والحملة الشديدة في الحرب والمحامات والجث ومكنتهم أي تمكنت منهم واصدقوها بالفعل زلزلت أي ارجفت وقلقلت والزلازل الرواجف وتزلزل قلبه تقلقل فلم يثبت لشدة هول ونحوه وقلب العدى باضافة المفرد الى الجمع وأراد القلوب والعدى جمع عدو وانما افرد القلب وجمع المضاف اليه وهو العدى لانهم كنفس واحدة وقلوبهم كقلب واحد .

المعنى : يقول اقسم الله لقد نفت أي انكرت ايتاء زماني عني أي مني شيمة أي طبيعة ذات حب ومحامات لهم وليس الأمر كذلك بل في شيمة لهم عظيمة لو تمكنت منهم ووقعت في قلوبهم مثلي لثبت منها أمر تتزلزل منها قلوب الاعداء فلا تثبت عندها قلوبهم والله أعلم .

لكنني أعجز ان أفيتهم تكذيبهم بينتي للمدعا

لكن : هي الناصبة وياء المتكلم اسمها ومعناها الاستدراك واعجز مضارع عجز أي عدم وعجز عن بينته أي عدمها وافيتهم بضم أوله من افاته يفيته أي ابطلهم واذهبهم وافات قوله يفيته اذهبه وابطله وتكذيبهم أي جحودهم والتكذيب الانكار والجحود وباء الجر سببية والبينة بتخفيف الياء وتشديدها الحجة التي ثبتت بها الدعوى والمدعا بضم الميم وفتح العين المطلوب ثبوته لأن الدعوى

تنبني على ثلاثة على مدعي ومدعا عليه ومدعا فيه فالمدعي بكسر العين هو الطالب والمدعا عليه هو المطلوب منه والمدعا فيه هو الحق الذي وقع عليه الدعوى .

المعنى : يقول لكنني لا أقدر ان ابطل تكذيبهم اياي وجحودهم لشيمتي بسبب بنيتي أو مع وجود بينتي لما ادعيه من المحامات والذب الى غيره لأنهم لا يسمعون مني بينة ولا يصغون لحجة وذلك لشدة رسوخ الانكار في قلوبهم فلا يزيله شيء والله أعلم .

ان القلوب استشعرت جبلة فتاركت أحلامها الى الهوى

استشعرت : أي علمت وفطنت وجبلة بتشديد اللام حال من فاعل استشعرت وهو القلوب وجبلة الشيء طبعه وخلقته التي طبع عليها وقوله تعالى والجبلة الاولين أي الخليقة والفاء للفصاحة وتاركت أي رفضت وهاجرت والمتاركة مفاعلة وهي أن يترك كل واحد صاحبه من المتتاركين وتتارك الخصمان بمعنى ترك واحد منهما صاحبه أو بمعنى صيرت بمعنى تركت فاتى بالمفاعلة على غير بابها أي لم يردها والاحلام بفتح الهمزة جمع حلم بكسر الحاء العقل والاناءة والهوى الميل الى الضلال والحب له .

المعنى : يقول ان قلوب اولئك الرجال الذين انكروا عني شيمتي قد علمت طبعا من ذاتها بحقيقة ما ادعيه وأقوله لكن

استحوذ عليها الشيطان فرفضت علمها ذلك ومالت الى الضلال والله أعلم .

ليس العصور الغر ان تكشفت بحسنها هادية لمن غوى

العصـور : بفتح العين وضم الصاد من ابنية التكثر اسم ليس وهادية خبرها والعصور الكريم والغر بضم الغين الباسل في شجاعته صفة للعصور وان تكشفت أي ظهرت وفاعل تكشفت محذوف يعـود الى بدعة أو ضلالة أو نحوها وبحسنها جار ومجرور متعلق بتكشفت وباء الجر سببية أو للمصاحبة أي بسبب حسنها أو بمعنى مع حسنهـا والجملة مقدرة حالا من فاعل تكشفت أي حال كون تلك البدعة حسنة أو بمعنى حسينة عندهم وجملة الشرط وجملة الحـال معـترضتـان بين اسم ليس وخبرها وهادية خبر ليس بمعنى هاديا والهاء للتعظيم والتكثير أو بمعنى مهداة ولمن غوى اي لمن ضل .

المعنى : يقـول ليس الكـريم البـاسل المجتهد في النصح والوعظ مهداة لمن ضل بهواه وحاد عن طريق تقواه اذا ظهرت البدع والضلالة حال كونها حسينة جميلة عند أهلها ولو بذل جهده وقواه في ذلك انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء والله أعلم .

كل امرء بفعله معتبر والسيف بالشفرة يفضل العصى

كل امرء : أي كل انسان والمرؤ الذكر من بني آدم وأراد به عموم بني آدم ذكرا كان أو انثى والانثى مرأة وباء الجر التي في بفعله سببية أو للمصاحبة ومعتبر بضم الميم وفتح التاء والباء أي مختبر ومتصف اعتبرته أي اختبرته وشفرة السيف حده ويفضل بفتح أوله وضم ثالثه أي يشرف وفضل عليه وفضله أي شرف عليه وعلاه بشرفه والعصى أراد بها مطلق الخشبة .

المعنى : يقول ان كل انسان يعرف زينه من شينه بفعله أي بعمله ففعله اختبار له وميزان به يزين ويفوق على اقرانه كما ان السيف يفوق على الخشبة بحده ولولاه لاستوى اتصاف الخشبة والسيف فبالحد يفضل ويشرف والله أعلم .

فتحت عيني فرأيت غافلا يحمله السيل وليته درى

فتحت : ضد أغلقت والفتح يكون في الأجفان لا في العين نفسها وانما سماها بالعين من باب تسمية الاخص بالاعم لأن العين اسم يشمل الحدقة والسواد والنقطة والأجفان والمدامع أو يكون على حذف مضاف وأصله فتحت أجفان عيني ورأى بصرية والفاء للفصاحة وغافلا أي ساهيا مفعول رأيت وجملة بجملة السيل نعت لغافلا وليت للتمني ودرى أي انتبه .

المعنى : يقول اني فتحت أجفان عيني لانظر حالة الناس في زماني هذا وكيف هم فيه فرأيتهم أصنافا رجلا غافلا أي ساهيا استحوذ عليه غفوله حتى حمله السيل ولم ينتبه من غفلته وليته انتبه ودرى والله أعلم .

ونايما والنار في جثمانه كأنه جزل الغضى وما وعى

الواو : عاطفة لما قبله والواو التي في والنار للحال والنار مبتدأ وفي جثمانه بضم الجيم خبره والجملة حالية من المستتر في ونايما وجزل الغضى أي حطبه والجزل الحطب الغليظ اليابس والغضى شجر معروف وقيل هو شجر الطلح وما وعا أي وما علم .

المعنى : يقول ورأيت رجلا نايما أخذه نومه والنار واقعة في جسده تأكله أكلا فلم يتيقض من نومه ولم يعلم بها فهو كأنه حطب يابس لا علم له بما فيه كأين والله أعلم .

وراضيا بذله مفتخرا بأن يعيش خازيا ومزدرى

الواو : عاطفة لما قبلها وراضيا أي قانعا مستكينا وباء الجر للتعدية والذل الاهانة والصغار ومفتخرا أي ممتدحا لنفسه نعت لراضيا والباء التي في بان للالصاق وان مصدرية ويعيش أي يقيم ويحيا مسبوكها وخازيا أي مفتضحا حال يعيش ومزدرى بضم الميم وفتح الدال والراء وسكون الزاء أي محتقرا .

المعنى : يقول ورأيت رجلا راضيا قانعا بمقام الاهانة والذل يفتخر باهانة نفسه في حياته وراضيا بأن يحيا مفتضحا عند الناس محتقرا في الامة والله أعلم .

ومؤمنا مستضعفا يفزه ظالمه من الرجا الى الرجا

الواو : عاطفة أيضا لما قبله والمؤمن الممتثل لامر الله امرا ونهيا وفعلا وتركا وضده الكافر ومستضعفا اي مغلوبا مقهورا ويفزه بفتح أوله وكسر ثانيه أي يزعجه ويلجيه ومن الرجا الى الرجا أي من رجاء الحياة الى رجاء الموت .

المعنى : يقول ورأيت مؤمنا مستضعفا لا يقدر على شيء يخاف على نفسه يردده ظالمه من رجا الموت الى رجا الحياة أي لا هو تاركه على حياته ولا هو قضى عليه فيستريح فهو في عذاب دايما والله أعلم .

وعاقلا في نفسه متهما وارشد الاراء للحر الدوا

الواو : عاطفة أيضا والعاقل ضد المجنون وأراد به الكيس في أموره المتقن يضع الاشياء في قالبها ومتهما بضم الميم وفتح التاء المشددة مع فتح الهاء اسم مفعول أي مظنونا فيه الظن السوء مشكوكا في أمره وارشد الاراء اي اقربها رشاد أو اصوبها والاراء جمع رأي وهو ما يخرج من نتاج الفكرة بعد طول تدبر ورسوب امعان

والحر بضم الحاء ضد العبد والكريم والدواء بالمد وقصره ضرورة الروي وهو ما يعالج به الأمراض .

المعنى : يقول ورأيت أيضا رجلا عاقلا لبيبا متهما أي مظنونا فيه بالسوء مشكوكا في قوله واصوب الاراؤ أشدها رشادا للرجل الكريم معالجة دائه بما يشفيه من مرضه ان قدر والله أعلم .

وحاسدا لنعمة تخاله اشعر ما كان اذا قلت كبا

الواو : عاطفة أيضا لما قبله والحاسد الذي يتمنى زوال نعمة الغير سواء تمنى زواله لنفسه أو لغيره والحسد من كباير الذنوب وهو رأس كل خطيئة ولا يكون الحسد الا على نعمة وفضل قال الله عز وجل (**أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله**) والحسد نفاق واذا استحكم يوشك ان يفضي بصاحبه الى الشرك والعياذ بالله من ذلك كله لانه مناد لربه غير راض بقسم الله اللهم ارضنا بما قسمت ونعوذ بك من كباير الذنوب ومن الاصرار على صغيرها والنعمة ما انعم الله بها على العبد واعظمها نعمة الاسلام وتخاله أي تراه واشعر بالنصب مفعول ثاني لتخاله والأول الضمير المتصل به أي اشد علما وانتباها وشعر يشعر شعورا أي علم وشعرت به علمت به وليت شعرت ليت علمي وما نكرة موصوفة وكان تامة بمعنى وقع واذا تجوز أن تكون ظرفية فيما معنى الشرط كحين وان تكون شرطية فقط كان وكبا يكبوا كبوا وكبوة أي هنا وزال وعثر .

المعنى : يقول ورأيت أيضا رجلا حاسدا للناس على نعم الله التي تفضل بها عليهم متربصا لمحسوده الدوائر فتراه أعلم الناس بزلتـه وعثـرته اذا ازل يوما أو عثر لا يقيل له عثره ولا يغفر له زلة وهكذا دابه والله أعلم .

وبايعا لوطن فيه انتشا بلقمة يلذها وهي الودى

الـواو : عاطفة لما قبلها والبايع الذي يأخذ الثمن عوض ما باعه ولام الجر زايدة والوطن ما يستوطنه الانسان ويطمأن اليه قلبه فلا يخرجه منه الا مكروه لا يطيقه وانتشا أي ولد وكبر وباء في بلقمة للتعويض واللقمة بضم اللام القبضة الواحدة من الطعام ويلذهـا بفتـح أولـه وضم ثانيه وبتشديد الذال أي يجدها لذيذة أو بمعنى يحبهـا ويشتهيها والودى بفتح الواو والدال مقصور وهو الهلاك والعطب .

المعنى : يقول ورأيت رجلا بايعا وطنه الذي انتشا فيه وكبر بلقمـة من الطعام يأكلها في حلقه فيجدها لذيذة في ظاهرها وفي الحقيقة لو عرفها فهي العطب بلا مرية والله أعلم .

فهل لنا استقامة وعزة وحالنا مشومة كما نرى

الفـاء : للفصاحة فكأنه قيل لما كان من شأن أهل الزمان ما ذكـرت فهـل لنـا الى آخـره وهل اداة استفهام يقتضي الانكار

والتعجب والاستقامة ضد الاعوجاج والاستمرار على الطاعة والعزة ضد الذل والشرف والمجد والواو من وحالنا واو الحال وحالنا بمعنى وحالتنا أي صفاتنا ومشومة أي ذميمة قبيحة مشتقة من التشاؤم وكما نرى أي كما ننظر وجملة حالنا الى اخره حالية من المجرور المتصل بلام الجر ورابطها الواو .

المعنى : يقول لما كان من شأن أهل زماننا ما ذكرته فلا تكون لنا ابدا استقامة ولا عزة وحالتنا أي صفاتنا حال كونها قبيحة ذميمة كما تراها أي كما هي واقعة والله أعلم .

وأغلب الناس الوفاء عندهم مستهجن وعهدهم على شفا

الواو : للاستئناف ويجوز جعلها عاطفة واغلب الناس افعل تفضيل مبتدأ أول والوفاء بالمد العدل وتمام العهد وعدم الغدر والصدق في القول وعندهم متعلق بالوفاء والوفاء مبتدأ ثاني ومستهجن بضم الميم وفتح التاء والجيم خبر المبتدأ الثاني وهو وخبره خبر المبتدأ الأول أي معاب وهجنه واستهجنه أي عابه والهجنة بضم الهاء اسم بمعنى العيب والعهد القسم والمعاقدة واليمين وعلى شفا اي على خطر من النكث أو أراد بالخطر النكث نفسه .

المعنى : يقول وان غالب الناس أي أكثرهم في هذا الزمان الوفاء عندهم كأين معاب مرفوض وعهدهم منكوثة حاصلة انهم لا يفون بوعد ولا يثبتون على عهد والله أعلم .

يجرون في الأهواء لا تكبحهم شكيمة من دحل ولا هوى

يجرون : بفتح أوله وتخفيف الراء أي يمشون والجري المشي بسرعة والاهواء بفتح الهمزة جمع هواء وهو الميل الى الباطل والباطل نفسه ولا تكبحهم بفتح أوله وثالثه أي لا تردهم ولا تمنعهم وكبحه يكبحه رده عن قصده ومنعه والشكيمة الانفة والانتصار والدحل بفتح الدال والحاء المهملتين وقد تضم الدال أي داهية والرجل الرجل الخداع والضيق والهوى الهلاك .

المعنى : يقول وهم يمسون في الباطل يتهافتون فيه تهافتا كبيرا لا تردهم غيرة ولا يمنعهم انتصار من داهية اصابتهم ولا من هلاك وقعوا فيه والله أعلم .

وادعياء الفضل ان دعوتهم لغمرة الجلا تراموا للعرى

الادعياء : بالمد جمع دعى كولى وأوليا وهم أصحاب المناصب والمراتب والرؤساء والاخيار من الناس الذين لهم السوابق في الغيرة والفضل الشرف والمعروف مضاف الى ادعيا وان دعوتهم أي ناديتهم أو ان امرتهم والغمرة بضم الغين أي الشدة والجلا بضم الجيم وفتحها وتشديد اللام ويجوز تخفيفها الأمر العظيم صفة لغمرة مضافة اليها من اضافة الصنعة الى موصوفها وتراموا أي تراخوا والترامي التراخي والخذلان والعرى بفتح العين عدم الاهتمام بالشيء والترك .

المعنى : يقـول وأصحـاب الفضـل أي أصحاب الشرف الـذين يرجـا منهم الاهتـمام بالأمـور والقيام لها قعود ان ناديتهم وحثثتهم على شدة عظيمة اصابتهم تثبطوا وازدادوا خذلانا والله أعلم .

همهم في شهوات طبعهم هم السوام في ارتياد المرتعا

الهم : ما يهتم به الانسان في فعل طلبه واصله سريان حركة القلب من درجـة الخاطر الى ما دون العزم وهي من فعل القلب وينقسم أربعة أقسام فأولها الهاجس ثم الخاطر ثم حديث النفس ثم الهم ثم العزم وهو قوة الارادة الى الفعل وبه يقطع الفعل واراد بالهم هنـا نفس الحب الـواقـع وصرف قوة العـزم الى تحصيل مطلوبهم والشهوات جمع شهوة وهي الرغبة في الشيء الناشئة عن حب راسخ في النفس والـطبـع السجية التي جبل اليها الانسان وهم السوام بنصب هم مصـدر ناصبه همهم مؤكد لعامله مضاف الى السوام بفتح السين جمع سايمة وهي الابل التي اطلقت للرعي والارتياد الطلب وارتاده يرتاده ارتيادا أي طلبه والمرتعى بضم الميم وفتح التاء والعين اي المرعا .

المعنى : يقول ليس همهم في طول حياتهم ابدا الا في طلب شهوات انفسهم التي جبلت عليها لا غير ذلك مثل البهائم كالابل وغيرها ما همها الا في طلب ما ترعاه فهؤلاء كذلك والله أعلم .

سريهم من جمع المال ولو أفلس من مروة ومن حجا

السري : العـاقل والعظيم والكريم وافلس الرجل يفلس انفلاسا فهو مفلس أي صار معدما وأصله المعدم في المال واطلق على عمـوم الاعـلام من مال وغـيره والمروة بضم الميم وفتح الراء وتشديد الواو الحمية والحجا بكسر الحاى العقل .

المعنى : يقـول ان العـاقل عندهم والعظيم من جمع المال وخـزن الـدراهم ولو كان مفلسا أي معدما من المروة ومن العقل بسبب انهم يعظمون الدنيا وأهلها ويحتقرون أهل الآخرة والله أعلم .

إذا دعا المجد تفادى ناقصا وان دعاه بذخ قال أنا

إذا دعا : أي إذا نادى أو طلب والمجد الشرف وتفادى أي تحاما والمراد به التأخر وناقصا أي خاسرا ويجوز قرأته ناكصا بالكاف بدل القاف اي راجعا محجما وان دعاه أي ان طلبه والبذخ بفتح الباء الموحدة والذال المعجمة بعدها حاء منقوطة أي الكبر وتبذخ بذخا تكبر .

المعنى : يقول وان من شأنهم ان احدهم اذا اطيلهم المجد أي الشرف تحاما عن اجابته وتأخر حال كونه خاسرا محجما وان طلبه

التكبر والافتخار بما ليس فيه اجاب مسرعا وقال أنا الكبير أنا العظيم والله أعلم .

لا يشرف اليوم بعقل مقتر والسيد الاقعس من نال الغنى

لا : نافية ويشرف أي يعلوا واليوم بالنصب على الظرفية أراد به عموم الايام فالتعريف للجنس لا للعهد الحضوري وباء الجر للسببية والعقل اشرف جوارح الانسان وتقدم بيانه ومقتر بضم الميم اي معدم والاقتتار الضيق في المعيشة والسيد بفتح السين وتشديد الباء أي الشريف مشتق من السؤدد وهو العلو على أقرانه والاقعس نعت للسيد أي المنيع الثابت في عزة الباسل والغني ضد الفقر .

المعنى : يقول ان في هذا الزمان لا يشرف عندهم أمر من عاقل بسبب عقله وهو معدم من المال ولو شهر بالديانة وحسن العقل بل السيد المعظم عندهم والكامل من جميع الأموال وصار غنيا فذلك الشريف والله أعلم .

فخذ من الغمر الدني رأيه أن ملأ الكيس ودعه ان ضقا

الغمر : بضم الغين المعجمة الجاهل الذي لا يدري شيئا والدني الذليل الحقير ودعه فعل أمر حذفت فاؤه لأجل التخفيف مشتق من ودعه يودعه أي تركه والكيس ودعاء الدراهم يتخذ من

جلد وغيره وضقا أي ضاق مصدر ضاق يضيق ضيقا وضقا حذفت باؤه لكونها ساكنة بين متحركين أو هو فعل ماض من ضقا يضقوا ضقا ومضقاء أو مصدر ضقا حذفت لامه لأجل الروي ومعناه بخل .

المعنى : يقول تناول الرأي أي الفكرة من الرجل الجاهل اذا املأ الكيس من الدراهم وان بخل فلا رأي له والأولى بمعناه أن يؤل بالعكس والمراد ان اردت منهم رأيا في أمر عن لك فخذ الرأي منهم ان ملأت الكيس أي أعطيتهم وان بخلت فلا يمنحونك رايا ابدا ويجوز ان يكون مليء بالبناء لما لم يسم فاعله والكيس نائب فاعل فيكون معناه صحيحا كما قدرناه آخرا والله أعلم .

تخاضعت له الرقاب عنوة وان جست صفحته وان ضما

تخاضعت : أي تذللت وخضع يخضع خضوعا تذلل وله أي لأجله والضمير المجرور باللام عايد الى صاحب المال المفهوم المتقدم ذكره والرقاب جمع رقبة وأراد عموم الأعضاء وعنوة أي بلا شدة وجسا يجسوا أي صلب وخشن وصفحته اي كفه وضما أي ظلم .

المعنى : يقول فان صاحب المال تذللت له رقاب الرجال بلا شدة أي انقياد أو حبا ولو كانت كفه صلبة لا تندي أي بخيلا ووجهه عبوسا ولو كان ظالما غشوما والله أعلم .

عصائب الاسلام تلكم حالنا وليس يخفي في الظلام ابن جلا

عصايب الاسلام : بنصب عصايب منادى مضاف حذف حرف النداء والعصايب جمع عاصب وهم جماعاة الاسلام مطلقا واصله ذووا القـرابة للانسان المتعصبون له وسمي قرابة الانسان عصبة لاحاطتهم به وعصابة القمر الدايرة به وهي الهائلة لاحاطتها به وتلكم اشارة الى الخصال المذمومة التي ذكرها وحالنا أي حالتنا وصفاتنا وليس يخفى أي ليس يستتر وابن جلا مثل يضرب به في ظهور الشيء وعدم خفايه .

المعنى : يقول يا معشر الاسلام انا ديكم تلكم الخصال التي ذكرتها لكم هي فينا وعليها حالتنا وبها تقلقلت صفاتنا وانتم تعلمون ذلك غير خاف عليكم الامر ولا يستتر الامر الواضح الجلي لاحد والله أعلم .

ما تنظرون في التماس طبكم قد نكيء الجرح وادنف الظنى

ما : اسم استفهـام مبتدأ خبره جملة تنظرون اي تنتظرون ونظره ينظره نظرا وانتظارا أي انتظره والالتماس الطلب الشديد والبحث عن الشيء والطب هنا الدواء نفسه ونكا الجرح أي تغلب وتـآكـل حتى افسد وعسر برؤه وأراد بالجرح مطلق الداء لا البط وادنف أي ثقل ولازم والظنى المرض المخامر الذي لا يفارق .

المعنى : يقـول ايها المسلمون أي شيء تنتظرون في طلب الدواء الذي تداون به مرضكم فان قد تمكن من أجسامكم وتآكل واثقلكم المرض فانتظاركم هذا انتظار لتلف أرواحكم والله أعلم .

ليس لها الا الالتفات قوة بقوة ومقتدى بمقتدى

الالتفات : المقاربة وضم الشيء بعضه على بعض حتى يكون المتفرق شيئا واحدا والقوة الشدة والبأس وما يتقوى به من الآلات والمقتدى بضم الميم وفتح الدال اسم مفعول وهو الذي يتبع في أمره ونهيه .

المعنى : يقول ليس دواء الحالتنا تلك الا الاجتماع على كلمة واحدة ومقارنة بعضنا ببعض وجمع ما عندنا من القوة ويقتدى بعضنا ببعض حتى لا تقع مخالفة بيننا ولا يقع تنازع في شيء ابدا فذلك الدواء الذي لا تقوم له هذه العلل الشنيعة والله أعلم .

ليس لها الا نفوس طفئت اضغانها واشتعلت فيها التقى

النفــوس : جمع نفس وطفئت بالبنــاء لما لم يسمى فاعله خمدت وخبت والاضغان جمع ضغن وهي الاحقاد واشتعلت اي اتقـدت والتهبت وفيهـا أي في النفوس والتقى بضم التاء الايمان مصدر اتقى يتقي تقى والاسم التقوى .

المعنى : يقول ليس لحالتنا تلك ايضا دواء الا نفوس سقطت اضغانها وخمدت نار احقادها على بعضها بعض واشتعلت في باطنها أنوار الايمان فذلك دواءها والله أعلم .

يلمها الايمان قلبا واجلا وجهته الله وحشوه الهدى

يلمها : أي يجمعها والضمير المنصوب يلم عايد الى النفوس والايمان فاعل يلم التصديق بالله وبرسوله وبما جاء به الرسول مطلقا من عند الله والاسلام والدين وقلبا حال من الضمير المنصوب وواحدا حال مؤكد ووجهته أي ارادته وقصده مبتدأ ولفظ الجلالة خبره أوخبر مقدم ولفظ الجلالة مبتدأ مؤخر وحشوه أي ملؤه وحشوت الاناء ماء ملئته والهدى الرشاد والايمان ايضا ضد الضلال .

المعنى : يقول وان من شأن تلك النفوس ان يجمعها الايمان بعضها ببعض حتى تصير باجتماعها نفسا واحدة وقلبا واحدا ويكون ذلك القلب صادقا في ارادته وقصده وجه الله عز وجل لا يريد غيره ملؤه الرشاد والهدى لم يمتزج بهوى ولا بميل والله أعلم .

اذا رمت فقوسها واحدة وما رمت وانما الله رمى

إذا رمت : إذا ارسلت ميتها والرمي اطلاق الرمية من اليد وارسالها والقوس معروف مؤنث وتجمع على قسي وأراد مطلق آلة

الحرب من قوس وبندقة وحجر وغيرها وجملة إنما الله رامي مستدركة من جملة النفي .

المعنى : يقول وان من شأن تلك النفوس يكون من ائتلافها انها اذا رمت العدو فتكون رميتها واحدة وقوسها واحدة وضربتها واحـدة ولم تكن حينئذ هي الرامية ولكنما الله هو الذي رما وأراد بذلك بأن النصر يلوح من الله لهم إذا وقع منهم ما ذكر والله أعلم .

دب اليكم داء من قبلكم من حسد يسفعكم ومن قلا

دب : أي مشى وسرا واليكم أي فيكم وضمير الخطاب عايد الى جماعة المسلمين والداء عموم الامراض الظاهرة والباطنة وأراد به هنـا بعض الأمـراض البـاطنة ومن موصول اسمي بمعنى الذي وقبلكم ظرف زمـان لما مضى منه ضد بعد ومن حرف جر للبيان وحسد تمييز مجرور عن مبين لنوع الداء والحسد تمني زال نعمة الغير سواء تمنى زوال نعمـة واحـدة أو أكثـر ويسعفكم أي يلطمكم كيصفعكم والقلا بفتح القاف البغض معطوف الى من حسد .

المعنى : يقول أيها الناس لقد مشى فيكم مرض من كان قبلكم من الامم وهو حسد يلطم وجوهكم وبغض يفرق جموعكم ويشمت بكم وفي قوله دب اليكم الى أخره اقتباس الحديث ونصه قال ﷺ دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والله أعلم .

وخلصوا الانفس من أدوائها فقل من مهما اصابته نجا

الفـاء : للفصاحة وخلصوا الانفس أي انقذوها وخلصت فلانا من عدوه انقذته والادواء جمع داء والهاء عايدة الى الانفس وقل ضد كثر بمعنى قليل ومن بمعنى الذي يقتضي الشرط يجزم فعلين ومهما حرف جازم أيضا واصابته أي نالته ونجا أي فاز واصابته صلة من وفعله ونجـا جوابـه حذفا أو تنازع فيه من ومهما أو يجعل من موصولا فقط بلا تضمن شرط ونجا صلته واصابته فعل مهما وجوابه محذوف دل عليه نجا أو يقال مهما زايدة غير عاملة والعمل لمن فقط .

المعنى : يقول أيها الناس انقذوا نفوسكم من هذه العلل فانها مهلكة قد اهلكت امما كثيرة قبلكم فقد قل قوم اصابتهم علة الحسد والبغض فنجوا من الهلاك بسببها دنيا وأخرى والله أعلم .

ولو تآلفتم على ايمانكم وكانت الاوجه وجها سنتحا

لو : حرف شرط وما بعده فعله وتآلفتم أي اجتمعتم وتآلف بمـد الاف وتـألف بالهمـز وتشـديد اللام بمعنى اجتمع والفت الكتاب أي جمعت مسائله وشوارده من غير والف الله بين قلوبهم أي جمعها بعد تفرق والفته والفته فتآلف أي جمعته فاجتمع والتآليف من أبنية المـطاوعـة معنـاه الاجتماع وعلى تحتمل أن تكون للمصاحبة

بمعنى مع أو تكون على أصلها وهو الاستعلاء المعنوي والاوجه وجه اسم كان ووجهـا خبرهـا والوجه الجارحة المعروفة وحدة من اعلا الجبين الى الذقن الأسفل طولا ومن حبة الاذن التي تلي بابها الى الحبة الاخرى من الجانب الآخر عرضا وقيل من تقبض الجلد من الحيين عند الغضب الى الذقن الاسفل طولا ومن الشعر الذي يلي الاذن الى الشعر الآخر بما يليها من الجانب الآخر عرضا وقبل طوله من الشعر المنحاز في الرأس الى الذقن الأسفل وتنتحا مبنى لما لم يسم فاعله أي ينتسب .

المعنى : يقول ولو انكم اجتمعتم يا معاشر المسلمين على الايمان كما يحق عليكم له وصرتم يدا واحدة وأوجهكم وجها واحدا تنسبونه الى الايمان وتركتم ما وراء ذلك من الانساب بأن جعلتم نسبكم كله هو الايمان والاسلام فيكون ما سيأتي ذكره والله أعلم .

ومحصت أنواره قلوبكم فصفيت من فتنة ومن شذا

الـواو : عاطفـة للبيت قبله من جملة فعل الشرط المتقدم ومحصت أي اخلصت ويحتمل أن يكون فاعل محص أنواره وقلوبكم مفعـوله والضمير في أنواره عايد الايمان ويمكن أن يكون الفاعل قلوبكم مؤخرا وأنواره مفعوله مقدما فيكون معنى الأول ولو تمكن الايمان من قلوبكم فاخلصها من غيره الى اخره وعلى الثاني ولو ان قلوبكم احبت الايمان واخلصت أنـواره الى اخـره والفاء للترتيب

وصفيت أي خلصت وصفى الماء أي خلص وتاء التأنيث عايدة الى القلوب والفتنة واحدة الفتن وأراد بها مطلق الفتن التي تكدر نور الايمان وهي نوعان ظاهرة وباطنة فأما الفتن الظاهرة فهي الاعمال بالجوارح لمعصية كبيرة أو صغيرة كالقتل والزنى وشرب المسكرات والسرق والغصب والغيبة والنميمة والحسد العملي والاشراك الظاهر بالله والعياذ بالله من ذلك ونحوها من المعاصي العمليات وأما الباطنة فهي أفعال القلوب كالريا والعجب والكبر والحسد والنيات الفاسدة ونحوها وكل واحدة من هذه الكبايرفتنة تنشأ منها فتن كبيرة ولها فروع ظاهرة وباطنة نعوذ بالله من الخذلان ونسأله الاعانة والغفران والشذا التفرق .

المعنى : يقول ولو اخلصت قلوبكم أنوار الايمان بأن قبلته بشروطه وكمالاته ونزهته واحلته محل المحبوب وخلصت قلوبكم أيضا من فتن المعاصي وسملت من التفرق لكان من الواقع من سيأتي ذكره والله أعلم .

ضاق على الخصم الفضاء دونكم وغره الاركاس من حيث نزى

ضاق : فعل ماض وهو جواب الشرط أو يقدر الجواب محذوفا نحو ليضاق أو لقد ضاق وضاق ضد اتسع والخصم هم الاعداء في الدين والفضاء الواسع من الارض أو أراد مطلق الارض والعز ضد الذل وهو العلاء والسؤدد والضميرفيه عايد الى الخصم

والاركـاس بكسر الهمـزة مصـدر أركسه يركسه ركاسا وركسا أي نكسه ورده وارتكس انتكس وحيث ظرف مكان مبني على الضم ونزى ينزوا نزوا ونزوانا وثب.

المعنى : يقول ولو انكم اجتمعتم أيها المسلمون على الايمان حق الاجتماع وصرتم يدا واحدة ورجلا واحدا وجها واحدا وصار نسبكم الى الايمان وتركتم غيره وخلصت قلوبكم أنوار الايمان مما يكدره من المعاصي ومن التفرق الموجب للخذلان لضاق على العدو واسع الارض ولم يمكنه المقام قربكم ابدا وصار عزه منتكسا الى الذل راجعا الى حيث وثب منه والله أعلم .

عسى الذي قدر ما يهولكم يزيل باللطف الخفي ما عنى
ويمطر الروح على ربوعكم فينضر الروض وان كان ذوى

عسى : كلمـة موضوعة للترجي ومعناها الختم للوقوع ان وقعت من الله عز وجل لأن الخلق مغلوبون ليس لهم من الأمر شيء والله لا غالب عليه ولا راد لما أراد واستعمال الترجي الحقيقي في حقه غير جايز لأن مقتضى المطلوب في مقام الشك هل يقع أو لا يقع ولا يجوز الشك على علم الله عز وجل ولذلك صح وقوع لفظ عسى من الله للحتم وقد فسـر المفسرون قوله عز وجل انما التوبة على الله للذين يعملون السيئات بجهالة ثم يتوبون من قريب أولئك عسى الله أن يتوب عليهم ان عسى هنا للحتم ومعناه انه يتوب عليهم

والدليل على ذلك قوله انما التوبة على الله الى آخره وليس هنا على للوجوب كما يقتضي الظاهر اذ لا وجوب عليه بل هو من محض فضل أوجبه نفسه وما أوجب على نفسه فلا يخلفه انه لا يخلف الميعاد اذ لا حجة لمخلوق على الله في شيء ابدا وما ثبت من الله على سبيل الابلاغ الى العباد زيادة فضل وامتنان عليهم وذلك من شأن القاهر المتولي ولو عذب عباده من غير ابلاغ لكان في حكمه عدلا ولما جاز ان يقال جاز في ذلك ولو عفى عنهم جميعا لكان عفوه أوسع واعظم من ذنوب العباد ولكن شاء أن يعذب فريقا بذنوبهم وشاء ان يغفر لآخرين من عباده وذلك كله عدل في حكمه وفضل في منه وهذا يتسع فيه القول نسأله ان يغفر لنا ذنوبنا وذنوب اخواننا وان يمن علينا بالسعادة في الآخرة وقدر أي قضى ويستعمل القدر بمعنى القضا في باب التغاير والافا لقدر علمه عز وجل في الازل بخلقه وخلقه للاشياء اجمالا والتقدير والمقادير خلقه للاشياء شيئا فشيئا والقضاء حتم وقوع ما أراده احيائه والحتم بوقوع الرزق وهكذا ووقوع ذلك في نفس الواقع هو القدر ووقوعه في ساعة ويوم وعام مثلا على فلان هو التقدير والمقادير والقضاء والقدر من معاني الجملة يجب الايمان بهما انهما حق من الله وما اسم موصول بمعنى الذي يهولكم في هاله الأمر يهوله اذا عظم عليه وافزعه والهول الداهية العظيمة ويزيل من ازاله يزيله أي يذهب واللطف الرحمة العظيمة واللطيف الرحيم لخلقه المحسن اليهم بايصال النعم والمنافع دقيقها وجليلها والخفي الذي لم يظهر لك أمره وما عنا أي وقع وما هذه بدل

من الموصول السابق ويمطر معطوف الى يزيل والمطر السيل المتتابع والـروح بضم الـراء الحياة والربوع جمع ربع وهي المساكن والفاء للترتيب وينضر أي ينبت أو بمعنى يخضر ويبتهـج والروض جمع روضة ويجمع على رياض وهي العشب المخضر المستنقع بالماء وذوى أي يبس وذوى يذوي ذوىً وذواءً يبس .

المعنى : يقول أرجوا من الله عز وجل الذي قضى عليكم الأمر الفظيع الذي عظم عليكم ان يزيله أي يذهبه عنكم بما شاء فانه البر بكم والمحسن على خلقه بدقائق النعم وجلائلها وارجو منه ان يرسل الحياة على ربوعكم فينبت فيها العشب والمرعا وان كان قد يبس فانـه قدير على ذلـك وعلى كل شيء لا يعجزه شيء وهذان البيتان كلاهما وارد بذلك كله اعادة القوة والحياة للمسلمين حتى يعود لهم ما شرد عنهم من أمر دينهم وملكهم كما سبق لهم ذلك والله على كل شيء قدير وبعباده خبير بصير اللهم انا نسألك أن يؤيد هذا الدين بالنصر والاعانة والظفر على جميع الاعداء الملحدين المعاندين وان تجمـع شملهم وتؤلف بين قلوبهم وان تظهـر امـامنـا وحـزبه على جميع من ناواه من المشركـين والمنافقين امين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

تم بعون الله وحسن توفيقه شرح مقصورة ابي مسلم ناصر بن سالم بن عديم الرواحي والحمد لله على تمامه وكان الفراغ يوم رابع شهر الحج الحرام سنة ١٣٥١ م .

وهذه نص المقصورة :

تلك ربوح الحي في سفح النقا تلوح كالاطلال من جد البلى
اخنى عليها المرزمان حقبة عاثت الشمال فيها والصبا
موحشة الاكناس اعفر ومجشم الرأل وافحوص القطا
عرج عليها والها لعلها تريح شيئا من تباريح الجوى
نسألها ما فعلت قطانها مذ باينوها ارتبعوا أي الحشى
هيهات اقوت لا مبين عنهم لمحتف بشأنهم غير الصدى
تربع الآنس من ارجائها واستأنست بها الظبأ والمها
فقف بنا عند غصون بانها نشاطر الورق البكاء والاسى
بحيث اهريق بقايا مهجتي واتبع النفس اذا الدمع انقضى
ان من الحق على مدامعي أن تسبق السحب على ربع عفى
عهدي بدمعي طاعة اركازهم وبفؤادي ان دعى العذل عصى
وما وقوفي عند بان نبتت غصونه بين الضولع والحشى
لولا علاقات هوى تحكمت في رمق عاش على مثل الصلا
دعني ابكي دمنا تغيرت واطبق الجفن بها على القلا
واذكر الالف الذي كان بها وكيف شطت بهم عنها النوى
لم يبق فيها اثر لهم سوى عبارة الخيل ومركز القنا
لتسرح البرحة في براحها فانها قد بلغت راس المدى
لطالما اطلحتها سارية تمزع في الدوّولا مزع الطلا
بعلمه قد أخذت سلاحها من حقب يزينها على الونى

روعـاء يرمي مقلتهـا حـذرا بين عزيف وعواء وصدى
زيافـة تحـوذ في تجليحهـا لا فرق ما بين الدماث والكدى
تخلف الريح تكوس خلفها كأنها اعارة الريح الحفا
كأنها من حقب منحب في سدفة الليل هلال قد خوى
كأنها تطير من لغامها سرب ثغام فوق حيطان الفضى
يلبها البرق كأن سابقا يخزوها نخا باسواط السنا
اذا استطار ارزمت وازفة تواضح الخال باجواز الفلا
كأنما البرق لها أجنحة اذا رأته حلقا الى السما
أقول للبرق وقد ارقني لهيبه اعلا ثنيات الحمى
سقيت اجزاز البلا فارتوت وحظ قلبي منك الهاب الجذى
خل نعاماك تلاجي مهجتي فانها مقروحة من الجوى
اهفو الى روح النسيم طالبا اطفاء ما بالقلب من حر الصلا
اعلل الشوق بصادي صوتي نفح شميم الزهر من تلك الربا
فكان من حيث الشفاء علتي وزي زناد الشوق من ذاك النشا
وانما منيت نفسي طيفهم وهو حلال لي ان حل الكرا
ولو قصدت هفوة بحبهم أو كنت من عاهدهم فما وفا
ارسلت طرفي رايدا لدهشة بربعهم تذهلني عن الاسى
هيهات لا تمنعني طلولهم وسانحات ذكرهم الا الضنا
ولو تركت واجبات حبهم أو صدف الهجر غرامي والقلا
أو تركت لي كبدا صحيحه أو جلد الحر على قرع النوى
لكان لي على الطلول وقفة ابريء النفس بها عن الهوى

لكن لي قلبا عرته سكرة ما ظل في خمارها ولا غوى
وعاش في صبابة تعمده مال اليها عامدا فما ارعوى
اسلو بمن أهواهم وان ناؤا وكيف سلو انفسهن بمن ناء
وكيفما خامرني الحب فما قلت رشاد يا ترى اين وخا
ليعمل الحب بنفسي ما يرى ان ضلالي بهوى القوم هدى
مازال بي مع الهوى تبصر ينتقد الحب على شرط الحجى
ليت النهى مع الهوى تثبتت راسخة فيها عرايم التقى
لو ارعوت مع الغرام نهية لم يعبث الحب بأحلام النهى
أعمد ممن ضللته صبوة وبين فوديه ضياء ابن جلا
لربما يهفو التصابي بالغنى وما له وهفوه الا عتى
اذ تباشير مشيب وضحت لم تغن للمرء متى ولا عسى
وفي الصبا معتبه وزاجر فكيف في الشيب اذا العود انحنى
وكيف في الشيب اذا تقاربت خطاه ان يقصر في الجد الخطا
يبادء الكيس اخرى عمره فيرتق الخرق ويوثق العرى
اذا تولى امد مؤقت لم يبق للرجعة منه مرتجى
وكلما تلبسه من جدة يعروه من كر الجديدي البلا
ليس الجديدان وقد تباريا في حربنا يرضيهما منا الفدى
حتى يثلّا معهدا فمعهدا ويمضيا ثم على الدنيا العفى
وكان ما اجتبيت في صروفه بالصبر اجدى من تفاريق العصى
ما ساءني الغايت اذ اكسبني كنزاً من الصبر وفوزا بالرضى
جبلة الدهر خؤن حول ما رأس في عافية الا برى

فحافظ الثبت على طباعه حتى يحول الال بحرا في الملا
لا يستقيل عثرة من ندم ولا يقبل من به الحظ كبا
فأصحبه ذا عزم على علانة تزجي الهموم للعلا على الوحا
مستحقب الصبر على مراسه حرا سليم العرض من سوء النثا
تبلد الخطب الا جالدته بمرة تبسه بس الصفا
فحجب البث رحيبا شامخا عن رقة الشكوى وسورة الجفا
ان هزك الممض هزه طوده أو هزك الهول فسيفا منتضا
توسعه مريرة ويتقى من حدها ما يتقى من الردى
لا تعرف النكبة منك جولة تحذو لها حذو مقولات البرى
تصارع الاخطار غير ضارع لطودها الاعصم ساخ أو رسى
تحس كل حادث بسيفه فان نبا حينا فأحيانا مضى
لا تعجل الأمر امام وقته ولا تفته حيث آن بالونى
وان تعارضك اثنتان فاتخذ أولاهما للحق وانبذ الهوى
ان القوي من تناشرته ومن الامال الى النفس انتهى
والعقل والحق يحرران من رق الهوى ويدعوان للعلا
وشر ما صاحب مرء جهله مطية فارهة الى الردى
ومن تكن عادته طادية بالسوء هد مجده بما اطدى
اني اصون صفحتي مقتنعا بما يطلب من علالاة الحرى
انبو والهو با وارى ساعيا عن مشرب أشربه على القذى
يحمي الكريم عرضه ويحتمى ان يرد الآجن من كل الركى

لم التفاني في براض آسن ... لا يرتجى من نبضه بل الصدى
ولا اقـامي طمعـا مقاردا ... ولست ولاجا باسواء القمى
كي لا ترى عين خسيس موقفي ... ببابه منتظرا منه الجدى
في ظلف العيش على قناعة ... تظلف للعرض عن السوى غنى
ومطعـم تهـافتت ذبانـه ... قضم الهبيد منه أحلى في اللها
ما اضيع النبل اذا تطاولت ... خساسة العرق عليه .....
حسبك عيش ماجد على الرضا ... بما منى الله به من المنى
ما اقذر العرض بلب عاذبا ... براسه الى لئيم المنتحى
حتى بغاث الطير تسمو انفا ... عن مشرب تخزى به لمنتضى
آليت لا تعلو يدي يد أمرء ... يسفلها اللؤم ويطغيها الغنى
ولا أرى وجهي ناظرا الى ... وجه يحق ان يحيا بالحشى
وعيشـه تمنهـا خساسـة ... اشد عندي قذرا من الوعى
قناعة المرء بما يمنى له ... من حظه في عيشه خير المنى
ولا اذود الحظ عن طريقه ... فالسيل حظ للوهاد لا الربى
ولا ابات شاكعا من حسد ... قد هيأ الله لكل ما كفى
في قسمة الله وفي ضمانه ... وفي اقتناع الرزق غايات الرضى
اذا سنا الله لعبد نعمة ... فواجب العبد الرضا بما سنا
ففيم يصلي حاسد ضميره ... والحظ والأرزاق تقدير مضى
فافطن لأقسام الحظوظ انها ... قضية عادلة بين الورى
سوية وان تكن تمايزت ... حالة ذي عدم وحال من ثرى

لم يظلم القاسم محروما ولا كل سعيد بالثراء محتظى
ما سرني من الثراء وفره ان كان بين اللؤم والحرص نما
اذا نفته هكذا أو هكذا صنائع في أهلها فقد زكى
فانهب المال حقائق العلا وفك من اسر الزمان المهتدى
ما بليت موهبة في حقها ووعد ماضن به الحرص البلى
فربما تحسبه وضيعة في متجر الفضل به الريح نمى
عقائل المال اذا اطلقتها خلدت الذكرى وانت في الثرى
ما الحق الله بنفس حوبة تحوبت من شحها بالمقتنى
اذل اعناق الرجال حرصهم لا تسقيم عزة على الكرى
حتى متى كاسي ريق حية ومطعمى من زمني مر الجنى
اطالب الدهر حقوقا كلها كبارح الأروى منيعات الذرى
اقطع آمالي بما في بعضه أكبر من كاف لدرك المبتغى
كأن تطلابي أمرا ممكنا اصعب من امر محال المرتجى
لست على الحمد من الأمر اذا غالطته خلابة فيما اقى
آتيه نصا فاذا خادعني فوضتها لله يقضي ما قضى
والخب لا تصحبه فضيلة ولو الى النجم بدهية علا
ان وسع الهر احتمال عاجز فهو سلاحي وتلادي المجتبى
ينفق في اذهانتي صروفه وانفق العزم وانفاقي زكى
ذنبي اليه جنفي عن لؤمه وقدرتي على احتمال ما جنى
انني الحتف على لئامه انكأ في حلوقهم من الشجى

اذود عن حريتي بحقها واجهد النصر لحر مبتلى
وانني لا اعرف الحد لما اسطيع ان الجزه من العلى
وانني في محن
وانني لا ابطل الجهد الى حد سكوني بين أطباق الثرى
وانني ادرك ان عازما مثابرا يدرك غايات المنى
وانني في محن ساورتها علمت ما جهلته من الورى
وان في حسن التدابير غنى عن خدع وهي عماد من وهى
وانني لا استثير شيئا ولا أسيء دفعه اذا عنى
ولا أداجي مالئا وذامه على غيظا بفقاعات النثا
ولا احابي ملقا ذا ظاهر يشف لي ظاهره عما انطوى
مالي وجهان ولا ثلاثة ان لم اكن حلوا اكن مر الجنى
تلك وما يفضلها خصائصي وليسها عند الزمان ترتضني
أرى الحياة كلها ذميمة وخيرها وشرعها الى مدى
يحبها المرء على آفاتها وتظهر الآفة عند المنتهى
يعيش لا تندي صفاة كفه يخزن للوارث كل ما اصطفى
لا تربح الدنيا بشح وافتقد ما اوضع الجامع من خلد الغنى
نهب فيها هبة فتنسري وكلنا مرتهن بما اتى
يفوز فيها كيس بر به امامه الرشد بمنهاج الهدى
فاستخلص المجهود في تخليصها من ورطه الذنب واشراك الهوى
وانتهز الفرصة في استدراكها أوامر الله وما عنه نهى

ان لها عدوا الى غاياتها والحد وافاك ودربك انقضى
لا تهملن ذرة في عبث فلست متروكا كما شئت سدى
تودع الانفاس لا تبكي لها ورجع ما ودعته لا يرتجى
والكل منها راحل ببضعة من أجل مقدر على شفى
وآخر الانفاس يرجو وقته فهل ترى تأخيره اذا دنى
وربما فكرت في تأخيره يكون ادنى لك من فكر الحجى
فودع الباقي منها مخلصا بالباقيات الصالحات في اللقا
دراكها مبادرا دراكها فالأجل المعدود للعمر خلا
أما ترق لحياة أو ذنت بغصة الموت وهول الملتقى
ارحم حياة طلحت بوزرها في حمل ذر منه ايهاب القوى
لو قرضها ذرة تألمت فكيف بالنار الى غير مدى
حتى متى تنصبني أمنية في نصرة الله فتعدوني المنى
كأنني مكبل في شرك يزداد في الشد اذا قلت وهى
اشاطر النجم السهاد ساريا فيغرب النجم وعيني في السرى
كأن افعى نهشت حشاشتي من من لازب الهم وتلهاب الحشى
اذكي من النار بقلبي زفرة يخرجها المظلوم من حر الأسا
محترق الاكباد من حرته لا غوث لا منصف لا يلؤ الى
أنفاسه تطرق باب العرش لا تطرق بابا غيره ولا ذرى
وعبرة تسفحها أرملة كالخلق السحق اصارها الضوى
شعشاء غبراء عليها ذلة مهضومة الحق عديمة الحمى

وصفرة على يتيم شاحب ادقعه الفقر واشواه الضنى
مفترسا على العفا اديمه وهل له عافية على العفا
يغدوا ويمسي ضاحيا تحت السما كأنه عود خلال أو خلا
وضربة من سيف باغ نهكت وجه تقي مثل تشهاق العفا
وسطوة من ظالم شباته اقتل للاسلام من حد الظبى
ينتهك الحرمة لا تريعه ضريبة من كرم ولا تقى
يرى عيال الله صيد قوسه يترك ما شاء وما شاء رمى
جاس البلاد والبلاء طاميا فبز حتى بلغ السيل الزبى
وغيره المؤمن في ضميره يطفئها الخوف ويطغيها الأسى
يهان في حريمه وعرضه ودينه وماله مثل اللقا
حامي الحميا مرس لكنه شرارة في ضرم لا ماعدا
ما تنفع الغيرة في مكمنها والسيف في قرابه لا ينتضى
حتى نكر الخيل كسفا ساقطا تهوى هوى العاصفات في الوغى
تجمز جمزا بالكماة شزبا عوابسا شمسا كسيدان الفضى
هوازجا غربا لجاجا ضبعا غمر الاجاري بعيدات الشجا
في فيلق حالكة اركانه يجلل الارض الدجى راد الضحى
مجر لهام ارعن هطلع غمر دخاس لجب صعب الذرى
يقل في الجو عجاجا لو هوى عليه رضوى لم يصل الى الثرى
تعشش العقبان في أحضانه وتنشط الوحش اليه للخلا
لولا بروق المشرفيات به لم يهتد الجيش الامام والقفا
تضطرم الارض بما تقدحه سنابك الجرد وتقراع الشبا

يخلط غورا بيفاع وقعه فلا رضى في بطن رحاه كاللها
تلتحم الشكة في رعاله فالجيش في بحر حديد قد طغى
مزمجر الوغر له زمامه زهاؤه الليل اذا الليل عسى
بكل صنيديلا عتيك داغر مهول الكبة شراد السطا
يستحقب الحتف ويشهى حينه ان يكن الحتف انتصارا للهدى
تهو النسور سيفه ورمحه لما يتيحان لها من القرى
يصدع قلب الروع في عزيمة اسرع من برق وأورى من لظى
كأنما جرازه من قلبه لا ينتحي ضريبة الا فرى
مجرس مضرس ممارس يمترس الخطب اذا الخطب شحا
على سراة شامس مطهم معترق في جريه عبل الشوى
يخترق الحومة في وطيسها يعارض الهول ويعتام الردى
كأنه صاعقة منقضة لو صك في خطفته الطود ثوى
محتمشا مضطغنا صمصامة يحوش اكذاس الرعال كالقطا
اخلصه الصقل شهابا قبسا وكمن الموت به على الشبا
يفضفض الجحفل باهتزازه منه ويجتز الاشم ان هوى
يشفعه بلهذم سطامه اعصل رقشاء على الحتف انطوى
في مأ ازق بين كمي قد دمى يحشرج الروح ضرغام شصى
يسوط فيه فيلقا بفيلق كما يسوط البهم ضرغام الشرى
بهذه الخطة نشفي غيظنا ان كان بالسيف اخو الغيظ اشتفى
بهذه الخطة نرضي بنا ان كان فينا طالب منه الرضا

بهذه الخطة نبتاع العلى في الدين والدنيا ونستوفي المنى
بهذه الخطة نرقي سلما لغاية حضى عليها ودعا
اين رجال الله ما شأنكم الى متى يسومنا الضيم العدا
الى متى نعجز عن حقوقنا الى متى في ديننا نرضى الدنا
كنا أباة الضيم لا يقدح في صفاتنا الذل ونقدح الصفا
كنا جماة الأنف لا يطمع في ذروتنا الطامع في نيل الذرى
لا يطرق الوهن عماد مجدنا وكم ثللنا عرض مجد فكبا

على ما صرنا سوقة امعة اتبع من ظل واقنى من عصا
ما افظع الشناد أو يزيله ضرب يزيل الهام من فوق الطلى
الى متى نخزى ولا يؤلمنا كالميت لا يؤله حز الشبا
اذل من وتـد حمار فيهم وقدرنا اقصر من ظفر القطا
الى متى نهطع في طاعتهم ونتقي وليتها تجدى التقى
الى متى نهرع في اذنابهم لا ملتجى لا منتهى لا منتحى
الى متى يعرقنا نكيرهم وجورهم وكفرهم عرق المدى
الى متى تقرضنا اضراسهم الى متى الى متى الى متى
اين محب الله فينا صادقا لو صدق الحب لهان المختشى
لا ينتهي اذا نفشت قروانها محارم الليل الى العزم اللقا
أين ذوو الغيرة من لي بهم قد حزب الامر قد انقد السلا
اتسع الخرق على راقعه من يشعب الوهى ويرتق الشاى
اما شعرتم انها داهية شعواء لا فضية منها بالونى

هبوا من النومات ان حية تنباع ما بين شراسيف الحشا
حتى على الموت الزؤام نومكم وليته موت على حفظ الحمى
هل استباحوا حرمات دينكم هل منعوا الارض الحياة الحيا
تحكموا في ملككم ورزقكم وكبسو البئر وقطعوا والرشا
منوا عليكم بغذاء طفلكم وحسوة الماء ونفحة الصبا
وازعجوكم عن ضلال ريفكم وليتكم لن تزعجوا عن الفلا
وضايقوكم في بلاد لكم حتى على مدفن ميت في الثرى
لا يرقبوكم فيكم الأولا ذمة دين أو ذمام من رعى
قد سفكت دماؤكم وانتهكت حرمتكم ولا حشا ولا خلا
نقعد نشكو بعضنا لبعضا وما مفاد من شكا ومن بكا
في بعض هذا غصة لعاقل لو رجعت افكارنا الى النهى
يسومنا الخسف خسيس ناقص لا دين لا حكمة لا فضل ولا
أليس مما يذهل اللب له عسف الطواغيت بشرع المصطفى
وحملنا على اتباع غيهم مصيبة لحرها ذاب الحصى
هب ملكنا ورزقنا فيء لهم فديننا الاقدس فيء وجزى
لله ما افظعها داهية لو عوفيت قلوبنا من العمى
فيا صباحاه وهل من سامع لصرختي وهل يجيب من دعا
قد ذبح الملك وهذا دمه ومدية الذابح في نحر الهدى
واصبح استقلالكم فريسة بين كلاب النار يا أسد الشرى
اليس عارا ان نعيش امة مثل اللقا أو غرضا لمن يرى

يلفنا الخزى الى اوكاره ... ويحكم النذل علينا ما يرى
انشرب الماء القراح ما بنا ... من مضض وليس بالحلق شجا
ونهنأ العيش على اكداره ... ونطعم الأجفان لذات الكرى
وحنبنا جنب صدىً صاغر ... والسيف حران الحشا من الصدى
كم نظلم السيف بمنع حقه ... اما يجازي ظالم بما جنى
ان السيوف طبعت لحقها ... وحقها تحكيمها على الطلى
والسيف تفهم لا يفيت حقه ... اصدق من جد واكفى من كفى
والسيف حر لا يقر خازيا ... يصول ان ضيم وان صال اشتقى
والسيف لا يرضى الذليل صاحبا ... ان الذليل بالشنار مكتوى
والسيف جلاء المخازي آخذا ... بضبع من يكرمه الى العلى
والسيف مفتاح اذا تضايقت ... على الهمام الحر آراء النهى
والسيف كالصدق من الرجال ما ... هززته لحظة الا مضى
والسيف في عزومه مؤيد ... ان شد سد وتقاضى وقضى
والسيف ذو نقيبة في أمره ... ثبت على العلان ميمون الخطى
والسيف اقضى بالحقوق حاكما ... أوفر حق ما به السيف اتى
والسيف أوفي صاحب رافقته ... ان خانك الدهر وأهله وفى
والسيف فيه فرج معجل ... ان الغموم بالسيوف تجتلى
والسيف يعطيك الذي اشتهينه ... ان توله من حقه كما انتهى
ان السيوف عاهدت اربابها ... بالمصدر الاقصى وتقريب القصا
هن فحول الحرب منها لقحت ... وهن يقتدن الفحول بالبرى
والمجد حيث ابرقت وارعدت ... ينبت من ساعته ويرتعى

ما بالنا نحصنها عقائلا من المقاصير عليهن الحلى
اين بنو الاسلام ما يعجزنا والعزة الكرّ بحومات ـ الوغى
أين بنو القرآن هل ثبطكم كتابكم عن الجهاد للعدا
أين غطاريف الجلاد بالظبى أين مشائم الطعان بالقنا
أين بنو التوحيد لو صدقتم توحيدكم ما رقص الشرك على
أين بنوا الاحرار ما سكونكم والملك والدين حريب والحرى
كم ذا يناغيكم مبير خادع اطرق كرى ان النعام في القرى
فجشموه جشما وبيلة أو تهصروا العظم وتنزعو الشوى
هلم شدوا شدة قاصمة مريضة الشمس حمية الوحا
ثبوا الى الموت كراما واندبوا عزائما تسعر تسعار الصلا
ان ضرابا بالصفاح خطة ترد ما فات وترسي ما هفا
قد آن للاحرام ان نحله وننحر الهدى على رأس الصفا
قد آن للصائم وقت فطره لطالما ارمض بالصوم الحشا
قد آن للوضوء أن ننقضه بالسامخ الثائر فرصاد الكلى
ندرس احلاس البيوت خشعا أبصارنا مغمضة عماد هي
ان العظام لا تواتي شرفا ولا أقاصيص الوغى تكفي الوغى
ندرس تاريخ الأولى تقدموا وحسبنا الله تعالى وكفى
والسلف الصالح سل سيفه وكان ما كان له ثم انقضى
تلك الرفات طينة صالحة لغارس وحارث ومن بنى
اتبحثون بينها عن عزة أو في لعل فرجا أو في عسى

تلكم اذا امنية مختلفة وضيعة العقل وجهل وعمى
لنا صفاح ولها سوابق لكننا نصفح عن سبق العلى
والمجد لا يملك عن وراثة لكن بتحطيم الشبا على الشبا
عز على ما أثلت عهودها كسب المعالي واندفاع ما عنا
ولو تقلدنا فعال أهلها لم يعبث الفأر بهيصا والشرى
نعيش في هيمنة بذكرهم يعقبها واها وانى ومتى
نعم لهم سوابق لكنها لا تنعش الجداذ الجد كبا
معصومة الذروة لا يبلغها الا همام باللهاميم اقتدى
إذا اتكلنا قعددا عليهم لم يسلم المجد اذا من الأذى
شدوا الحزيم للهووادي فانتشت ودوخوا بالعزم صعب المرتقى
واحمشوا الحرب اباء ضيمها بل هم لها متى ذكت عين الذكا
هم علموا الدهر مراس قرنه ثم انتهى بعد المراس مهتدى
هم علموا السيف مضاء عزمهم فهو قرين عزمهم حيث انثوى
هم ادهشوا الهول بما يهوله فانكفأ الهول شكيا والضوى
هم شيدوا المجد بما ابيض به فود عوادي دهرهم حتى غطا
هم عقدوا بالعز عين همهم فلا تدانى ذلة لهم حمى
لا يطرق الضيم عزيز ركنهم ولا يضام عائذ به احتمى
هم اسغبوا للمكرمات دهرهم فدهرهم للمكرمات في طوى
هم اجدبوا سوحهم من وفرهم وهم الأرض الله غيث وحيا
هم انضبوا غدرانهم بجودهم وفجروا في الناس ينبوع الغنى
هم وسعوا الكون حلوما وهدى وطائلا ونائلا ومجتدى

هم امجدوا وانجدوا وأوجدوا وافقدوا وطولوا الباع الورى
هم جردوا وشردوا وطردوا وأوعدوا واوردوا بحر الجدى
هم لكبات الخميس حدها وجدها وشدها والمحتمى
هم اذا الخيل ارجحن بجرها في مأزق الروع تراموا للورى
اولئك القوم وحيث فخرهم ان كان في اسماعكم ذاك الوحا
اسلافنا ومالنا من مجدهم الا حديث بعدهم لا يفترى
لم التحجي بعدهم في شرف عند رفات القوم في الارض حجا

نرفع منا أنفسنا وننتخي كأنها من كسبنا تلك النخا
نصحبهن انفسا مثقلة بطيئة تحمل أوقاذ الونى
تعزف عن مضوفة اذا غيت مجفلة عن المضاف ان دعا
الانفوس عُـــزمٍ عــارفــةٍ لهن جأش ان طمى الهول رسا
الاشدا في انفس ابية يصبرها على مقاساة الشدا
تشفع احسابا زكت بمثلها لها بما اصله الأصل اسى
هلم فلنحذو حذو سعيهم فليس للانسان الا ما سعى
ليسوا رجالا لا نطيق فعلهم لكنهم جدوا وقصرنا الخطى
تناولت اكفنا سيوفهم يا اسفا وعجزت عن السطى
ما انطمست من دوننا سبيلهم قد نصبوا الاعلام فيها والصوى
ما كابدتنا خطة عن شأنهم لفظع مما كابدوه فانفأى
هم غربوا وشرقوا وأيمنوا وأشاموا ومهدوا لنا الذرى
وهم سروا بجدهم وجهدهم فحمدوا صباحهم غب السرى

هموا اقاموا الجرد السراحيب لها تعطش الصادي الى نار الوغى
تز في الخميس حجفلا فجحفلا مثل الدبور انجفلت عنها الطخى
يا هي مالي وعشيري ارملوا معاقل العز وايتموا العلى
أين رجال الله أين غارهم قد هدم الحوض ودمت الركى
أين الذين اشخلصت شيمتهم كأنها الدر اليتيم المنتقى
أين الذين محصت سيرتهم مكدرات دهرهم حتى صفا
أين الذين عرجوا الى السما اعني سماء العلم والدين الهدى
أين شموس الأرض انى افلت وابقت الناس على مثل الدجى
أين الخيار العائذ الكون بهم وصفوة الصفوة من هذا الورى
أين ربيع الأرض أين غيثها يا حربا لا غيتها ولا السدى
أين بقايا الله في عباده ظنائن الله وقائذ التقى
أين اسود الغيل ماذا اغتالها قد اسد الثعلب فينا وضرى
هيهات بعد القوم شدت رحلها حمية الدين وصارت منتسى
انشدها من مسجد فمعهد فمنهج فمجمع فمنتدى
فلم أجد منشودتي في موضع ثم حدست انهارهن الثرى
أرملة ناحت على احرارها ثم ثوت آسفة فيمن ثوى
اواه اواه رزئنا بعدهم وليتنا في خلف عمن مضى
ما في الحمى من دافع متق ما يعقب الخزى ولا من يتقى
قد ضاعت الحرمة بعد ومتق وشنت الغارة في عقر الحمى
وطرق الحي ذئاب جوه ودعثر الزرب وخاس المرتعى
ادعوا رعاة الحي في قبورهم ان سمع الميت دعاء من دعا

ادعوا لها الأموات اذا آيست من احياءهم لعل فيهم من وعى
يا أيها الراعي انتبه فما بقى حول المراعي ما ثغى وما رغى
يضح صوتي مسمعا ومسمعا لو كان ما يزعجه هذا الندا
أصبح قومي جثة باردة عيَّ بها الطب وعيت الرقى
ما أثر النصح على البابهم الا كآثار الحيا على الحصى
وما رسوخ الوعظ من قلوبهم الا كما يرسخ في الصخر الصدى
ولا لاحرار الكلام عندهم تكرمة ولا لحر مستوى
تنصحهم فتجتوي ديارهم ان الكرام دارهم لا تجتوى
امحضهم نصائحا لو ذهبت الى جماد ذاب أو ماء جسا
فتنثني نصائحي مكارها يقرضها اللوم وينفيها القلى
سيدرك النصح لزاز محوذ عزائم الرأي اذا لاح الجلا
لقد نفت عني الرجال شيمة لو سكنتهم زلزلت قلب العدا
لكنني اعجز أن افيتهم تكذيبهم بينتي للمدعى
ان القلوب استشعرت جبلة فتاركت احلامها الى الهوى
ليس العصور الغران تكشفت بحسنها هادية لمن غوى
كل امرىء بفعله معتبر والسيف بالشفرة يفضل العصا
فتحت عيني فرأيت غافلا يحمله السيل وليته دوى
ونائما والنار في جثمانه كأنه جزل الغصى وما وعى
وراضيا بذلة مفتخرا بأن يعيش خازيا ومزدرى
ومؤمنا مستضعفا يغمزه ظالمه من الرجا الى الرجا
وعاقلا في رأيه متهما وارشد الآراء للحر الدواء

وحاسدا لنعمة تخاله اسعر ما كان اذا قلت خبا
وبائعا لوطن فيه انتشى بلقمة يلذها وهي الودى
فهل لنا استقامة وعزة وحالنا مشؤمة كما شرى
واغلب الناس الوفاء عندهم مستهجن وعهدهم على شفا
يجرون في الاهواء لا تكبحهم شكيمة عن دجل ولا هوى
وادعياء الفضل ان دعوتهم لغمرة الجاى تراموا للعرا
همهم في شهوات طبعهم هم السوام في ارتياد المرتعى
سريهم من جمع المال ولو أفلس من مروءة ومن حجا
اذا دعا المجد تفادى ناقصا وان دعاه بذخ قال أنا
لا يشرف اليوم بعقل مغتر والسيد الاقعس من نال الغنى
فخذ من الغمر الدني رأيه ان ملأ الكيس ودعه ان ضقا
تخاضعت له الرقاب عنوة وان جست صفحته وان ظمى
عصائب الاسلام تلكم حالنا وليس يخفى في الظلام ابن جلا
ما تنظرون في التماس طبعه قد نكأ الجرح وادنف الضنا
ليس لها الا القفاف قوة بقوة ومقتدى بمقتدى
ليس لها الا نفوس طفئت اضفانها واشتعلت فيها التقى
يلمها الايمان قلبا واحدا وجهته الله وحشوه الهدى
اذا رمت فقوسها واحدة وما رمت وانما الله رمى
دب اليكم داء من قبلكم من حسد يسفعكم ومن قلى
فخلصوا الأنفس من ادوائها فقل من مهما اصابته نجا

ولـو تآلفتـم على ايمـانكم وكـانت الأوجـه وجهـا ينتحى
ومحصـت أنـواره قلـوبكم فصـفيت مـن فتنـة ومن شذى
ضاق على الخصم الفضاء دونكم وعزه الأركاس من حيث نزى
عسى الـذي قـدر ما يهـولكم يزيـل باللطـف الخفـي ما عنـا
ويمطـر الـروح على ربـوعكم فينضـر الـروض وان كـان ذوى

تم والحمد الله

رقم الايداع : ٥٥/ ٩٠

شركة مطبعة عمان ومكتبتها المحدودة ش.م.م
القرم ـ هاتف : ٥٦٢٤٣٤